وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ

التربية في ظِلِّ الْمُنَاسَبَاتِ الدِّينِيَّةِ

الجزء (١٠)

ليلة ١٠ محرم الحرام

شَهَادَةُ الرَّضِيعِ ولَيْلَةُ الْوَدَاعِ

تأليف البَاحِثَةُ وَالْمُسْتَشَارَةُ التربوية

ثياسبع

وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ

التربية في ظلّ المناسبات الدينية

كتاب: وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ-الْجُزْءُ الْعَاشِرُ-شَهَادَةُ الرَّضِيعِ وَلَيْلَةُ الْوَدَاعِ
تأليف وإعداد: المستشارة التربوية مياسة شبع
تصميـــم: مياسة شبع
النـــاشر:
الطبعـــة:
عدد الصفحـات: ٢٠٢ صفحة

وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ

التربية في ظلّ المناسبات الدينيّة

الجزء العاشر

شهادة الرضيع وليلة الوداع

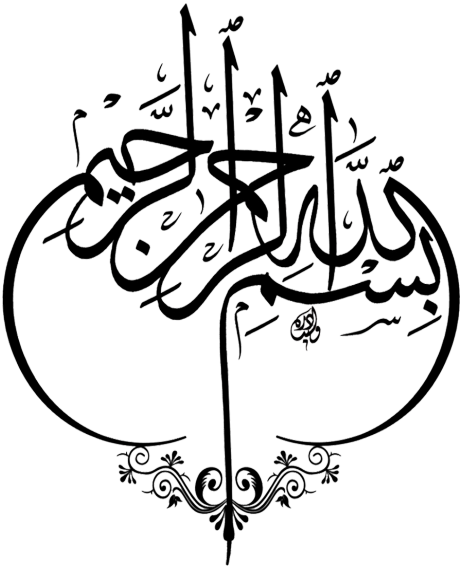
بسم الله الرحمن الرحيم

فَهرَسُ المُحتَوَياتِ

المُقَدِّمَةُ ٩

لَيْلَةُ الْعَاشِرِ مِنَ المُحَرَّمِ: شَهَادَةُ الرَّضِيعِ وَلَيْلَةُ الْوَدَاعِ ١٢

التَّمْهِيدُ ١٣

نَشَاطَاتُ المُسْتَوَيَيْنِ الثَّانِي وَالثَّالِثِ (لِلنَّاشِئَةِ وَالشَّبَابِ) ١٤

المحورُ الأوَّلُ: أَضواءٌ على شَهادَةِ الرَّضيعِ في كَربَلاء ١٦

نشاط (١): « الهوية التعريفية لعبد الله الرضيع عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ» ١٧

نشاط (٢): «قصة شهادة عليّ الأصغر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ» ٢١

نشاط (٣): « ما وراء حمل الرضيع يوم عاشوراء » ٢٩

نشاط (٤): «براءة كشفت الباطل» ٣٨

نشاط (٥): « الرضيع... مرآة الفطرة الإنسانية» ٤٦

نشاط (٦): « هوَّن ما نزل بي إنه بعين الله» ٥٦

نشاط (٧): « رسالة الدم المرفوع إلى السماء» ٦٣

نشاط (٨): «من فصيل الناقة إلى رضيع كربلاء» ٧٢

نشاط (٩):«عقوبة الظالمين وعدالة السماء» ٧٨

نشاط (١٠): «شعيرة التشابيه بين الوعي والانحراف» ٨٦

نشاط (١١): «تمثيلية عن شهادة عبد الله الرضيع» ٩٦

المَحْوَرُ الثَّانِي: لَيْلَةُ عَاشُورَاءَ... الوَدَاعُ وَالأَحْدَاثُ وَالدُّرُوسُ ١١١
نشاط (١): « مواقف خالدة من ليلة عاشوراء» ١١٢
نشاط (٢): «دروس من أحداث ليلة عاشوراء» ١٢٤
نشاط (٣): « ليلة الطباگ بين العبادة والمواساة» ١٣٢
نشاط (٤): « ليلة الوداع مدرسة القلوب الواعية» ١٤١
نشاط (٥): « تطهير الديون ضرورة في مدرسة الحسين» ١٥٠
نشاط (٦): «من وصايا الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ» ١٥٧
نَشاطاتُ المُستَوَى الأوَّلِ (لِلأَطْفالِ) ١٦٢
نشاط (١): «قصة العطش والبراءة» ١٦٤
نشاط (٢): «زيارة أصغر شهيد في كربلاء» ١٦٧
نشاط (٣): «متاهة الوصول إلى الجندي الصغير» ١٧٠
نشاط (٤): «صناعة مهد عبد الله الرضيع عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ» ١٧٣
نشاط (٥): «مطابقة الأزواج لعبد الله الرضيع عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ» ١٧٦
نشاط (٦): «لعبة الأحجية الحسينيّة (Puzzle)» ١٧٩
نشاط (٧): «عبد الله الرضيع في حضن الرحمة» ١٨٢
نشاط (٨): «يا لثارات الرضيع» ١٨٤

نشاط (٩): «ألوّن بحبّ عبد الله الرضيع عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ» ١٨٦
نشاط (١٠): «ليلة الوفاء والدموع» ١٨٨
رَوابِطُ المُلْحَقاتِ الإِلِكْتُرونيَّةِ وَالتَّحْميلِ ١٩١
الخاتِمَةُ ١٩٣
الهَوامِشُ ١٩٥

المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وأطهرهم محمد وآله الطيبين الطاهرين، لا سيما بقيّة الله في أرضه الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «أدِّبوا أولادكم على ثلاثِ خِصال: حبِّ نبيِّكم، وحبِّ أهلِ بيتِه، وقراءةِ القرآن».[1]

إنّ من أعظم ما ينبغي أن يُغرس في قلب الطفل والناشئة منذ نشأته هو حبُّ محمدٍ وآلِهِ الطاهرين، بما يُنبت في روحه الولاء، ويُنشئه على المحبة الصادقة، ويقوده إلى الاتباع والطاعة. وهذه المحبة لا تنفصل عن المعرفة، ولا تنمو إلا بالتعاهد والتذكير، وتحديدًا من خلال التربية العملية التي تتجاوز الوعظ النظري إلى التعليم والتدريب والتأديب.

وقد أشار الله تعالى إلى هذا المعنى بقوله: ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾[2]، حيث أن «أيام الله» هي كل يوم تجلّت فيه قدرة الله تعالى، نصرًا أو بلاءً أو نعمة، وهي تشمل أيام المبعث، والغدير، وعاشوراء، وغيرها من الوقائع الخالدة التي تُوقظ القلوب، وتُلهب المشاعر، وتُرسّخ القيم. كما طلب الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ من قثم بن العباس عامله في مكة أن يذكّر الناس في موسم الحج بأيام الله[3]، لما لها من أثر بالغ في صحوة

الشعوب وأخذ العظة من دروس التاريخ الإلهي.[٤]

من هنا، جاء اختيار عنوان هذا الكتاب بهذه الآية الكريمة، لما تحمله من عمق تربوي ودعوة إلهية للتربية على الذاكرة الإيمانية. فجاءت هذه السلسلة التعليمية بعنوان: (وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ الله: التربية في ظلّ المناسبات الدينية)، لتستثمر أيام الله ومناسبات النبي وآله عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، بما فيها من قصص خالدة ومواقف مشرفة ودروس مؤثرة، تُغذّي عقل الناشئة وروحه، وتربطه عمليًا بخطه العقائدي منذ الطفولة.

إنّ التربية على حبّ النبي وآله عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ليست خيارًا عاطفيًا، بل هي واجب شرعي وتربوي يبدأ منذ الطفولة ويمتدّ حتى نهاية سنّ المراهقة، كما بيّن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ: «دع ابنك يلعب سبع سنين، ويؤدب سبعًا، والزمه نفسك سبع سنين».[٥] ويسعى هذا المشروع التربوي إلى بناء الهوية الولائية في نفوس الناشئة، لا بالطرح النظري فقط، بل من خلال التفاعل والمشاركة. ومن وسائل هذا البناء: التذكير بأيام الله وإحياؤها، لما فيها من تعظيم لشعائر الله التي أمرنا الله بتعظيمها، فقال عزّ من قائل: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾.[٦]

ولذا فإننا لا نقدّم في هذه السلسلة محتوى تقليديًا أو سردًا متكرّرًا، بل نعمل على تقديم نشاطات حيّة تُشرك الطفل والناشئة واليافع في فهم المناسبة، وتربطها بسلوكه ومشاعره، وتُغذي وجدانه بحبّ محمد وآله، فيتحول الحدث إلى تجربة تربوية نابضة بالحياة. وهذا هو

جوهر تذكير الجيل بأيام الله، الذي أمر به القرآن الكريم.

وتأتي هذه السلسلة في هيئة أجزاء مستقلة متكاملة، يتناول كل جزء منها مناسبة واحدة أو اثنتين من المناسبات العزيزة المرتبطة بمحمد وآله الطاهرين عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ، موزعة على مختلف شهور السنة الهجرية. وقد صيغت بعناية لتجعل من كل مناسبة محطة تربوية حيّة، يعيشها الطفل والناشئ والشاب لا باعتبارها ماضيًا تاريخيًا، بل تجربة إيمانية تترك أثرًا في الفكر والسلوك، وتُرسّخ الولاء وتعزّز الهوية، بأسلوب معاصر فعّال، يراعي خصائص كل مرحلة عمرية، ويخاطب وجدان الجيل بلغة محبّبة قريبة.

وتقدّم كل مناسبة من خلال مجموعة مختارة من النشاطات التربوية، مبنية على أساليب تعليمية مؤثرة، كأسلوب التربية بالحوار، والتربية بالتجربة والخبرة، والتربية بالقدوة، والتربية باللعب والجزاء. بما يجعل الناشئة شريكًا فاعلًا في فهم الحدث والتفاعل معه بعمق.

وقد رُوعي في إعداد هذه السلسلة الدقة العلمية، والصحة الشرعية، والتدرّج التربوي، مع الانتباه إلى الفروق العمرية.

وفي الختام، نرجو أن تسهم هذه السلسلة في تنشئة جيلٍ مؤمنٍ موالٍ لمحمدٍ وآله، يعظّم شعائرهم ويسير على نهجهم.

ونسأل الله الإخلاص والقبول، وأن يرزقنا بها ذريةً تُنصر الحق وتثبت مع القائم من آل محمد عجل الله فرجه الشريف.

تَارِيخُ الْمُنَاسَبَةِ: لَيْلَةُ الْعَاشِرِ مِنَ الْمُحَرَّمِ

عُنْوَانُ الْمُنَاسَبَةِ: شَهَادَةُ الرَّضِيعِ وَلَيْلَةُ الْوَدَاعِ

التَّمهيدُ

جرت عادة المؤمنين في أيام محرم الحرام أن يخصّصوا الليلة العاشرة لاستذكار عبد الله الرضيع عَلَيْهِ السَّلَامُ، مع أن استشهاده وقع في يوم عاشوراء، لا في غيره. ولم يكن هذا التخصيص اعتباطًا، بل هو تقليد واعٍ منح هذا الشهيد الصغير، أصغر شهداء كربلاء، مساحة مستقلة من التأمل والرثاء، ليبقى حضوره حيًّا في القلوب، وتبقى مظلوميته حاضرة في الوجدان.

ففي هذه الليلة تُستحضَر فجيعة طفلٍ ذُبح عطشانًا بين يدي أبيه، وهو يحمل في جسده الصغير كل معاني البراءة، وفي دمه الطاهر كل صرخات المظلومية.

وتُعدّ هذه الليلة في حقيقتها ليلة الوداع، ليلة انكسار القلوب قبل انكسار الأجساد، وليلة الاستعداد للقاء الله بقلوب مطمئنة، وأرواح متعلقة بالحق. ففيها انشغل الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ وأهل بيته وأصحابه بالعبادة، وتلاوة القرآن، والدعاء، والمناجاة، وكأنهم كانوا يودّعون الدنيا وهم ينظرون إلى الآخرة بعيون الشوق واليقين.

ليلة الوداع لم تكن ليلة خوف بل ليلة وعي، ولم تكن ليلة حزن بل ليلة تسليم ورضا. فيها تهيأت القلوب لحمل أمانة، وتهيأت الأرواح لكتابة شهادة. وبين دموع الرضيع وسكون الخيام ونبض الدعاء وُلدت ملحمة كربلاء التي بقيت نبراسًا للأحرار.

نَشَاطَاتُ الْمُسْتَوَيَيْنِ الثَّانِي وَالثَّالِثِ

(لِلنَّاشِئَةِ وَالشَّبَابِ)

تمهيدًا للحديث عن الأنشطة التربوية الخاصة بذكرى شهادة عبد الله الرضيع عَلَيْهِ السَّلَامُ وليلة الوداع، نستعرض نشاطات المستويين الثاني والثالث الموجهة للناشئة والشباب؛ فالمستوى الثاني يغطي فئة الناشئة من (١٠–١٤ سنة)، بينما يعنى المستوى الثالث بالناشئة المتقدمة والشباب من (١٥–٢١ سنة).

الناشئة هم الفتيان والفتيات الذين تجاوزوا الطفولة وبدأوا مرحلة النضج الأولي، بخلاف الأعمار من السابعة إلى التاسعة التي تنتمي إلى المستوى الأول ولها نشاطات تناسب قدراتها.

وقد صُمّمت نشاطات المستويين الثاني والثالث لتلبية حاجات الناشئة والشباب الفكرية والتربوية والعاطفية، وتكوين هويتهم الإيمانية، وهي صالحة أيضًا لمراحل النضج والرشد بعد سن الحادية والعشرين نظرًا لعمقها وقوة أثرها.

تنبيه: قُدِّمت أنشطة المستويين الثاني والثالث على المستوى الأول لكون الناشئة والشباب هم الأقدر على القراءة الذاتية. ويسمح هذا الترتيب بسرد القصة كاملة ثم تبسيطها للصغار دون تكرار.

وفيما يأتي عرضٌ تفصيليٌّ للنشاطات المخصَّصة للمستويين الثاني والثالث، موزَّعةً على محورين رئيسيين:

المحورُ الأوَّلُ: أَضواءٌ على شَهادَةِ الرَّضيع في كَربَلاء

المَحْوَرُ الثَّانِي: لَيْلَةُ عَاشُورَاءَ... الوَدَاعُ وَالأَحْدَاثُ وَالدُّرُوسُ

المحورُ الأوَّلُ:

أَضواءُ على شَهادةِ الرَّضيعِ في كَربَلاء

نشاط (١): «الهوية التعريفية للطفل الرضيع»

الهدف: ترسيخ هوية عبد الله الرضيع عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في وعي الناشئة والشباب، وربطهم بمظلوميته وبراءته بوصفه أصغر شهيد في كربلاء، بما يعزز الانتماء الواعي لنهضة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. تمهيد: اجمع الناشئة والشباب وقل لهم بلطف وتأثر:

«تخيّلوا طفلًا رضيعًا لم يتجاوز عمره ستة أشهر، لا يعرف الكلام ولا المشي، ومع ذلك أصبح اسمه خالدًا في التاريخ، يُذكر كل عام في عاشوراء. هذا الطفل هو أصغر شهيد في كربلاء، ومن أهل بيت النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ.

اليوم سنقترب من قصته، ونتعرّف على اسمه وأهله ومظلوميته، لنعرف كيف يصنع الله العظمة حتى في أعمارٍ صغيرة. هل أنتم مستعدّون للتعرّف على عبد الله الرضيع عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؟»

٢. الشرح الشفهي للهوية:

ثم قل لهم: «أحبّتي، استمعوا بتركيز، فحديثنا عن عبد الله الرضيع عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وعن براءةٍ هزّت ضمائر العالم. وبعد قليل سأعود إليكم بأسئلة عمّا تسمعون».

(الاسم الكامل): عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

(الاسم واللقب): (١) عبد الله الرضيع، وقد ورد ذكره في زيارة الناحية المنسوبة للإمام الحُجّة (عج) «السلام على عبد الله الرضيع المرمي الصريع المتشحِّط[٧] دماً المذبوح بالسهم في حجر أبيه»[٨]. (٢) عليّ الأصغر[٩].[١٠]

(اسم الأب): الإمام الحسين بن علي عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، (اسم الأم): الرباب بنت امرئ القيس، (مكان الولادة): المدينة المنورة، (الصفات البارزة): أصغر شهيد في كربلاء، (شكله الظاهري): شكله يشبه في الخِلقة والصورة جدّه الرسول، أي يحمل ملامحه، حيث روي عن الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه قال بعد مقتل الرضيع: «اللهمّ أنت الشاهد على قوم قتلوا أشبه الناس برسولك محمّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ».[١١]

(العمر): ستة أشهر[١٢]، (تاريخ الشهادة): ١٠ محرّم سنة ٦١ هـ، (مكان الشهادة): في حجر أبيه الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ في كربلاء، (مكان الدفن): في داخل حرم الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، (اسم قاتله اللعين): حرملة بن الكاهل الأسدي.

ثانيًا: نشاط تعليمي تطبيقي

١. نشاط كتابي: «بطاقة الهوية الورقية»

- وزّع على الناشئة والشباب جدولًا فيه العناوين فقط (مثل: الاسم الكامل، الكنية، اللقب... إلخ)، واترك المربعات المقابلة فارغة، كما في الصورة المرفقة:

الاسم الكامل	
الاسم واللقب	
اسم الأب	
اسم الأم	
مكان الولادة	
الصفات البارزة	
شكله الظاهري	
العمر	
تاريخ الشهادة	
مكان الشهادة والدفن	
اسم قاتله اللعين	

- اطلب منهم ملء الجدول بالمعلومات التي تذكروها من العرض الشفهي.
- اسمح لهم بتزيين البطاقة وتلوينها، ويمكن وضع صورة رمزية لعبد الله الرضيع في أعلى الجدول، إن توفّرت.

٢. نشاط إلكتروني «بطاقة الهوية الإلكترونية»

- اصنع أو استخدم تطبيقًا أو موقعًا إلكترونيًا تعليميًا فيه لعبة «المطابقة»، حيث يظهر على الشاشة مجموعة من العناوين على جهة، ومجموعة من المعلومات على جهة أخرى.

- على الناشئ أو الشاب أن يسحب كل عنوان إلى المعلومة الصحيحة.

مثال: اسحب كلمة «مكان الولادة» إلى «المدينة المنورة» ... وهكذا.

- الأفضل أن يكون النشاط على شكل مسابقة بين المشاركين، حيث تظهر النتيجة في النهاية بعدد الإجابات الصحيحة والوقت، وتُمنح للفائز مكافأة رمزية أو مادية.

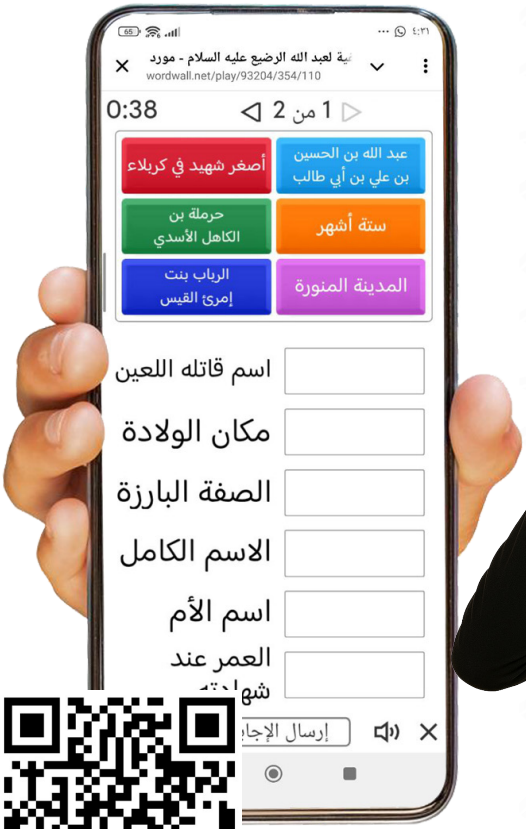

نشاط (٢): «قصة شهادة عبد الله الرضيع عَلَيْهِ السَّلَامُ»

الهدف: غرس محبة أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ في قلوب الناشئة والشباب، وتعريفه بمظلومية الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ وطفله الرضيع عبد الله، وتعليمهم الصبر والإيمان بأن الله يرى كل شيء.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. تمهيد مشوق: يبدأ المربي الحديث مع الناشئة والشباب بهذا التمهيد: «تخيلوا أنكم في مكان بعيد، لا يوجد فيه ماء، ولا ظل، والشمس حارقة جدًا... وهناك طفل صغير جدًا، لا يعرف أن هناك حربًا تدور حوله، فقط يشعر بالعطش الشديد ويبكي... هذا الطفل هو عبد الله الرضيع، أصغر أبناء الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، وقد حدثت له قصة حزينة جدًا يوم عاشوراء...».

٢. سرد القصة من المصدر الموثوق بأسلوب مبسط:

«في يوم عاشوراء، وبعد أن سقط أصحاب الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ واحدًا بعد آخر، وبقي وحده في ساحة الطف، وقف الإمام بجسدٍ أثقلته الجراح، وروحٍ لم تُهزم، ونادى بصوتٍ مكسورٍ يشقّ القلوب قبل الأسماع:

«هَلْ مِنْ ذَابٍّ يَذُبُّ عَنْ حُرَمِ رَسُولِ الله؟ هَلْ مِنْ مُوَحِّدٍ يَخَافُ اللهَ فينا؟ هَلْ مِنْ مُغيثٍ يَرْجُو اللهَ بِإِغَاثَتِنا؟ هَلْ مِنْ مُعينٍ يَرْجُو ما عِنْدَ اللهِ في إِعانَتِنا؟»

لكنّهم لم يستجيبوا لندائه، وبقيت قلوبهم قاسية، مجردة من أي إحساس... ولمّا رآهم الإمام مصرّين على قتله، أخذ المصحف الشريف، ونشره، وجعله على رأسه، ونادى بحرقةٍ تقطر دمًا: «بيني وبينكم كتابُ الله وجدِّي محمَّدٌ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.... يا قوم بمَ تستحلُّون دمي؟ ألست ابن بنت نبيكم... ألم يبلغكم قول جدي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فيَّ وفي أخي الحسن هذان سيدا شباب أهل الجنة؟..». (١٣).

وفي تلك اللحظات، اخترق سمعه صراخ الأطفال وبكاؤهم من شدّة العطش. فاتجه بخطواتٍ مثقلة إلى باب الخيمة، وقال بصوتٍ متعبٍ مفعم بالحنان: «ناولوني ذلك الطفل حتّى أودّعه». (١٤)

وفي خبرٍ أنّ الحوراء جاءت به إلى أخيها الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، تحمله بين يديها وهي تبكي، وقالت: «أخي خذ طفلك».

قيل: فأجلسه في حجره، وأخذ يقبّله، ويقول: «بُعداً لهؤلاء القوم إذا كان جدك المصطفى خصمهم»

ثم نهض بالطفل نحو القوم، وهو يحمله على كفّيه، وملامحه تحكي قصة العطش قبل الكلمات، وقال: «يا قوم قد قتلتم إخوتي، وأولادي، وأنصاري، وما بقي غير هذا الطفل، وهو يتلظى عطشا من غير ذنب أتاه إليكم فاسقوه شربة من الماء». (١٥)

وفي روايةٍ أخرى أنّه قال أيضًا: «يا قوم إن لم ترحموني فارحموا هذا الطفل». (١٦)

فاضطرب العسكر، وتنازعوا فيما بينهم، فمنهم من قال: إذا كان ذنب للكبار فما ذنب هذا الطفل؟ وقال آخرون: أقتلوه ولا تبقوا لأهل هذا البيت باقية.

وحين رأى ابن سعد ذلك، صاح بحرملة: «ويلك يا حرملة اقطع نزاع القوم».

قال: «فما أصنع؟»

قال: «ارم الطفل بسهم»

قال حرملة: «فرأيت رقبته تلمع على عضد أبيه الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، فرميت الطفل بسهمي، فذبحه من الوريد إلى الوريد... فلما أحسّ الطفل الرضيع بحرارة السهم، أخرج يديه من القماط، واعتنق أباه، وجعل يرفرف كالطير المذبوح».

عندها ملأ الحسين كفّه من دمه الطاهر، ورمى به نحو السماء، وهو يقول: «اللهم لا يكن أهون عليك من فصيل ناقة صالح».[١٧]

وقال: «هوَّن عليَّ ما نزل بي أنَّه بعين الله»، فلم تسقط من ذلك الدم قطرة إلى الأرض.[١٨]

فجعل الحسينُ يبكي ويقول: « اللهمَّ احكُم بيننا وبين قوم دعَوْنا لينصرونا فقتلونا...».[١٩]

أما النساء، فلمّا رأينه مخضّبًا بدمه، مذبوحًا من الوريد إلى الوريد، تصارخن، وأعلنّ البكاء عليه. ثم قامت إليه عمّته أم كلثوم، فضمّته إلى صدرها، وجعلت نحره على نحرها، وجرت عيونها، ونادت:

«وا محمداه... وا علياه..ماذا لقينا بعدكما من الأعداء.. وا لهفتاه على طفل مخضب بدمائه... وا أسفاه على رضيع فطم بسهام الأعداء».[٢٠]

وروي أن الإمام نزل عن فرسه، وحفر له بطرف السيف، ورمّله بدمه، وصلّى عليه، ودفنه.[٢١] وقيل: إنّ الإمام عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ «حمله حتّى وضعه مع قتلى أهله».[٢٢]

وفي خبر آخر: أنّ الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أوصى ولده علي بن الحسين بدفن ولده الرضيع إلى جنبه، قائلا له: «بني علي إذا أتيت لمواراة الأجساد وسد رضيعي إلى جنبي». فدفنه زين العابدين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ مع أبيه الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.[٢٣] وهكذا بقي الرضيع شاهدًا على قسوة القوم، وبقي دمه رسالةً لا تنطفئ، وبقي الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ صوت المظلومية الخالدة في ضمير الإنسانية إلى آخر الدهر.

ثانيًا: نشاط فكري

يطرح المربي الأسئلة الآتية على الناشئة والشباب لتعميق فهمهم لأحداث القصة وتحفيز تفكيرهم وتأملهم في مواقف الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

ونذكر منها الآتي:

✦ لماذا نادى الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ القوم بنداءات متعددة قبل حمل الرضيع؟

الجواب: لإقامة الحجة عليهم واستنفاد كل سبيل للرحمة.

✦ ما دلالة حمل الإمام للمصحف ووضعه على رأسه؟

الجواب: للتأكيد أن قتاله كان دفاعًا عن كتاب الله لا طلبًا لسلطة.

✦ لماذا طلب الإمام الماء للطفل تحديدًا لا لنفسه؟

الجواب: لأن الطفل لم يكن له أي ذنب ولم يشارك في القتال.

✦ كيف عبّرت القصة عن صراع الضمير داخل جيش العدو؟

الجواب: من خلال اختلاف آرائهم بين من رقّ قلبه ومن أصرّ على القتل.

✦ ما الذي يكشفه أمر ابن سعد بقتل الرضيع عن طبيعة المعسكر الأموي؟

الجواب: يكشف سقوطهم الأخلاقي الكامل وانعدام الرحمة.

✦ لماذا وصف حرملة لمعان رقبة الطفل قبل رمي السهم؟

الجواب: ليُظهر قسوة المشهد وشدة الجريمة.

✦ ما دلالة دفن الرضيع بجوار الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؟

الجواب: ليكون شاهدًا دائمًا على مظلومية كربلاء إلى آخر الدهر.

ثالثًا: نشاط وجداني سمعي-بصري

يحثّ المربي الناشئة والشباب على مشاهدة مقاطع فيديو مرئية مختارة، تتضمن رثاءً وقصائد في مصيبة عبد الله الرضيع عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ومظلوميته، لما لها من أثر عميق في غرس محبّته في القلوب.

ويمكن مشاهدة بعضها في الملحق المرفق بالكتاب، بعد الاطلاع على التعليمات في الصفحة (١٩١) من هذا الكتاب.

نشاط (٣): « ما وراء حمل الرضيع يوم عاشوراء »

الهدف: أن يدرك الناشئة والشباب أبعاد وحكمة حمل الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ رضيعه، ليبنوا وعيًا صادقًا يميّز الحق من الباطل، ويترجم الإيمان إلى موقف عملي.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. تمهيد: يقول المربي للناشئة والشباب: «اليوم نقف عند موقفٍ يهزّ القلب والعقل معًا: لماذا خرج الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ يحمل رضيعه عبد الله أمام الأعداء؟ هل كان هذا مجرد مشهد حزين، أم رسالة مقصودة فيها حجّة ودرس للأمة؟»

ثم يسألهم: «لو كنتَ أنت مكان الإمام، ماذا تتوقع أن يكون هدفه من إخراج طفلٍ رضيع أمام جيشٍ قاسٍ؟»

يستمع لإجاباتهم، ثم ينتقل إلى ذكر الأسباب واحدةً بعد أخرى، بحوار مبسّط ومقنع.

٢. أسباب حمل الحسين رضيعه:

على المربي أن يفتح مع الناشئة والشباب حوارًا واعيًا يوضح فيه الأسباب العميقة التي دفعت الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى حمل عبد الله الرضيع أمام الأعداء، مستمعًا لآرائهم ومحاورًا لهم، ثم يقول: وإليكم بعض تلك الأسباب:

السبب الأول: إنقاذ النفس البريئة

حمل الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ رضيعه لأنه كان يتلوّى من العطش، وكانت حياته مهددة، فكان طلب الماء سعيًا صادقًا لإنقاذ نفس بريئة. لم يكن الموقف استعراضًا، بل محاولة عملية لحفظ حياة طفلٍ أوشكت أن تنطفئ.

وأراد الإمام أن يرسّخ أن الماء حقّ لكل إنسان، وأن حفظ النفس من أعظم القيم، وأن الطفل أولى الناس بالرحمة. ومن هذا نستنتج درسًا واضحًا بضرورة إنقاذ حياة الناس، وتقديم الرحمة وحماية النفس البريئة على كل اعتبار.

السبب الثاني: الظلم يسقط قناع الظالم

من المعلوم أنّ الظالم يعيش دائمًا على صورةٍ مزيفة، يقدّم نفسه للناس على أنه صاحب حق وعدل ودين. فهو لا يخاف من السلاح فقط، بل يخاف أكثر من أن تُكشف حقيقته أمام الجميع.

لهذا لم يكن الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يريد فقط أن ينتصر في ساحة القتال بالثبات على الحق، بل كان يريد أن يُسقط صورة العدوّ الزائفة في عقول الناس وقلوبهم.

فأخرج طفله الرضيع العطشان أمامهم. هذا الطفل لم يحمل سيفًا، ولم يهدّد أحدًا، ولم يطالب بحكم ولا بسلطة، بل كان رمزًا للبراءة والضعف والإنسانية. ومع ذلك، قتله العدو بلا رحمة بسهم مثلث مسموم ذي ثلاث شعب فذبحه من الوريد إلى الوريد وهو في حجر

أبيه.[٢٤]

وهنا انكشف التناقض: كانوا يقولون: نحن أهل دين، لكنهم قتلوا رضيعًا عطشانًا بسهمٍ مثلثٍ مسمومٍ صُمِّم ليمزّق الجسد ويضاعف الألم.

كانوا يقولون: نحن أهل عدل، لكنهم ظلموا أضعف إنسان في المعركة، طفلًا لا يملك حتى أن يدفع الأذى عن نفسه.

كانوا يقولون: نحن أصحاب حق، لكن الحق لا يقتل البراءة ولا يوجّه سلاحه إلى رضيعٍ في حجر أبيه.

وبهذا المشهد، سقطت صورتهم في قلوب الناس، حتى لو بقوا واقفين بسيوفهم وجيوشهم.

وهكذا تحقّق ما هو أعظم من النصر العسكري: انكشف الظلم، وسقطت هيبة الباطل، وبقيت الحقيقة حيّة إلى اليوم.

ثم قل لهم: «يا أبنائي: قد ينتصر الظالم بالسلاح، لكن إذا انكشف ظلمه، فقد خسر نفسه أمام التاريخ. ولهذا كان كشف الظلم في كربلاء أعظم من أي انتصار عسكري». ولأهمية هذا السبب، سنتوقف عنده بتفصيلٍ خاص في النشاط القادم.

السبب الثالث: إقامة الحجة التامّة

لو بقي الرضيع في الخيمة ومات عطشًا، لكان بإمكانهم يوم القيامة أن يقولوا: لم نعلم أنه كان عطشانًا، ولم نره، ولم نعرف حاله. لكن حين حمله الإمام أمام أعينهم، وطلب له الماء علنًا، لم يبقَ لهم أي

عذر. فقد رأوه بأعينهم وسمعوا طلب أبيه وعرفوا براءته ثم قتلوه مع ذلك.

وبهذا اكتملت الحجة عليهم أمام الله والتاريخ. وبالتالي كان موقف الإمام إقامة عدلٍ إلهيّ بالحجة، لا مجرد موقف عاطفي.

السبب الرابع: نصرة دين الله قبل كل شيء

الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ كان يعلم أن خروجه سيؤدي إلى استشهاده واستشهاد أهل بيته وأصحابه، وحتى طفله الصغير، ومع ذلك مضى في طريقه. لم يكن ذلك لأن دماءهم قليلة القيمة، بل يعلم أنّ حرمتها عظيمة ومهمة جدًا، ولكن هناك ما هو أعظم وأهم منها، وهو نصرة دين الله.

والعقل السليم يقرّر مبدأً واضحًا: إذا تزاحم أمران لا يمكن الجمع بينهما، وكان أحدهما أعظم أثرًا وأبقى نفعًا، وجب تقديم الأهم على المهم.

ومن المعلوم ان حفظ النفس وسلامتها امر مهم ولكن لزم أن نعرف ان حفظ الإسلام حيّا هو الأهم.

والإسلام يحفظ حيّا بالثبات على الحق وإزهاق الباطل، عن طريق طاعة الله وأئمة الهدى، والعمل بالأحكام، وبالأخص أداء الواجبات وترك المحرمات. لذلك كان الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ أمام خيارين: إمّا أن يحفظ نفسه وأهل بيته وأصحابه وطفله الرضيع بالتنازل عن الحق ومصالحة الظالمين، أو أن يضحي بهم وهم ثابتون على الحق

نصرةً للإسلام. فاختار الطريق الثاني، فكان هو النصر الحقيقي.

وقد أشار القرآن إلى هذا المعنى قائلاً: ﴿ قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾[٢٥]، تبيّن هذه الآية أن في قلب الإنسان ميزانًا له كفّتان: كفّة فيها الأهل والمال والدنيا، وكفّة فيها حب الله ورسوله ونصرة دينه. والإنسان في امتحان الحياة مطالب أن يُرجّح كفّة طاعة الله والوقوف مع الحق، لأنها الأهم، ومن رجّح كفّة الدنيا على الدين خسر طريق الهداية.

ومن هنا نفهم موقف الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ فحين قدّم أهل بيته وأصحابه، بل وحتى طفله الرضيع، فهو كأنه يوجّه رسالةً للعالم كلّه أن دين الإسلام، لأنه دين الحق والعدل، يجب أن يُنصر ويُدافَع عنه مهما كان الثمن.

ثانيًا: نشاط تفكيري تطبيقي

يقول المربي للناشئة والشباب: إن الأسباب الأربعة التي تعلّمناها ليست أحداثًا تاريخية فقط، بل هي دروس عملية ينبغي أن نقتدي فيها بالإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، فنحوّلها إلى سلوك نعيشه في حياتنا اليومية.

ثم يطلب منهم التفكير وذكر طرق تطبيق كل درس في الواقع، من خلال مواقف حقيقية يعيشونها في المدرسة والبيت والمجتمع،

ويمكن الاستعانة بالنماذج الآتية:

السبب الأول (إنقاذ النفس البريئة): نستنتج منه درسًا عظيمًا يتمثّل في ضرورة حفظ النفس وتقديم الرحمة على كل مصلحة أخرى، لأن قيمة الإنسان في الإسلام مقدّمة على المكاسب والمظاهر.

نماذج واقعية:

- طالب يرى زميله يتعرّض للتنمّر، فيتدخل لحمايته أو يُخبر المربي، ولا يسكت خوفًا على صورته أمام الآخرين.
- شاب يرى امرأة كبيرة في السن مريضة ووحيدة، فيتطوّع لمساعدتها، ويأخذها إلى الطبيب، ويتابع رعايتها بشكل منتظم.

السبب الثاني (الظلم يسقط قناع الظالم): نستنتج منه درسًا عظيمًا يتمثّل في أن المؤمن لا يُجمّل الخطأ ولا يبرّر الظلم، بل يكون موقفه واضحًا مع الحق.

نماذج واقعية:

- شاب لا يضحك على مقطع يسخر من شخص أو يفضحه، بل يُنكر ذلك أو ينسحب.
- موظف لا يبرّر خطأ مديره الظالم، بل يرفض أن يشارك في ظلم الناس.

السبب الثالث (إقامة الحجة التامة): نستنتج منه درسًا عظيمًا يتمثّل في ضرورة إيصال الحق بوضوح، حتى لا يكون للإنسان عذر في

السكوت عن البيان.

نماذج واقعية:

- شاب يذكّر صديقه بالصلاة بلطف، ولا يسكت بحجة «هذا شأنه».
- أخت تنصح أختها بالحجاب أو السلوك الصحيح برفق وحكمة.

السبب الرابع (نصرة دين الله قبل كل شيء): نستنتج منه درسًا عظيمًا يتمثّل في ضرورة تقديم طاعة الله على المصلحة الشخصية، لأن الدين هو الميزان الأعلى في حياة المؤمن.

نماذج واقعية:

- شاب يرفض الظلم والغش والخداع من أجل إسقاط مؤمن والاستيلاء على منصبه.
- أخت ترفض السكوت عن تبرّج صديقتها، وتنصحها بالحكمة، حتى لو كانت الأغلبية تشجّع على السفور.

ثالثًا: نشاط إلكتروني

على المربي أن يُجري اختبارًا للناشئة والشباب بلعبة فتح الصناديق بعنوان: « ما وراء حمل الرضيع يوم عاشوراء»، بحيث ينقر اللاعب على الصناديق بالتناوب لفتحها، ثم يختارون الإجابة الصحيحة الموجودة داخل كل صندوق. ويمكن البدء باللعبة الإلكترونية عبر مسح رمز الاستجابة السريعة أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (١٩١) من هذا الكتاب.

وا رضيعاه
الشرقاوي

نشاط (٤): «براءة كشفت الباطل»

الهدف: أن يدرك الناشئة والشباب أن الظلم يكشف حقيقة أصحابه، وأن يتعلموا كيف يميّزون بين الدين الحقيقي والدين المزيّف في واقع حياتهم اليومية.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. تمهيد: ذكرنا في النشاط السابق أن الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ أخرج طفله الرضيع أمام الأعداء ليكشف للأمة حقيقة ذلك المعسكر الذي خدع الناس بشعاراته، وليثبت أن من يعجز عن الرحمة بطفلٍ عطشان لا يمكن أن يكون صاحب دين ولا صاحب عدل. وقد جاء هذا الكشف عمليًا حين لم يكتفِ الأعداء برفض طلبه، بل تجاوزوا كل حدود الإنسانية، فأمر عمر بن سعد حرملة بن كاهل الأسدي لعنه الله أن يرمي الطفل، فصوّب سهمه المسموم ذي ثلاث شعب نحو عنقه وهو في حجر أبيه، فذبحه من الوريد إلى الوريد، في مشهدٍ أسقط آخر ما تبقّى من الضمير الإنساني، وأعلن سقوطهم الأخلاقي والديني أمام التاريخ.

وهكذا نستنتج من هذا الحدث درسًا مهمًا وهو أن كشف الظلم هو في حقيقته كشفٌ لوجه العدو كما هو، بلا قناع ولا تزييف.

٢. الحقائق التي كشفتها شهادة الرضيع

يطرح المربي على الناشئة والشباب هذا السؤال:

ماذا كشفت لنا مصيبة عبد الله الرضيع عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؟

يُنصت لإجاباتهم باهتمام، ويُدوّنها، ثم يتحاور معهم بهدوء وعمق، ويقود الحوار نحو المعاني الصحيحة، وبعد ذلك يبيّن لهم الأجوبة الأساسية، قائلاً: « لقد كشفت لنا مصيبة عبد الله الرضيع حقائق عديدة، منها:

(١) كذب دعوى العدو:

كان الأمويون يزعمون أن قتالهم مع الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ صراعٌ سياسيّ على الحكم، لكن الحقيقة أنهم قاتلوه بأمر يزيد طمعًا في الدنيا، وحرصًا على مناصبهم وأموالهم ومصالحهم. وحين واجههم الإمام بالطفل الرضيع العطشان، ظهر كذبهم بوضوح، لأن هذا الطفل لا علاقة له بالسياسة ولا بالسلطة، ومع ذلك لم يرحموه، فثبت أن معركتهم لم تكن مع شخصٍ ينافسهم على الحكم، بل كانت معركةً بين الحقّ الذي يمثّله الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، والباطل الذي تمسّكوا به من أجل دنياهم، فتكشّفت حقيقتهم أمام الأمة والتاريخ.

(٢) أن العدو دينه مزيف:

لم يكن الذين قاتلوا الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أصحاب دينٍ صادق، بل كانوا يحملون النفاق في قلوبهم، ويظهرون الإسلام بألسنتهم، ويخالفونه بأفعالهم وسلوكهم. ومن أوضح مظاهر هذا النفاق بغضهم لأهل بيت النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، ولذريته الطاهرة، ولشيعتهم، حتى بلغ بهم الحقد درجة مرعبة، جعلتهم يصرّحون قائلين: « لا تبقوا من أهل هذا البيت باقية » [٢٦]

فترجموا هذا البغض إلى جريمة بشعة بقتل الرضيع، وقد كشف رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عن حقيقة المبغضين بأنهم منافقون بقوله: «ألا فلو أن الرجل من أمتي عبد الله عز وجل عمره أيام الدنيا، ثم لقي الله عز وجل مبغضًا لأهل بيتي وشيعتي، ما فرج الله صدره إلا عن النفاق».[٢٧]

فبهذا الميزان النبوي يتبيّن أن بغض أهل البيت ليس موقفًا عابرًا، بل علامة انحراف قلبي خطير، وأن من يحمل هذا البغض لا يحمل روح الإيمان، مهما أكثر من العبادات أو تزيّن بشعارات الدين. ولهذا كان مصير المنافقين في الدرك الأسفل من الجحيم، أي أشدّ من مصير الكافرين، لأنهم خدعوا أنفسهم وخدعوا الناس، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾.[٢٨]

٣. كيف كشف سلوك العدو زيف تدينه؟

لم يكن انتماء العدو إلى الإسلام انتماءً حقيقيًا نابعًا من إيمانٍ صادق، بل كان انتماءً شكليًا تحكمه المصالح والشعارات. فالدين لا يُقاس بالكلمات ولا بالمظاهر، بل يُقاس بالالتزام بتعاليمه وقيمه. وحين خالف العدو أوامر الإسلام، واعتدى على الأبرياء، وانتهك كل حدود الرحمة والعدل، انكشف كذب ادّعائه، وتبيّن أن دينه مزيف، وفيما يأتي نماذج من سلوكياتهم التي تشير إلى ذلك:

- إن الشريعة حرّمت قتل النفس مطلقًا، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ﴾[٢٩]، فهل التزم الأعداء بهذا الحكم الإلهي؟

الجواب: كلا، بل انتهكوا حرمة النفس وقتلوا طفلاً لا ذنب له ظلمًا وبأبشع صورة، من دون أيّ حقّ أو إذنٍ شرعي.

✦ إنّ تعاليم الإسلام أوجبت محبّة أهل بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وأوصت بالإحسان إلى ذراريهم، وجعلت مودّتهم أجر الرسالة، كما في قوله تعالى: ﴿قُل لا أَسأَلُكُم عَلَيهِ أَجرًا إِلَّا المَوَدَّةَ فِي القُربى﴾[٣٠]، وأكّد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ على ذلك قائلاً: «لا يُؤمِنُ عَبْدٌ حَتّى أكونَ أحبَّ إليه من نَفْسِهِ وَتكونُ عِترتي أحبَّ إليه من عِترَتِهِ ويكون أهلي أحبَّ إليه من أَهْلِهِ».[٣١]

فهل امتثل الأعداء لهذه الأحكام الربّانية؟

كلا، بل قابلوها بالبغض والعداء، وبلغ بهم الأمر إلى الاعتداء على ذرية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وقتلهم ظلمًا.

✦ إنّ عبد الله الرضيع كان يشبه في خِلقته وصورته جدَّه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وقد قال الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ بعد مقتله: «اللهمّ أنت الشاهد على قوم قتلوا أشبه الناس برسولك محمّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ».[٣٢]

فالجريمة لم تكن قتل طفلٍ فقط، بل اعتداءً على من يحمل ملامح النبي الذي يزعمون اتباعه.

فهل راعى الأعداء حرمة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ في ذريته وامتثلوا لما يوجبه ذلك من التوقير؟

الجواب: كلا، بل قتلوه بقسوة، فكان ذلك دليلًا واضحًا على

زيف تدينهم وقسوة قلوبهم.

✦ إن الشريعة حرمت معاقبة الطفل بالضرب (فضلاً عن القتل) عندما يرتكب خطأ أو معصية إلا بشروط، منها[٣٣]:

- لا تُجيز الشريعة استخدام العقوبة البدنية مع الطفل إلا في مرحلة التمييز، حين يصبح قادرًا على إدراك الحسن والقبيح؛ فلا تكون قبل سنّ التمييز (من ولادته إلى ست سنوات)، ولا بعد البلوغ.
- يشترط أن يكون الضرب بسبب صدور السلوك الخاطئ من الطفل فعلاً، لا اعتمادًا على الظن أو الاتهام دون دليل.
- يجب أن لا يتجاوز الضرب ثلاثة أسواط، وأن يكون خفيفًا لا يسبّب احمرارًا في الجلد، وإلا ترتّبت الدية.
- لا يحقّ تنفيذ هذا النوع من التأديب إلا للولي، وهو الأب أو الجد للأب.
- ينبغي أن يكون القصد هو التأديب والإصلاح، لا التشفي أو الانتقام.

فهل امتثل الأعداء لهذه الأحكام الربّانية؟

الجواب: كلا، لم يلتزم الأعداء بهذه الأحكام الإلهية بحالٍ من الأحوال؛ إذ إنهم اعتدوا عليه وهو طفلٌ رضيع لم يبلغ مرحلة التمييز، ولم يصدر عنه ذنب ولا سلوك غير مرغوب فيه، فضربوه لا للتأديب بل بدافع التشفي والانتقام، ثم تجاوزوا حدّ الضرب المحرّم أصلًا ليصل اعتداؤهم إلى حدّ القتل، في انتهاكٍ صارخ لكل الضوابط

الشرعية والإنسانية.

✦ إنهم تجاوزوا تعاليم الإسلام التي يجب العمل بها في الحروب، حيث قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾[٣٤]، أي يَجب الامتناع عن قتل غير الجنود العسكريين، ولا سيّما النساء والأطفال، لأنّه لا دور لهؤلاء في الحرب[٣٥]، روي عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ بأن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «نهى عن قتل النساء والولدان في دار الحرب إلا أن يقاتلن»[٣٦]

فهل امتثل الأعداء لهذه الأحكام الربّانية؟

الجواب: كلا، فقد اعتدوا وخالفوا تعاليم الإسلام في الحروب، فقتلوا طفلًا رضيعًا لا شأن له بالقتال، في انتهاكٍ صارخٍ للنصّ القرآني وسنّة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

ثانيًا: نشاط تفكيري

١. طرح سؤال: يطلب المربي من الناشئة والشباب أن يتأملوا في درس عبد الله الرضيع عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثم يسألهم:

كيف نستفيد من هذا الدرس في حياتنا اليومية الواقعية؟ وكيف نميّز بين من يتكلم باسم الدين، ومن يعمل بروح الدين؟

يمنحهم وقتًا للتفكير، ثم يستمع إلى إجاباتهم، ويكتبها، ثم يعرض عليهم النماذج التطبيقية الآتية، ويطلب منهم مناقشتها وربطها بواقعهم.

٢. نماذج تطبيقية للاستفادة من الدرس

- شاب يرى شخصًا يتكلم عن الدين، لكنه يظلم زملاءه أو يسخر منهم أو يؤذيهم، فيتعلّم أن الدين لا يُقاس بالكلام، بل بالسلوك.
- فتاة تلاحظ أن من يدّعي الالتزام الديني لكنه يكذب أو يغش أو يخون الأمانة، لا يمثّل الدين الحقيقي، بل يمثّل قناعًا مزيّفًا.
- شاب يشاهد من يبرّر العنف والقتل باسم الدين، فيتذكّر عبد الله الرضيع، ويدرك أن من يبرّر الظلم لا يمكن أن يكون ممثّلًا للإسلام.
- طالبة تتعلّم أن الرحمة بالضعيف، والعدل مع الآخرين، هما العلامة الحقيقية للإيمان، لا المظاهر ولا الشعارات.
- شاب يرفض أن يشارك في التنمّر أو الإيذاء أو السخرية، لأنه فهم أن القسوة كانت صفة معسكر الباطل في كربلاء.
- شابة تتعلّم أن الدفاع عن المظلوم هو موقف ديني وأخلاقي، وليس تدخّلًا سلبيًا أو ضعفًا.
- شاب يدرك أن حب أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لا يكون بالكلام فقط، بل بالاقتداء بأخلاقهم في العدل والرحمة والصدق.

٣. يختم المربي الحوار بقوله:

«إن عبد الله الرضيع عَلَيْهِ السَّلَامُ لم يكشف لنا ظلم الأعداء في كربلاء فقط، بل علّمنا كيف نكشف الظلم في كل زمان، وكيف نميّز بين من يحمل اسم الدين، ومن يحمل روحه... فكل ظلمٍ يُكشَف، هو

في الحقيقة كشفٌ لوجه العدو، وكشفٌ لحقيقته كما هي، بلا قناع ولا خداع».

ثالثًا: نشاط إلكتروني-اختبار تنافسي

على المربي أن يُجري اختبارًا للناشئة والشباب ليتعرّف من خلاله إلى مدى استيعابهم للنشاط، ويُفضّل أن يُقدَّم الاختبار بطريقة مشوّقة، كمسابقة إلكترونية تطلب منهم الضغط على رابط اللعبة، لتظهر أمامهم مجموعة من الأسئلة حول محتوى النشاط، ويكون عليهم اختيار الإجابة الصحيحة.

ويمكن البدء باللعبة عبر مسح رمز الاستجابة السريعة، أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (١٩١) من هذا الكتاب.

نشاط (٥): «الرضيع... مرآة الفطرة الإنسانية»

الهدف: تعريف الناشئة والشباب بمعنى الفطرة من خلال مأساة عبد الله الرضيع عَلَيْهِ السَّلَامُ، وتنبيههم إلى أسباب دفنها ووسائل إحيائها ليبقوا أصحاب ضمير حي وإنسانية يقظة.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. تمهيد: قل للناشئة والشباب: ذكرنا في النشاط السابق أن مصيبة عبد الله الرضيع كانت ميزانًا كشف الحقائق، فقد فضحت كذب العدو حين ادّعى أن المعركة لم تكن بين حق وباطل، بل بين متنافسين على الحكم، وأظهرت أيضًا أن دينه لم يكن إلا قناعًا زائفًا.

وفي هذا النشاط نضيف حقيقة أخطر وأعمق، كشفتها مصيبة الرضيع، وهي أن الأعداء لم يكتفوا بالضلال، بل تجرّدوا من الفطرة والضمير والوجدان، حتى من ذلك القدر الذي بقي حاضرًا عند بعض الكافرين، بل وحتى عند بعض الجمادات.

٢. توضيح معنى الفطرة:

خلق الله الإنسان وفي داخله قدرة فطرية تميّز الخير من الشر، كما قال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾[٣٧]. فكل إنسان، مهما كان دينه أو قوميته، يدرك بطبعه أن الصدق حسن، والكذب قبيح، وأن العدل جميل، والظلم قبيح، من غير حاجة إلى تعليم. ولذا حتى الطفل الرضيع عندما تصرخ بوجهه يأخذ بالبكاء

اعتراضاً على ظلمك، على الرغم أنه لم يُعلّمه أحد بأن الظلم قبيح. هذه القدرة الداخلية تُسمّى الفطرة، وهي موجودة بداخل كل إنسان، كما قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «كل مولود يولد على الفطرة»[٣٨]، وهي التي تتحرّك في أعماق الإنسان حين يرى مظلومًا يُعتدى عليه، أو جائعًا يتألم، أو مريضًا يتوجّع، أو كبيرًا في السن بلا معين، أو امرأة تُضرب، أو طفلًا يبكي. عندها تستيقظ الفطرة في القلب والضمير والوجدان الإنساني، فيشعر الإنسان بالحزن والألم، ويدفعه هذا الشعور إلى محاولة إزالة الظلم، بنصرة المظلوم، أو إسعاف الجريح، أو إطعام الجائع، أو مداواة المريض، أو مواساة المنكسر... سواء كان الإنسان صالحًا أو طالحًا، مؤمنًا أو فاسقًا، مسلمًا أو كافرًا، فإن هذه الفطرة تبقى قادرة على التفاعل مع مشاهد الظلم والألم. فهي لا ترتبط بالانتماء الديني بقدر ما ترتبط بالإنسانية التي أودعها الله في قلب كل بشر.

وتبلغ الفطرة أقصى درجات تأثرها حين يكون الظلم واقعًا على الأطفال، ولا سيما الرضّع منهم، الذين لا يملكون حولًا ولا قوة، ولا ذنب لهم، ولا قدرة على الدفاع عن أنفسهم، ولا تمييزًا بين الحسن والقبيح، وأجسادهم الضعيفة أعجز من أن تحمل سيفًا أو تردّ أذى.

هؤلاء خُلقوا ليُحتضنوا لا ليُؤذَوا، وليُرحموا لا ليُظلَموا، وهم أحباب الله، وموضع رحمته، ومحلّ عنايته، روي عن الإمام جعفر الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه قال: «قال موسى بن عمران: يا ربّ، أيّ الأعمال أفضل عندك؟ فقال عزّ وجلّ: حبُّ الأطفال، فإنّي فطرتهم

على توحيدي، فإن أمّتهم أدخلتهم برحمتي جنّتي».[٣٩]

لذلك فإن ظلم الأطفال يوقظ فطرة كل البشر، حتى الكافرين، لأن براءة الطفل تخاطب الإنسان في داخله قبل عقيدته، فيصير اعتراض قلبه على ظلمهم دليلًا على أن فطرته لم تمت بعد.

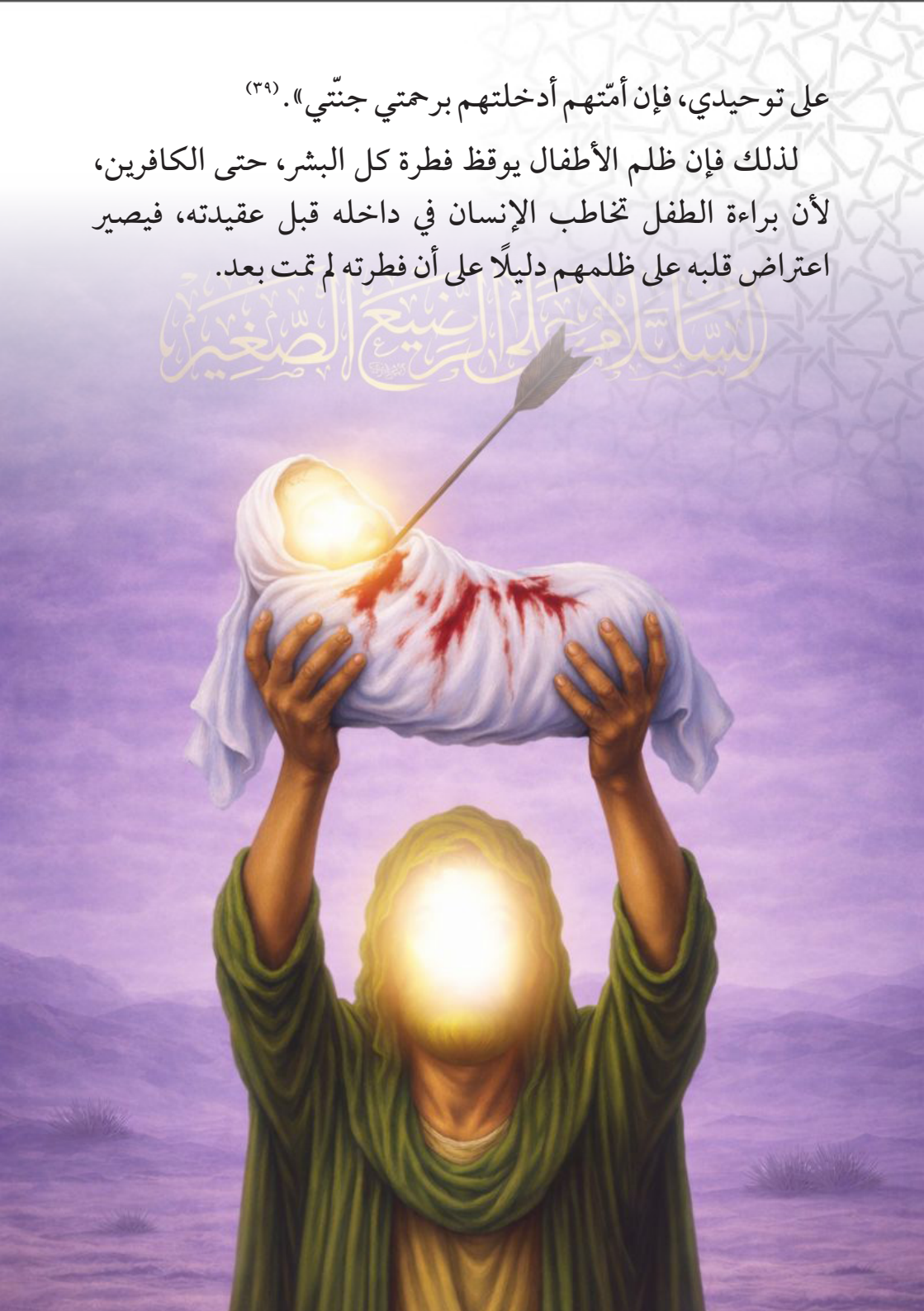

٣. مأساة الرضيع تستدرّ دموع المسيحي:

ثم أخبرهم بهذه القصة قائلاً لهم:

«يقول المرجع المدرسي: روى لي أحد الخطباء قصة... يقول فيها: كنّا نقيم مجالس العزاء على الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في بلد أجنبي في صالة نستأجرها كلّ عام، فسألني أحد الأشخاص المسيحيين قائلاً: إنكم تأتون إلى هذه الصالة، وتستأجرونها سنوياً لتبكوا، في حين أن الآخرين يستأجرونها لإقامة مجالس الأعراس والأفراح، فلماذا تفعلون ذلك؟ فقلت له: لأننا في عزاء، فقال: عزاء من؟ فقلت: عزاء سيّدنا وإمامنا وقائدنا. فقال لي: متى أصيب وكيف؟

فقلت: قبل ألف وأربعمائة عام. فتعجّب من ذلك، وأصابته الدهشة لأننا ما زلنا نبكي على رجل مات قبل مئات السنين.

فقلت له: إنّ مقتله لم يكن عادياً، فلقد قتل مظلومًا وبشكل مأساوي بعد أن دعاه الناس، ووعدوه بالنصرة، فإذا بهم يخذلونه، ويسلمونه للأعداء، ويحيطون به في صحراء قاحلة حيث لا ماء ولا طعام، وحتى طفله الرضيع لم يسقوه شربة من الماء بل رموه بدلاً من ذلك بسهم قاتل!

يقول الخطيب: وبعد أن شرحت للرجل المسيحي سبب بكائنا على الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ إذا به يجهش بالبكاء، وتتقاطر دموعه، ويظهر تعاطفه معنا، ثم طلب منا أن نسمح له بأن يشاركنا في العزاء على أبي عبد الله عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ». (٤٠)

نفهم من ذلك إن هؤلاء الذين قتلوا الأطفال في يوم عاشوراء ومنهم الرضيع قد تجاوزوا مرحلة الانحراف الأخلاقي، لا إلى مرحلة دفن الفطرة فحسب، بل إلى مرحلة موتها. فلم يبقَ في داخلهم أثر لضمير، ولا بقية لرحمة، ولا نبض لوجدان.

فقلوبهم تحولت إلى ما هو أقسى من الحجر، كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ * وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ * وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾.[٤١]

٤. أسباب وعلامات دفن الفطرة واحتضارها:

تحاور مع الناشئة والشباب ليتعرّفوا على أسباب دفن الفطرة وعلاماتها، وليجتنبوا ما يطمس ضميرهم، ويحافظوا على إنسانيتهم قبل وصول الفطرة إلى مرحلة الاحتضار. وهي كالآتي:

- **الإصرار على المعصية دون توبة:** المعصية المتكررة تقتل الإحساس بالذنب، ومع الوقت يتحول القبيح إلى مألوف، والمنكر إلى طبيعي، حتى تموت حساسية القلب. قال الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ: «ما جفت الدموع إلا لقسوة القلوب، وما قست القلوب إلا لكثرة الذنوب».[٤٢]

- **التبرير المستمر للباطل:** حين يبرّر الإنسان ظلمه، أو فسقه، أو خيانته، أو قسوته، فهو لا يخدع غيره فقط، بل يخدع فطرته، حتى تصمت.

- **حب الدنيا المفرط:** حب المال، والسلطة، والشهوة، والجاه، إذا صار هو المحرّك الأول للإنسان، غطّى صوت الفطرة بالكامل.

قال الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ: «حب الدنيا رأس كل خطيئة».[٤٣]

- **القسوة الناتجة عن الظلم:** الاعتياد على ظلم الآخرين من دون محاسبة يقتل حسّ الرحمة في القلب، حتى تألف النفس رؤية المظلوم بلا تأثر، فتقسو الفطرة ويموت الضمير.
- **مصاحبة أهل الباطل:** الإنسان يتطبع بطباع من يصاحبهم، فإذا عاش بين القساة، صار قاسيًا، وإذا عاش بين المستهزئين بالدين، استهان به.

٥. كيف نُحيي الفطرة؟:

اشرح لهم أن الفطرة يمكن إحياؤها بالتوبة، والإيمان الواعي، والعمل الصالح، وأن ذلك يتحقّق عبر مجموعة من السبل، نذكر منها ما يأتي:

- **التوبة الصادقة:** التوبة هي رجوع القلب إلى الله مع الندم على الذنب، وتركه في الحاضر، والعزم الصادق على عدم العود إليه مستقبلًا. لذا فالتوبة ليست كلمات، بل انكسار داخلي يعيد للفطرة نبضها. فيحبه الله تعالى الذي صرح بذلك قائلاً: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾.[٤٤]

- **ذكر الله:** ذكر الله هو حياة للقلب؛ فكما يحيي الماء الأرض الصلبة، يحيي الذكر القلوب القاسية، ويوقظ الضمير، ويعيد للفطرة نبضها بعد أن أثقلتها الغفلة والذنوب. وذكر الله لا يقتصر على اللسان، بل

هو حضور الله في القلب والعقل والسلوك، بقراءة القرآن، والصلاة، والدعاء، والتفكّر في خلقه، واستحضار نعمه، وتأمّل رحمته وعدله، وكل ما يقرّب الإنسان من حبّ الله، لأن الفطرة لا تحيا إلا بذكر خالقها.

ومن هنا تبرز أهمية توجيه الناشئة والشباب إلى المراكز والمؤسسات التي تُعنى ببناء معرفتهم بالله وتقوية إيمانهم الواعي، حفاظًا على فطرتهم حيّة وضميرهم يقظًا. كما يُنصح بمراجعة الجزء الثلاثين من كتاب لمسات تربوية بعنوان هكذا عرفت الله لما يتضمنه من بيان مبسّط وعميق لمعرفة الله بأسلوب تربوي مناسب لهذه المرحلة.

● **مجالسة الصالحين:** كما أن صحة الجسد تتأثر بطبيعة الجو الذي يعيش فيه، فإن كان ملوّثًا مرض الجسد، وإن كان نقيًا عاش في صحة جيدة، كذلك تتأثر فطرة الإنسان وضميره بصفات الإنسان الذي ترافقه وتجالسه.

فالصالحون يحيون الفطرة بسلوكهم، ويوقظون الضمير بأخلاقهم، ويقرّبون القلب من الله بأفعالهم قبل أقوالهم. قال الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ: «جالس أهل الخير تكن منهم».(٤٥)

فمن أراد أن تبقى فطرته حيّة، فليختر من يذكّره بالله إذا نسي، ويعينه على الحق إذا ضعف، ويشدّ قلبه إذا مال.

● **البكاء على المظلومين:** وخاصة على الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، فإن دمه الشريف يهزّ أعماق الفطرة ويوقظ الضمير من سباته. قال

الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ: «من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه دمع مثل جناح بعوضة، غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر».[٤٦]

أي البكاء يؤدي إلى غفران الذنوب وزوال الصدأ عن القلب وتطهيره، وهذا يعني إخراج الفطرة من دفنها وإعادتها إلى الحياة من جديد. ولهذا صار البكاء على الحسين مدرسة لإحياء الفطرة، لا مجرد شعيرة عاطفية.

● **إحياء أمر أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ:** إنّ إحياء أمرهم يكون بمعرفتهم، بالإيمان بهم وطاعتهم واتباع نهجهم والاقتداء بمواقفهم، ونصرتهم، وتعظيم شعائرهم وتعلم علومهم وتعليمها الناس. روي عن الإمام الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «من جلس مجلسًا يُحيى فيه أمرنا، لم يمت قلبه يوم تموت القلوب».[٤٧]

لأن القلب هو موضع الفطرة، فإذا بقي حيًّا بقيت الفطرة حيّة، وإذا مات دُفنت الفطرة فيه. فإحياء أمر أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يحفظ القلب حيًّا، وبحياة القلب تبقى الفطرة يقظة نابضة.

● **محاسبة النفس:** أن يقف الإنسان مع نفسه بصدق، قبل أن يقف بين يدي الله، فيسألها عن أفعاله ونواياه، ويزن أعماله بميزان الحق. قال الإمام الكاظم عَلَيْهِ السَّلَامُ: «ليس منّا من لم يحاسب نفسه في كل يوم».[٤٨] فالمحاسبة مرآة الفطرة، بها ترى أخطاءها، وبها تعود إلى طريقها، وبها لا تسمح للظلمة أن تتراكم في القلب.

● **خدمة الضعفاء:** خدمة الضعفاء ليست عملًا عابرًا، بل هي مصدر نزول الرحمة، وإذا أُهمِلت ماتت. قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء»[٤٩]. فعندما نرحم الآخرين بخدمة الفقير، ومواساة المريض، ورعاية اليتيم، واحترام كبير السن، وجبر خاطر المكسور، فإن رحمة الله تنزل علينا بأشكال كثيرة؛ منها مغفرة الذنوب، ورفع الحجب عن القلوب، وتقريب العبد من ربه، وتطهير النفس من القسوة، وفي ذلك كله حياة للفطرة السليمة.

أما من لا يعرف الرحمة، بل يؤذي الآخرين، ويظلمهم، ويعتدي على حقوقهم، فإنه يدفن فطرته بيده وهو لا يشعر، ويحوّل قلبه من منبع للحياة إلى موضع للقسوة والظلمة.

ثانيًا: نشاط إلكتروني (العجلة الإلكترونية)

اللعبة تعتمد على تدوير عجلة إلكترونية تحتوي أسئلة عن النشاط، وعلى المتسابق اختيار الجواب الصحيح بأسرع وقت. يمكن البدء باللعبة الإلكترونية عبر مسح رمز الاستجابة السريعة أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (١٩١) من هذا الكتاب.

نشاط (٦): «هوَّن ما نزل بي إنه بعين الله»

الهدف: ترسيخ معنى الصبر الحقيقي عند المصائب في نفوس الناشئة والشباب، وربط الصبر بالثقة بالله والوعي والإيمان، لا بالاستسلام أو الكبت، من خلال موقف الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ عند شهادة رضيعه.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. تمهيد: يهيّئ المربي قلوب الناشئة والشباب للحديث عن الصبر الحقيقي، فيبيّن لهم أن قصة الرضيع عَلَيْهِ السَّلَامُ ليست موقف حزن فقط، بل درس عميق في الإيمان والثبات والثقة بالله.

ثم يقول لهم بهدوء:

اليوم لا نريد أن نقف عند البكاء وحده، بل نريد أن نفهم كيف يكون الصبر قوة، وكيف يستطيع الإنسان أن يتألّم ويبقى قريبًا من الله في أصعب اللحظات.

ثم يعرض الحدث بروح تربوية مؤثرة، فيقول:

«يروي أرباب المقاتل أنه لما ذُبح عبد الله الرضيع عَلَيْهِ السَّلَامُ من الوريد إلى الوريد وهو في حجر أبيه، أخذ الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ دمه ورماه نحو السماء، فلم تسقط منه قطرة واحدة، ثم قال: «هوَّن ما نزل بي إنه بعين الله، ... يا رب إن كنت حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير منه، وانتقم لنا من هؤلاء الظالمين»[٥٠].

هَوَّنَ عَلَيَّ مَا نَزَلَ بِي أَنَّهُ بِعَيْنِ اللهِ

٢. شرح العبارة مع الدروس المستفادة منها:

قل لهم: «تخيّلوا يا أبنائي، أبًا يرى طفله يُذبح أمام عينيه، وهو لا يستطيع أن يمنعه، ولا أن ينقذه، ومع ذلك لا يعترض على الله، ولا يصرخ جزعًا، ولا ييأس، بل يرفع رأسه إلى السماء ويقول هذه الكلمات المليئة بالإيمان والوعي والصبر.

هذا ليس صبرًا باردًا، ولا قلبًا جامدًا، بل صبر قلبٍ يتألّم، لكنه لا ينهزم أمام الله».

ثم أبدأ بشرح عبارة الإمام القيّمة لهم مع بيان الدروس المستفادة منها:

العبارة الأولى: «هوَّن ما نزل بي إنه بعين الله»

كلمة «هوَّن» تعني خفَّف، وهي لا تُستعمل إلا مع أمرٍ ثقيل في الأصل. وهذا يدلّ على أن ما نزل بالإمام كان أمرًا شديدًا وثقيلًا، لكنّه أصبح أخفّ على قلبه حين استحضر أن الله يراه ويشهد موقفه.

وهنا نتعلّم الدرس الأول وهو: (إنّ الله يرى ألمك) من قوله: «إنه بعين الله»، أي أن كل دمعة، وكل وجع، وكل حزن، هو تحت نظر الله، وليس مهملًا ولا ضائعًا.

فمعنى «بعين الله» أي تحت نظر الله ورعايته وإحاطته، فلا دمعة تضيع، ولا ألم يُهمَل، ولا موقف يخفى.

ثم نفهم درسًا ثانيًا: (من يرى الله في مصيبته لا ينهار)؛ لأن الإنسان إذا علم أن الله يراه، لا يشعر أن ألمه بلا قيمة، ولا أن حزنه بلا

معنى.

وكلام الإمام ينسجم مع قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾، أي: الله يرى كل شيء، ويرى كل قلب متألّم، ويرى كل مظلوم.

وإليكم أمثلة لأشخاص تعرضوا لابتلاءات لكنهم لم ينهاروا لأنهم تذكّروا أن الله يراهم:

- طالب اجتهد كثيرًا ثم فشل، جلس حزينًا، ثم قال: الله يرى تعبي، ولن أترك طريقي.
- فتاة سُخر منها بسبب التزامها، تألم قلبها، لكنها تذكّرت أن الله يراها، فثبتت ولم تخجل من حقها.
- شاب فقد شخصًا يحبه، بكى، لكنه قال: الله يرى دمعتي، ولن أترك الإيمان يضيع من قلبي.

العبارة الثانية: «يا رب إن كنت حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير منه».

الإمام هنا لا يعترض على الله، بل يثق بحكمته.

كأنه يقول: يا رب، إن لم نفهم سبب تأخير النصر الآن، فأنا واثق أن ما اخترته لنا خير.

وهنا نتعلّم الدرس الأول: (ليس كل ما نكرهه يكون شرًا) فالإنسان أحيانًا يحزن من شيء، لكنه لا يعلم الخير الذي بعده. وهذا ما أشار إليه تعالى بقوله: ﴿وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ

لَكُمْ﴾[٥١]، أي: قد نحزن من أمرٍ اليوم، ثم نكتشف بعد زمن أنه كان سبب خيرٍ كبير.

أمثلة عن ذلك:

- طالب رسب في امتحان، فحزن وبكى. لكنه بعد ذلك اجتهد أكثر، ونجح نجاحًا أفضل، وتعلّم كيف ينظّم وقته.
- شاب لم يُقبل في عملٍ كان يتمناه، ثم وجد عملًا آخر أفضل منه راحةً وأخلاقًا ورزقًا.
- فتاة مرضت مرضًا شديدًا، فحزنت كثيرًا، ثم قالت: لعلّ الله يريد أن يقرّبني إليه أكثر. وبعد فترة شُفيت، وشعرت أن هذا المرض علّمها الصبر وقوّى قلبها وإيمانها.

وهكذا نفهم معنى: فاجعل ذلك لما هو خير منه.

العبارة الثالثة: «وانتقم لنا من هؤلاء الظالمين»

الإمام لا يقول: اسكتوا عن الظلم، ولا يقول: ارضوا بالظلم، ولا يقول: اتركوا حقوقكم.

بل يقول: اطلبوا الحق، ولكن لا تطلبوه بالظلم، ولا بالحقد، ولا بالعدوان.

فهو يسلّم أمر الانتقام لله، لأن الله هو العادل الذي لا يظلم، ولا يخطئ في الحكم.

وهنا نتعلّم الدرس الصحيح وهو:

«يجوز أن نطالب بحقّنا، لكن لا يجوز أن نتحوّل إلى ظالمين».

أي: نطالب بحقّنا بالكلمة، بالقانون، بالعدل، وبالطريق الصحيح، ولا نأخذه بالسبّ، أو الضرب، أو الظلم، أو الانتقام الأعمى.

أمثلة عن ذلك:

- أختك أخذت دورك في اللعب، غضبت قليلًا، لكنك لم تضربها، بل قلت لها بهدوء: هذا دوري الآن، وبعده يأتي دورك.
- شخص نشر عنك كلامًا غير صحيح، تألمت من الكلام، لكنك لم ترد بإشاعة مثلها، بل أوضحت الحقيقة لمن حولك بهدوء.
- صديق ظلمك في موقف، شعرت بالضيق، لكنك واجهته بالكلام الصادق بدل أن تبتعد عنه بقلب مليء بالحقد.

٣. حقيقة الصبر عند أهل البيت

يسأل المربي الناشئة والشباب:

بعد أن تعرّفنا على الدروس المستفادة من عبارة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ما هو الدرس الرئيسي الشامل الذي يجمعها كلّها؟

ثم يوجّههم إلى الجواب الصحيح: «الصبر عند المصيبة قوّة لا ضعف».

ثم يطلب منهم حفظ هذه العبارة، ويوضح لهم معناها قائلًا:

إنّ الصبر الذي قصده الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ليس سكوتًا، ولا

استسلامًا، ولا تجاهلًا للألم، بل هو:

قوّة القلب مع الألم، وثبات الإيمان مع الحزن، ووعي الموقف مع المصيبة. فالصبر عند الإمام هو قوّة: لأنك ترى الله في ألمك وتثق بحكمته وتطلب حقك بعدل... ولهذا كان صبر الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أعظم من أي انتصار عسكري.

ثانيًا: نشاط إلكتروني (لعبة الترتيب)

يطلب المربّي من الناشئة والشباب حفظ عبارة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ عند رمي دم الرضيع إلى السماء، ويشجّعهم على تكرار الجزء الأول منها: « هوّن ما نزل بي إنه بعين الله » عند الشدة أو الظلم اقتداءً به. ثم يُجري لهم مسابقة إلكترونية تعتمد على ترتيب كلمات العبارة ترتيبًا صحيحًا عبر لعبة السحب والإفلات، ويمكن الدخول إليها بمسح رمز الاستجابة السريعة أو عبر الملحق المرفق بعد الاطلاع على التعليمات.

نشاط (٧): «رسالة الدم المرفوع إلى السماء»

الهدف: أن يتعرّف الناشئة والشباب على الحكمة من رفع الإمام الحسين دمَ الرضيع إلى السماء، والحكمة من عدم رجوعه إلى الأرض، ليدركوا معاني القربان، والتسليم لله تعالى، وكرامة الشهادة، ورسالة كربلاء الخالدة.

فقرات النشاط:

أولًا: نشاط حواري

١. تمهيد لكرامة عدم سقوط الدم:

قبل الشروع في الحوار مع الناشئة والشباب حول الخصوصية المرتبطة بدم الرضيع، يمهّد المربي للمشهد بتذكيرهم بالحادثة من خلال عرض مقطع مرئي يوقظ مشاعرهم ويقرّبهم وجدانيًا من الموقف. ويمكن مشاهدة المقطع في الملحق المرفق بالكتاب، بعد الاطلاع على التعليمات في الصفحة (١٩١) من هذا الكتاب.

ثم قل لهم: «إنّ حادثة رمي سيّد الشهداء عَلَيْهِ السَّلَامُ دماء عبد الله الرضيع عَلَيْهِ السَّلَامُ نحو السماء وعدم رجوع قطرة منه حادثةٌ مشهورة نقلتها كتب التاريخ والسير والمقاتل، وجاء ذكرها في زيارة الشهداء في يوم عاشوراء الصادرة عن الناحية المقدسة:

«السلامُ على عبدِ الله بنِ الحُسين، الطفلِ الرّضيع، المرميّ الصريع، المُتشحّطِ دماً، المُصعّدِ دمَهُ إلى السّماء، ....»[٥٢].

هَوّنَ عَلَيّ مَانَزَلَ بِي أَنَّهُ بِعَيْنِ اللهِ

ولم يكن هذا المشهد خاصًا بالرضيع فقط، بل تكرّر في كربلاء أكثر من مرة، مع الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ نفسه، وقبل ذلك مع ولده عليّ الأكبر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، حيث ورد في زيارته:

«.. بأبي أنتَ وأمّي دمُكَ المُرتقى به إلى حبيب الله، وبأبي أنتَ وأمّي من مقدّمٍ بينَ يدي أبيك، يحتسبُكَ ويبكي علَيك، مُحرقاً عليكَ قلبَه، يرفعُ دمَكَ بكفّه إلى أعنانِ السماءِ لا ترجعُ منهُ قطرة.. ».[٥٣]

وهذا التكرار يدلّ على أنّ المشهد لم يكن حادثة عابرة، بل موقفًا مقصودًا يحمل دلالات عميقة تحتاج إلى تأمّل وفهم.

٢. الحكمة من رمي الدم إلى السماء

يوجّه المربّي سؤالًا للناشئة والشباب: «ما الحكمة من رمي الدم إلى السماء؟»

ثم يوضّح لهم: رمي الدم إلى السماء لم تكن حركة عاطفية، ولا تصرّفًا انفعاليًا، بل كان موقفًا عقائديًا واعيًا نابعًا من يقين وتسليم واحتساب، ويحمل دلالات إيمانية متعدّدة، نذكر منها الآتي:

◇ رمي الدم إلى السماء رمز لتقديم القربان

السماء في لغة الدين لا تعني مكان الله، لأن الله لا يحدّه مكان، بل ترمز إلى جهة الدعاء والتوجّه إليه، إذ يرفع الإنسان يديه وقلبه إلى الأعلى عندما يناجي ربّه.

والقربان هو ما يقدّمه الإنسان لله تقرّبًا إليه، ولا يُقبل القربان إلا إذا كان طاهرًا ومن أحبّ ما يملك الإنسان، كما قال تعالى: ﴿لَن

﴿تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾.(٥٤)

وقد قدّم الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ أغلى ما يملك: نفسه، وأولاده، وأهل بيته، فكان من أعظم قرابينه عليّ الأكبر وعبد الله الرضيع عَلَيْهِمَا السَّلَامُ. ولهذا كان رمي الدم إلى السماء إعلانًا مخلصًا بتقديم هذا القربان لله تعالى.

وكان الإمام يدعو في تلك اللحظات قائلًا: «هوَّن عليّ ما نزل بي إنه بعين الله»، و«اللهم إني أشكو إليك ما يفعل بابن بنت نبيك»، و« رب إن تكن حبست عنا النصر من السماء فانتقم لنا..». فهذه الكلمات تبيّن أنّ الإمام كان يسلّم الأمر لله، ويجعل الدم شهادة بين يديه، ويقدّم شكواه إليه وحده.

◇ رمي الدم إلى السماء رمز لعظم المصيبة

كان رمي الدم إشهادًا لله تعالى على عظمة المصيبة، لا لأن الله لا يعلم، فالله يعلم السرّ وأخفى، ولكن لأن عِظم المصيبة له خصوصية في التعبير، كما أنّ شدّة الألم تستدعي أسمى صور التوجّه.

فكلّما عظمت الفاجعة، عظمت طريقة عرضها بين يدي الله.

ومثال ذلك كمظلوم قُتل له طفل بريء أو قائد عادل، فجمع دمه في إناء وقدّمه أمام القاضي، لا ليخبره بما جرى، بل ليُظهر حجم الجريمة، ويجعل المظلومية حاضرة أمام ميزان العدل. وهكذا كان رمي الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ للدم إلى السماء.

فلم يكن دم إنسان عادي، بل دم رضيع بريء، ودم شاب طاهر،

ودم إمام مظلوم. فرفع الدم لا ليُعلِم الله بما لا يعلم، بل ليُظهر أنّ هذه المظلومية بلغت من العِظم ما لا يليق أن تُترك في حدود الأرض، بل تُرفع إلى السماء.

◇ رمي الدم إلى السماء رمز للتسليم المطلق لله تعالى

إنّ رمي الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ للدم إلى السماء كان إعلانًا واضحًا أنّ ما جرى لم يعد يُواجَه بالغضب أو الاعتراض، بل قُدِّم إلى الله بتسليم كامل. وكأن الإمام يقول بعمله: يا رب، هذا قضاؤك، وأنا أقبله راضيًا.

وهذا هو معنى التسليم الحقيقي: أن لا يعترض الإنسان على اختيار الله، بل يثق أنّ ما يختاره الله هو الخير، حتى لو كان مؤلمًا.

وقد شبّه القرآن هذا المعنى بموقف نبيّ الله إبراهيم وإسماعيل عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حين سلّما أمر الذبح لله تعالى قبل أن يقع، فقال: ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾.(٥٥)

وكذلك كان الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ يعلم بما سيجري له ولأهل بيته، ومع ذلك لم يتراجع، لأن قلبه كان قد سلّم الأمر لله قبل أن تقع المصيبة.

لكن درجة تسليم الإمام الحسين بلغت الذروة، لأن امتحان إبراهيم وإسماعيل عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كان قبل وقوع الذبح، ثم جاء اللطف الإلهي فصرف السكين، وتجلّى الفداء بقوله تعالى: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾.(٥٦)

أمّا الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، فلم يكن امتحانه مجرّد وعد بالذبح، بل ذبحًا وقع فعلًا، فقد رأى ولديه يُقتلان، ودماءهما تسيل، وأجسادهما تُحمل إليه، فلم يُرفع عنه البلاء، ولم يُصرف عنه القضاء، بل حمل الدم بيديه، ورفعه إلى السماء، مسلّمًا الأمر كلّه لله، من غير اعتراض، ولا تردّد، ولا طلب تبديل.

ثانيًا: نشاط فكري

بعد أن يوضّح المربّي الحكمة من رمي الدم إلى السماء، يلفت انتباه الناشئة إلى ما رُوي عن الإمام الباقر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «فلم يسقط من ذلك الدم قطرة إلى الأرض»[٥٧]، بل رُفع.

ثم يطرح عليهم السؤال بهدوء وتأمّل: «لماذا لم يرجع الدم إلى الأرض؟ وما الحكمة من ذلك؟»

ويستمع إلى إجاباتهم، ثم يوضّح لهم:

◇ عدم سقوط الدم علامة على قبول القربان

عندما قدّم الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ هذا القربان العظيم، لم يرجع الدم إلى الأرض، وهذا يدلّ على أنّ القربان لم يُرفض، بل قُبل عند الله تعالى، لأن القبول الإلهي هو المعيار الحقيقي لقيمة القربان.

ثم يوضّح لهم بمثال من الروايات، وهو أنّ نبيّ الله آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ طلب من ولديه أن يقدّما قربانًا، فقبل الله قربان هابيل لأنه قدّم أفضل ما يملك وكان قلبه صافيًا، ولم يقبل قربان قابيل لأنه قدّم

الأسوأ وكان قلبه مليئًا بالحسد. وكانت علامة القبول نزول النار من السماء على القربان.[٥٨]

ثم يربط ذلك بكربلاء فيقول:

«إذا كانت علامة قبول قربان هابيل نزول النار من السماء، فإن علامة قبول قربان الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ كانت بقاء الدم مرفوعًا وعدم رجوعه إلى الأرض، بعلامة تناسب عظمة الإمام وعظمة المصيبة».

وهكذا نفهم أنّ عدم سقوط الدم لم يكن أمرًا عاديًا، بل رسالة تقول: «إن هذا القربان قد قُبل عند الله، وإن هذه المظلومية سُجّلت في ميزان السماء قبل أن تُكتب في كتب التاريخ».

◇ دفع نزول العذاب على القوم

من السنن الإلهية أن هذه الأمة لم يُنَزَّل عليها عذاب الاستئصال[٥٩]، كما قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾.[٦٠]

وفي يوم عاشوراء كان الإمام الحسين ومن بعده الإمام السجاد عَلَيْهِمَا السَّلَامُ امتدادًا لنور النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وسببًا في رفع عذاب الهلاك العام.

ومع أن الجريمة بلغت حدًّا عظيمًا من الطغيان، إلا أنّ عدم نزول دم الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ وولديه إلى الأرض كان علامة على إمهال العذاب في تلك اللحظة.

وكان هذا الإمهال لِحِكَمٍ عدّة، منها:

- ليظهر دور النساء والأطفال في نصرة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وصبرهم في السبي، وحفظهم للشعائر، والتزامهم بالشريعة رغم المحن، فكانوا قدوة للأجيال.
- وليُعطى الظالمون فرصة للتوبة، لكنهم أصرّوا على الجريمة، فصار إصرارهم دليل إدانتهم.
- ولئلا يكون الإيمان خوفًا من العذاب فقط، بل إيمانًا نابعًا من الوعي والاختيار، ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حيّ عن بيّنة.

وبهذا الإمهال تحولت كربلاء من حادثة تاريخية إلى مدرسة وعي، يُعرف بها الحق من الباطل في كل زمان، ويُختار طريق الحسين عن قناعة لا عن خوف.

◇ إظهار كرامة المقتول

من المعروف أن الدم إذا رُمي عاد وسقط على الأرض بطبيعته، لكن الروايات تذكر أن دم الرضيع وعليّ الأكبر والإمام الحسين عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ حين رُفع إلى السماء لم تسقط منه قطرة واحدة. وهذا الخروج عن القاعدة يدلّ على أن الحدث لم يكن عاديًا، بل كان آية وكرامة إلهية.

وفي منطق الدين، فإن الخارق للعادة لا يقع عبثًا، بل له أهداف عميقة، منها:

- تثبيت الحجة على الظالمين وعلى الناس جميعًا، ليعلموا أن من قتلوه لم يكن إنسانًا عاديًا عند الله.
- بيان أن ما جرى في كربلاء لم يكن مجرد قتل، بل جريمة هزّت ميزان القيم والوجود كله.

ولهذا أشارت إحدى زيارات الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ إلى أن المصيبة تجاوزت حدود الأرض إلى عالم السماء، حيث قال الإمام الصادق عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «أشهد أنّ دمك سكن في الخلد، واقشعرّت له أظلّة العرش، وبكى له جميع الخلائق، وبكت له السماوات السبع...».[٦١]

الخلاصة: عدم سقوط دم الرضيع إلى الأرض لم يكن حدثًا ماديًا فقط، بل إعلانًا إلهيًا عن كرامة المقتول عند الله، وعن عظمة المصيبة، وتسليةً لقلوب المؤمنين، وتخليدًا للقضية في الوعي الإيماني، لتبقى كربلاء مرتبطة بالسماء لا بالأرض فقط.

نشاط (٨): «من فصيل الناقة إلى رضيع كربلاء»

الهدف: أن يشعر الناشئة والشباب بعظمة مظلومية رضيع كربلاء، ويقارنوا بينها وبين فصيل ناقة صالح، ليزداد وعيهم بعدالة الله، ومسؤوليتهم الأخلاقية تجاه المظلومين.

فقرات النشاط:

أولًا: نشاط حواري

١. تمهيد وجداني: يبدأ المربّي بالحديث عن الظلم وخطورته وعاقبته عند الله تعالى، ويبيّن للناشئة والشباب أنّ الله لا يترك حقّ المظلوم، ثم يقرأ عليهم الحديثين النبويين الشريفين:

- روي عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: يقول الله عز وجل: وعزتي وجلالي لأنتقمن من الظالم في عاجله وآجله، ولأنتقمن ممن رأى مظلومًا فقدر أن ينصره فلم ينصره»[٦٢]، وقال أيضًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «دعوة المظلوم مستجابة».[٦٣]

ثم يربط ذلك مباشرة بمظلومية الطفل الرضيع، ويسألهم بهدوء وتأمّل: «هل تتخيّلون أنّ دم مظلوم، وخصوصًا دم طفل بريء، يمكن أن يضيع عند الله؟»

٢. موقف الإمام الحسين مع طفله الرضيع: يقرأ المربّي هذه العبارة بتأنٍّ وتأثير: قال الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ وهو يرفع دم طفله الرضيع إلى السماء: «هوّن ما نزل بي أنّه بعين الله تعالى. اللّهمّ لا يكون أهون عليك من فصيل ناقة صالح. إلهي إن كنت حبست عنّا النصر، فاجعله لما هو خير منه، وانتقم لنا من الظالمين».[٦٤]

ليذّكر المربي الناشئة والشباب بأن حديث الإمام: «هوّن ما نزل...» قد تم توضيحه في النشاط رقم (٦)، وأما عبارة « اللّهمّ لا يكون أهون عليك من فصيل ناقة صالح» فيبيّن لهم معناها بأسلوب واضح ومبسّط، قائلاً لهم:

«يا الله، لا تجعل دم هذا الطفل المظلوم أهون وأقل شأنًا عندك من دم فصيل ناقة النبي صالح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، بل اجعله أعظم حرمة، وأشد أثرًا في الانتقام من الظالمين».

الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لا يقارن من حيث القيمة الواقعية، فعبد الله الرضيع أعظم عند الله قطعًا، لكنه يخاطب الله بلغة الدعاء والاحتجاج على الظلم، ليُظهر أن جريمة قتل الرضيع أبشع وأعظم من جريمة قتل فصيل ناقة.

٣. **قصة ناقة صالح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ :** يحكي لهم المربّي القصة: «أرسل الله النبي صالح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ إلى قوم ثمود، وطلبوا منه معجزة، فأنطق الله صخرة، فخرجت منها ناقة عظيمة، وكانت آية من آيات الله.

أمرهم الله أن يتركوها تشرب في يوم، ويشربوا هم في يوم، وأن لا يؤذوها. لكن القوم تكبّروا، فاجتمعوا وقتلوا فصيل الناقة، أي صغيرها، ثم عقروا الناقة نفسها. فغضب الله عليهم، وأرسل عليهم عذابًا شديدًا، فهلكوا جميعًا، لأنهم اعتدوا على آية من آيات الله، وقتلوا مخلوقًا بريئًا جعله الله علامةً لهم».

٤. **الربط بين ناقة صالح والطفل الرضيع:** ثم يوضّح لهم المربّي:

- قوم صالح هلكوا بسبب قتل فصيل ناقة فقط.
- أمّا في كربلاء فقد قُتل طفل رضيع من نسل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.
- فالإمام الحسين يقول: إذا كان الله قد انتقم لفصيل ناقة، فكيف لا ينتقم لعبد الله الرضيع. وهذا الانتقام الدنيوي والأخروي سنشير إليه تفصيلاً في النشاط القادم رقم (٩).

وهنا نفهم أن الإمام لا يشبّه الطفل بالناقة في القيمة، بل يبيّن عِظَم الجريمة، لأن عبد الله الرضيع أعظم عند الله من كل ناقة في الأرض.

ثانيًا: نشاط تفكيري

١. طرح أسئلة: يطرح المربّي على الناشئة والشباب أسئلة تأملية، منها:

السؤال الأول: ما الدروس التي تعلّمتموها من هذا النشاط؟

ينتظر المربّي إجاباتهم، ثم يكتبها أمامهم، ويشرحها واحدة واحدة:

- دم المظلوم لا يضيع عند الله أبدًا.
- قتل البراءة من أعظم الجرائم.
- الله يمهل الظالم لكنه لا يهمله.
- الظلم الصغير عند الناس قد يكون عظيمًا عند الله.
- الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ علّمنا التسليم لله مع اليقين بعدالته.

السؤال الثاني: كيف يجب أن نعيش هذه الدروس في سلوكنا اليومي؟

الجواب:

- أن لا نستهين بدموع المظلوم.
- أن لا نصمت عن الظلم.
- أن نقف دائمًا مع البراءة.
- أن نثق بعدالة الله.
- أن نعرف أنّ كربلاء ليست قصة حزن فقط، بل درس عدل وكرامة.

٢. نماذج واقعية: يطلب المربّي من الناشئة والشباب ذكر نماذج واقعية يطبّقون فيها هذه الدروس في حياتهم. نذكر منها الآتي:

- موقف في المدرسة: رأى طالبٌ زميلًا له يُسخَر منه بسبب فقره أو شكله، فبدلاً أن يضحك مع الآخرين، وقف بجانبه وقال بلطف: «هو زميلي، واحترامه احترام لنا جميعًا»، ثم جلس معه وتحدّث معه أمام الجميع ليشعره بالقيمة والكرامة.

هذا الموقف يعني: الوقوف مع البراءة وعدم الصمت عن الظلم.

- موقف في وسائل التواصل: شاهد شابّ مقطعًا يسخر من طفل أو فتاة مظلومة، فبدل أن يشارك المقطع، كتب تعليقًا محترمًا يدافع فيه عن المظلوم، ثم تجاهل المقطع ولم ينشره. هذا الموقف يعني: عدم المشاركة في ظلم الآخرين بالكلمة أو الصورة.
- موقف في العائلة: «رأت فتاة أخاها الصغير يُوبَّخ بظلم، فتدخّلت بهدوء وقالت: «هو لم يقصد، فلنشرح له بهدوء». فخفّف ذلك من قسوة الموقف، وحفظ كرامة الطفل. هذا الموقف يعني: حماية

البراءة داخل البيت.

- **موقف في الشارع أو السوق:** شاهد شابّ طفلًا يعمل بجهد، أو شخصًا ضعيفًا يتعرّض للإهانة، فابتسم له، أو ساعده بكلمة طيبة أو بمساعدة بسيطة، ليشعره أنّه ليس وحده. هذا الموقف يعني: أن يشعر المظلوم أنّ هناك من يراه ويهتمّ به.
- **موقف مع النفس:** حين يغضب الشاب أو الفتاة، ويتذكّر رضيع كربلاء، يقول في نفسه: «لن أظلم أحدًا، ولو كنت غاضبًا، لأنّ الظلم بداية طريق مظلم».هذا الموقف يعني: أن يبدأ العدل من داخل القلب.

نشاط (٩): «عقوبة الظالمين وعدالة السماء»

الهدف: أن يدرك الناشئة والشباب أنّ الله تعالى عادل لا يُهمل حقّ المظلوم، وأنّ الظلم لا ينجو من الحساب، وأنّ تأخير العقوبة لا يعني ضياعها، بل هو جزء من حكمة الله في الامتحان والجزاء.

فقرات النشاط:

أولًا: نشاط حواري

١. تشبيه حسي: يوجّه المربّي السؤال للناشئة والشباب:

إذا كان حلمك أن تصبح طبيبًا أو مهندسًا متميّزًا، فهل يكفي أن تتمنّى ذلك فقط؟ أم لا بدّ من سنوات من الدراسة، والتعب، والامتحانات، والصبر؟

فإن اجتهدتَ ونجحتَ وصلتَ، وإن أهملتَ لم تنل شيئًا.

ثم ينتقل بهم إلى مثال آخر:

تخيّل أنّك تعيش حياة هادئة، ثم جاء شخص فاعتدى عليك، وعلى عائلتك، وسرق أموالكم، وآذاكم ظلمًا.

هل ترضى أن يمرّ هذا الظلم بلا عقوبة؟ أم تتمنّى أن يُحاسَب الظالم على ما فعل؟

ثم يترك لهم لحظة تفكير، ليصلوا بأنفسهم إلى الجواب.

٢. بيان عقوبة الظالمين:

بعد ذلك يقول المربّي للناشئة والشباب:

إنّ الله تعالى خلق الإنسان في هذه الدنيا ليُمتحَن في أعماله، ليظهر الصادق من الكاذب، والعادل من الظالم، والصابر من الجازع، قال تعالى: ﴿خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾.(٦٥) وينتهي هذا الامتحان بالموت، ثم يبدأ الحساب، فيُجازى الإنسان على طاعته، ويُحاسَب على ظلمه ومعصيته، كما قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾.(٧٧)

وهذا يعني أنّ القاعدة العامة هي أنّ الدنيا دار عمل لا حساب، وأنّ الآخرة دار حساب لا عمل. ولكن كما هو معلوم أنّ لكلّ قاعدة استثناءً، فقد يُعجِّل الله في الدنيا ثواب المحسن والمطيع، وقد يُعجِّل عقوبة الظالم لِحِكَمٍ عظيمة، نذكر منها ما يتعلق بعقوبة الظالم في الدنيا:

- تأديب الظالم لعلّه ينتبه، ويتوب إلى الله، ويرجع الحقوق إلى أهلها، ويرفع الظلم عمّن ظلمهم، قبل أن يُغلَق باب العمل.
- عقوبة عاجلة لمن جحد الحقّ وأصرّ على الظلم، ولم يُرجَ منه خير، فيكون ما يصيبه في الدنيا مقدّمة لعقوبته في الآخرة.
- عبرة للناس ليعلموا أنّ الظلم لا يمرّ بلا ثمن.
- إنصاف للمظلوم حين يرى بعض حقّه يعود في الدنيا.
- تربية للمجتمع على الخوف من عاقبة الظلم وعدم التهاون به.

وهكذا يجتمع عدل الله في الدنيا والآخرة معًا.

٣. ربطه بعقوبة قاتل الرضيع:

أسألهم: هل عاقب الله قاتل الرضيع في الدنيا والآخرة؟ وما هي العقوبة؟ الجواب: نعم، وإليكم التفصيل الآتي:

✦ العقوبة الدنيوية

روى السيد ابن طاووس عن المنهال بن عمر (وهو صاحب الإمام علي بن الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ) قال: دخلت على علي بن الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ عند انصرافي من مكة فسلمت عليه فرد علي السلام فقال: «يا منهال ما خبرك بحرملة بن كاهل الأسدي؟»

قال المنهال فقلت له: «يا مولاي تركته حيّاً بالكوفة»، فرفع مولاي علي بن الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يديه إلى السماء ثم قال:

«ألهم أذقه حرَّ الحديد أهلم أذقه حر النار»، قال المنهال فلما عدت إلى الكوفة وكان المختار خارجًا فيها وبينما أنا إلى جانبه وإذا بأصحابه يقولون: «أيها الأمير البشارة قد أتيناك بحرملة بن كاهل الأسدي»، فلما أحضروه بين يديه وإذا هو مكتوف فلما نظر إليه المختار قال: «الحمد لله الذي مكَّنني منك يا عدو الله».

ثم قال: «أين الجزار»، فحضر الجزار فقال: «اقطع يديه ورجليه»، فقطعها وهو يستغيث ثم قال: «عليَّ بالنار»، فأحضرت بين يديه فأخذ حديدة وجعلها في النار حتى احمرّت ثم أبيضّت فوضعها علىّ رقبته وهو يستغيث حتى قطعت رقبته فعند ذلك قال المنهال: «سبحان الله»، فقال المختار: «يا منهال التسبيح حسن ولكن مِمَّ سبحت؟»، فقال المنهال: «اعلم أيها الأمير اني دخلت في سفري هذا

عند انصرافي من مكة على مولاي علي بن الحسين فقال يا منهال ما فُعل بحرملة بن كاهل الأسدي ....إلى نهاية الخبر».

فقال المختار: «بالله عليك سمعته يقول هذا الكلام؟»، فقلت: «والله سمعت ذلك منه»، قال: «فعند ذلك نزل المختار عن دابته فصلى ركعتين شكرا وحمدا الله طويلا...»[٦٧].

- ننصح المربي بأن يوجّه الناشئة والشباب إلى مشاهدة مقاطع مرئية مختارة ترتبط بالعقوبة الدنيوية لقاتل عبد الله الرضيع، مثل مشاهدة مقطع من مسلسل المختار الثقفي، لما لذلك من أثر وجداني في تعميق الارتباط بالقضية وترسيخ الموقف من الظلم ونصرة المظلوم. ويمكن مشاهدة بعضها في الملحق المرفق بالكتاب، بعد الاطلاع على التعليمات في الصفحة (١٩١) من هذا الكتاب.

✦ العقوبة الأخروية

الروايات عديدة، نذكر منها ما روي بحق قتلة الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه ومن فيهم قاتل الرضيع عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ:

روي عن الإمام الرضا عن آبائه عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ، قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «إنّ قاتل الحسين بن عليّ عليهما السّلام في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل الدّنيا وقد شدّت يداه ورجلاه بسلاسل من نار منكس في النار حتّى يقع في قعر جهنّم وله ريح يتعوّذ أهل النار إلى ربّهم من شدّة نتنه وهو فيها خالد ذائق العذاب الأليم مع جميع من شايع على قتله كلّما نضجت جلودهم بدّلهم عزّ وجلّ جلودا غيرها حتّى يذوقوا العذاب الأليم لا يفتر عنهم ساعة ويسقون من حميم جهنّم فالويل لهم من عذاب النار»[٦٨].

ثانيًا: نشاط تفكيري

اطرح بعض الأسئلة المتعلقة بعقوبة الظالمين على الناشئة والشباب من أجل تنشيط تفكيرهم، وتحفيز وعيهم، نذكر منها الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: إذا كان الله يعاقب الظالمين، فلماذا نرى كثيرًا من الظالمين يعيشون في راحة، وقوّة، ومال، ونفوذ؟

الجواب:

- لأن الحساب الكامل مؤجّل إلى الآخرة، كما ذكرنا سابقًا أنّ (الدنيا عمل ولا حساب، والآخرة حساب ولا عمل)، ولذلك فإن العقاب الحقيقي يبدأ بعد موته، لا في حياته الدنيا.
- ليس كلّ عقابٍ يُرى بالعين: نحن نتصوّر أنّ العقوبة لا تكون إلا: مرضًا ظاهرًا أو فقرًا أو سقوطًا اجتماعيًا أو مصيبة علنية، بينما القرآن وأهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يعلّموننا أنّ هناك عقوبات أشدّ من ذلك، ولكنها خفيّة، منها: العقوبات الباطنية.

روي عن أمير المؤمنين عليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَلَا وإِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَةَ، وَأَشَدَّ مِنَ الْفَاقَةِ مَرَضُ الْبَدَنِ، وَأَشَدَّ مِنْ مَرَضِ الْبَدَنِ مَرَضُ الْقَلْبِ»[٦٩]. وليس المقصود بمرض القلب العضو الجسماني الصنوبري بل الذنوب الباطنية كقسوة القلب كمن يرى الظالم دموع المظلوم ولا يتأثر، ويسمع الحق ولا يتحرّك، ويعرف الخطأ ولا يتراجع، ويستمر في الجريمة وهو مطمئن. وهذا هو الهلاك الحقيقي، لأن باب التوبة يبدأ بالإحساس، فإذا مات الإحساس مات طريق الرجوع.

- قد تكون النعمة نفسها عقوبة: أحيانًا يظنّ الناس أنّ المال، والسلطة، والراحة نعمة، بينما قد تكون في ميزان الله استدراجًا. قال تعالى: ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[٧٠]، أي أن الله يترك الظالم يتمادى، حتى تكثر سيئاته وتذهب حسناته، فيعاقب بأشدّ عقوبة.

- بعض العقوبات نراها لكن لا ننتبه لها: مثل: تفكّك الأسرة وفقدان البركة وسقوط الاحترام والوحدة الداخلية والقلق الدائم والخوف من المستقبل وفقدان الطمأنينة... وهذه كلّها عقوبات، لكنها لا تُكتب في الأخبار.

السؤال الثاني: ما الذي يجعل بعض الظالمين، مثل قتلة الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، يخلدون في النار، أي يستحقّون العذاب الدائم في النار؟

الجواب:

- الخلود مرتبط بالنيّة لا بالفعل فقط

قال الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إنّما خُلّد أهل النار في النار لأنّ نيّاتهم كانت في الدنيا لو خُلّدوا فيها أن يعصوا الله أبداً، وإنّما خُلّد أهل الجنّة في الجنّة لأنّ نيّاتهم كانت لو بقوا أن يطيعوا الله أبداً»[٧١]. ثم تلا قوله تعالى: ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ ﴾[٧٢]، أي على نيّته وطبيعته. فبعض الناس لم يكن يريد التوبة أصلًا، ولو عاش ألف سنة لبقي على الظلم، فكان خلوده نتيجة اختياره الداخلي.

- الخلود لأن القلب استحجر بالمعصية

العذاب في الآخرة ليس انتقامًا مفاجئًا، بل هو أثر طبيعي للعمل. كما أنّ من يُهمل صحّته قد يُصاب بمرض دائم (مزمن) بسبب إهماله، كذلك الذنوب والمعاصي تصنع آثارًا حقيقية في النفس والقلب حتى يصبح القلب مظلمًا قاسيًا. وكان يمكن علاج هذا الظلام في الدنيا بالتوبة والندم الصادق. لكن من يؤجّل التوبة حتى يرى بعد موته العذاب بعينه، فإن ندمه لا يغيّر قلبه، لأن الندم بعد رؤية الحقيقة لا يصنع تحولًا حقيقيًا. قال تعالى: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾[٧٣].

ثالثًا: نشاط إلكتروني

فُضّل أن يُقدَّم المربي اختبار مشوق كمسابقة الفاكهة الطائرة الإلكترونية بعنوان: «عقوبة الظالمين وعدالة السماء»، بأن يطالع المتسابق السؤال، ثم ينقر على الفاكهة التي تحمل الجواب الصحيح.

ويمكن البدء باللعبة الإلكترونية عبر مسح رمز الاستجابة السريعة أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (١٩١) من هذا الكتاب.

نشاط (١٠): «شعيرة التشابيه بين الوعي والانحراف»

الهدف: تنمية وعي الناشئة والشباب بشعيرة التشابيه الحسينية، وبيان معناها وفوائدها وأدلتها وضوابطها الشرعية، ليميزوا بين ممارستها الصحيحة والممارسات المنحرفة، ويحيوا قضية الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ بوعي واحترام.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. تمهيد: يجمع المربّي الناشئة والشباب، ثم يقول لهم بلطف:

إن الله تعالى أمرنا في القرآن بتعظيم شعائره فقال: ﴿ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾[٧٤]، ومن هذه الشعائر «الشعائر الحسينية»، ومنها شعيرة التشابيه، فهلموا بنا لنتعرّف على معناها، ونقف على فوائدها، وكيف نؤدّيها بما يرضي الله تعالى ويحفظ قدسيتها.

٢. تعريف شعيرة التشابيه وفوائدها:

يقول المربي لهم: «التشابيه الحسينية هي أسلوب نُظهر فيه أحداث كربلاء بطريقة مرئية ومؤثرة، فنحوّل القصة من مجرد كلمات نسمعها إلى مشاهد نراها، لنفهم المصيبة بقلوبنا وأعيننا معًا».

ولها فوائد متعددة، منها:

- تساعد على فهم القصة بوضوح.

- تحرّك المشاعر الصادقة.
- تقوّي الارتباط بالإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.
- تغرس حب الحق والعدل.
- تجعل عاشوراء حيّة في القلوب.

٣. أنواع التشابيه:

ليوضح المربي لهم بأن التشابيه على نوعين:

- **التشابيه الصامتة:** وهي أن تخرج مواكب سيّارة[٧٥] مع مواكب اللطم، يظهر فيها أشخاص يمثّلون شخصيات معروفة كعلي الأكبر أو الرضيع،وقد تحتوي على جمال وخيول، مع تمثيل مسيرة السبايا بتجسيد الإمام زين العابدين عليه السلام مقيّدًا، والسيدة زينب عليها السلام معصّبة الرأس، وسائر السبايا، وحمل نعوش ترمز إلى أجساد الشهداء.

✦ **التشابيه الناطقة:** وهو أن يقوم جماعة من الناس بالتشبه بالشخصيات التاريخية، ثم يقومون بأداء الأدوار التي جرت في التاريخ، بما يستلزم ذلك من لبس أزياء تتناسب مع زمن الواقعة، وإجراء محاورات بينهم، ومن ثم تمثيل خصوص وقائع المصائب، مثل قتل القاسم بن الحسن أو عليّ الأكبر، أو غير ذلك.[٧٦]

٤ .الأدلة الشرعية:

يذكر المربي لهم الحكم الشرعي لهذه الشعيرة، قائلاً:

«لقد جاءت فتاوى الفقهاء المعاصرين مجملة في جواز التمثيل والمسرح وتجسيد القضية الحسينية في عاشوراء، ما لم تستلزم محاذير شرعية أخرى.[٧٧]

ثم يطلب منهم البحث عن بعض الأدلة التي تثبت مشروعيته، ولو بالاستعانة بالمتصفح الإلكتروني، ثم يقول لهم: وإليكم بعضًا منها:

(١) أصالة الإباحة:

من قواعد الدين أن كل عمل لم ينهِ الله عنه ولم يحرّمه، فهو مباح وجائز، وهذا ما يسمّيه العلماء أصالة الإباحة. ولذلك فإن التمثيل والتشابيه يكونان جائزين ما دام الشرع لم يحرّمهما، ولم يشتملَا على ضرر أو محرّم.

(٢) النصوص الشرعية:

توجد نصوص شرعية تدل على جواز التمثيل والتشبيه ضمن الضوابط الشرعية، نذكر منها روايتين:

- روي عن الإمام الناطق بالحق جعفر الصادق عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في جواب من سأله عن زيارة خصوص سيد المرسلين وخاتم النبيين صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ من بعد، فقال عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: إنه يسمعك من قريب، ويبلغه عنك من بعيد، فإذا أردت ذلك، فمثّل بين يديك

شبه القبر، واكتب عليه اسمه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وتكون على غسل، ثم قم قائمًا وزر الزيارة المفصّلة.[٧٨]

- يروى أن شاعر أهل البيت الكميت بن زيد الأسدي قال: «دخلت على أبي عبد الله الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ يوم عاشوراء فأنشدته قصيدةً في جده الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ فبكى وبكى الحاضرون وكان قد ضرب ستراً في المجلس وأجلس خلفه الفاطميات فبينما أنا أنشد والإمام يبكي إذ خرجت جارية من وراء الستار وعلى يدها طفل رضيع مقمط حتى وضعته في حجر الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ فلما نظر الإمام إلى ذلك الطفل اشتد بكاؤه وعلا نحيبه»[٧٩].

وكان المقصود من إخراج الطفل تذكير الحاضرين بطفل الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ عبد الله الرضيع الذي قُتل يوم عاشوراء، ليشعروا بالمصيبة بقلوبهم لا بسماعها فقط.

٥. ضوابط شرعية:

ينبغي على المربّي أن يوضّح للناشئة الضوابط الشرعية التي يجب مراعاتها في هذه الشعيرة، فيخبرهم مثلًا بالآتي:

عند تقديم التشابيه الحسينية، يجب الالتزام ببعض الضوابط، من أبرزها:

- أن تكون الأحداث والكلمات منقولة بصدق من المصادر الموثوقة، حتى لا يُنسب إلى الإمام أو أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ما لم يقولوه أو يفعلوه.

- أن يُقدَّم الإمام وأهل بيته عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بصورة محترمة تليق بمقامهم، من دون أي إساءة أو إهانة، لأن تعظيمهم من تعظيم حرمات الله تعالى.[٨٠]
- أن يخلو العرض من كل ما هو محرّم شرعًا، كتشغيل القصائد أو استخدام آلاتٍ ذاتِ ألحان مناسبة لمجالس اللهو والطرب.

٦. نماذج من فتاوى الفقهاء:

يعرّفهم المربّي بنماذج من فتاوى الفقهاء المتعلقة بهذه الشعيرة، ويعرض عليهم بعضًا منها[٨١]:

- الميرزا جواد التبريزي: هل يجوز إجراء التشابهية في عزاء سيد الشهداء عَلَيْهِ السَّلَامُ، (التمثيليات التي تصور واقعة الطف)؟

باسمه تعالى إذا لم يكن فيها وهن للإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ وأولاده وأهل بيته وأصحابه ولم يشتمل على محرم آخر كالكذب والموسيقى فلا بأس، والله العالم.[٨٢]

- السيد السيستاني: هل يجوز أن يتقمّص شخصيّة النبي الكريم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ممثّل يظهر أمام الجمهور على أنّه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وهكذا الحال بالنسبة الى الأئمّة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ؟

الجواب: يجوز تمثيل شخصيّاتهم عليهم الصلاة والسلام ولكن بشرط أن لا يسيء ذلك ولو في الزمان المستقبل الى مقاماتهم الشريفة وصورهم المقدّسة في النفوس.[٨٣]

- السيد أبو القاسم الخوئي: في سؤال عن: هل يجوز تجسيد شخصية الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ والقاسم؟

قال: باسمه تعالى: لا بأس بذلك في نفسه إذا لم يستلزم هتكًا أو محرّمًا آخر، والله العالم.[٨٤]

- فيما يتعلق بحكم التشبّه بالنساء في التمثيل يقول الفقهاء، ومنهم السيد محمد الشيرازي: «الظاهر عدم حرمة تشبّه الرجل بالمرأة وبالعكس في اللباس إذا لم يكن محذور شرعي خارجي، لإطلاق أدلة الجواز».[٨٥]

- يقول بعض الفقهاء: الأولى أن لا يرى وجه المعصومين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بأن يكون تحت ستار.[٨٦]

٧. توضيح معنى الهتك والوهن:

من خلال الأجوبة الفقهية السابقة يتضح أن فقهاء الشيعة، وإن اختلفت تعابيرهم، إلا أنهم يلتقون في التأكيد على أن جواز التمثيل والتشبيه مشروط بعدم الهتك، وعدم توهين المذهب، وعدم الاشتمال على أي محرّم شرعي.

وينبغي على المربّي أن يشرح للناشئة معنى الهتك والوهن بلغة قريبة من فهمهم، مع ذكر أمثلة مرتبطة بالتشابيه والتمثيل، ليقرب المعنى إلى أذهانهم، فيقول لهم مثلًا:

«الهتك أخصّ من الوهن... الهتك هو إظهار المعصوم أو الشعيرة بصورة مهينة صريحة تمسّ مقامها وقدسيتها مباشرة، أمّا وهن

المذهب فهو كل تصرّف يُضعف صورة مذهب أهل البيت عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ في نظر الناس، ولو لم يتضمّن إهانة ظاهرة. فالهتك إهانة مباشرة، بينما وهن المذهب تشويه غير مباشر للصورة العامة للمذهب.

ويمكن الإشارة إلى نماذج من الممارسات التي يجدر تجنّبها، لما تشتمل عليه من إشكالات شرعية وتربوية، إذ إن بعضها يوقع في الهتك، وبعضها يشتمل على التوهين، وقد يجتمع الأمران في بعض الصور:

- أن يُمثَّل الإمام الحسين عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ بشخص معروف بالفسق أو سوء السمعة، كالكذب أو السلوك السيئ أو السخرية من الدين.
- أن يُؤدَّى دور الإمام أو السيدة زينب أو العباس بأسلوب مسرحي مبالغ فيه يثير الضحك أو السخرية، كالأداء الكوميدي أو العاطفي المصطنع.
- أن يُقدَّم التمثيل بصورة ضعيفة فنيًا تجعل الناس يستهزئون بالمشهد أو بالشخصيات، كأن يكون النطق ضعيفًا وغير واضح، أو حركات الممثلين غير منسجمة، أو المشاهد غير مترابطة، أو الملابس غير مناسبة تاريخيًا، أو الديكور بدائيًا بشكل يثير الاستهزاء.
- أن يُعرض التمثيل أمام غير الشيعة متضمّنًا روايات أو مشاهد غير ثابتة تاريخيًا، كتمثيل قصة الأسد الذي جاء لحراسة الجسد الطاهر بعد استشهاد الإمام، رغم أن هذه الرواية قد اختلف علماء الشيعة في قبولها وصحتها، ولذلك فإن إدراجها في التشابيه، ولا

سيما عند عرضها أمام غير الشيعة، لا يُعد مناسبًا تربويًا ولا علميًا، والأولى الاقتصار على ما ثبت واتُّفق عليه، حفظًا لقدسية القضية الحسينية وصورة المذهب.

- أن تُنسب للإمام أو لأهل بيته أقوال أو أفعال غير ثابتة، كادعاء قتل الإمام الآلاف الأعداء في وقت قصير، أو تمثيل وقائع كزواج القاسم عَلَيْهِ السَّلَامُ مع الجزم بحتميّتها، ونقل حواراتٍ ومشاهد غير ثابتة ونسبتها إلى المعصومين.

وهذا يوقع في إشكالات شرعية، فقد صدر من بعض فقهائنا:

السؤال: هل يجوز للخطيب الحسيني أن ينقل القضايا التي لم يثبت وقوعها، بعنوان أنها واقعة كزواج القاسم بن الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ من سكينة بنت الحسين عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أم لا بد من التثبت في نقل ما أثبته العلماء وطرح ما طرحوه؟

جواب السيد الخوئي: لا يجوز النقل بعنوان الورود وأما بعنوان الحكاية عن كتاب أو شخص فلا بأس به.[٨٧]

توضيح: مراد السيد الخوئي من قوله «لا يجوز النقل بعنوان الورود» أي لا يصح أن تُنقل القصة أو الواقعة على أنها ثابتة وواقعة فعلًا عن المعصومين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، أو أنها حادثة تاريخية محققة، لأن ذلك يُعد نسبة أمر غير ثابت إليهم، وهو غير جائز شرعًا.

وأما قوله «وأما بعنوان الحكاية عن كتاب أو شخص فلا بأس به» فمعناه أنه يجوز ذكر القصة بوصفها منقولة عن كتاب معيّن أو عن شخص محدد، مع التصريح بأنها رواية منقولة وليست ثابتة

ولا مؤكدة، دون الجزم بوقوعها أو نسبتها إلى المعصومين. وقد أفتى بعض الفقهاء، منهم: الميرزا التبريزي (قد) بجواز نقل الواقعة على نحو الاحتمال.

ثانيًا: نشاط إلكتروني

يمكن تقديم النشاط بصيغة لعبة إلكترونية تفاعلية لتمييز العبارة الجائزة شرعًا عن غير الجائزة بعنوان: «شعيرة التشابيه بين الوعي والانحراف»، حيث تُعرض عبارة سلوكية متعلقة بالتشابيه، وتحتها خياران (جائز، وغير جائز)، ويُطلب من الناشئ أو الشاب اختيار الجواب الصحيح بالضغط عليه.

ويمكن البدء باللعبة عبر مسح رمز الاستجابة السريعة، أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (١٩١) من هذا الكتاب.

نشاط (١١): «تمثيلية عن شهادة عبد الله الرضيع»

الهدف: تعميق الشعور بمظلومية الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ وترسيخ الرحمة والولاء في القلوب، من خلال التمثيل والتشبيه البصري الذي يقرّب المأساة إلى أذهان الناشئة ويجعلها حيّة مؤثرة في الوجدان.

فقرات النشاط

أولًا: شخصيات الممثلين

١. الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ: يُختار رجلاً تدل هيئته الجسدية على الشجاعة والشهامة والوقار، يرتدي لباسًا يشبه لباس المقاتلين في ذلك العصر، ويغطى وجهه ببرقع أبيض.

٢. ثلاث نساء يرتدين عباءة سوداء، مع برقع أبيض على الوجه، ويجسّدن أدوار: السيدة زينب عَلَيْهَا السَّلَامُ، والرباب أم الرضيع، وسكينة بنت الإمام الحسين.

٣. جنود الأعداء: عددهم أقلّه ثلاثة ممثلين، يرتدون ثياب حمراء لتمييزهم عن أنصار الإمام. وتكون وجوههم ملثمة بقماش، ويجسّد كل منهم دور: عمر بن سعد، وحرملة، وجندي آخر للعدو.

٤. الراوي: صوت خارجي من خلف الستار، يتولى سرد الأحداث وربط المشاهد.

٥. الناعي: صوت خارجي من خلف الستار، ويمكن تسجيله مسبقًا

وبثه أثناء الوقت المخصص لعرضه.

ثانيًا: المتطلبات

١.جهاز عرض مرئي بروجكتر مع شاشة كبيرة، تثبت في منتصف خشبة المسرح لتكون خلفية بصرية للمشاهد.

٢.مقطع مرئي وصورة تصمم خصيصًا بما ينسجم مع كل مشهد ويخدم الجو العام.

٣. ملابس مناسبة للقتال في ذلك الزمان، مع التزام اللون الأبيض للإمام، وألوان داكنة للأعداء لتمييز بصري واضح.

٤.إضاءة مسرحية مناسبة لتمييز أجواء عاشوراء، ثم الانتقال إلى ضوء حزين عند الشهادة.

٥. خيمتان متجاورتان على خشبة المسرح، تمثّلان مخيّم الإمام الحسين عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، ومخيّم النساء الذي تقيم فيه زينب والرباب وسكينة عليهن السلام.

٦.سيوف مسرحية آمنة توزع على الممثلين الرجال.

٧. قوس وسهمان أحدهما سهم ذو ثلاث رؤوس بيد حرملة.

٨. صبغ أحمر يرمز إلى الدم.

٩. دمية طفل رضيع ملفوفة بقماش أبيض.

١٠. مكبّرات صوت إلكترونية لاسلكية للممثلين، بما يضمن وضوح الحوار.

١١. تسجيل صوتي لبكاء طفل رضيع، مع مقطع مرئي يُجسّد لحظة إطلاق السهم ويوحي بوقوع الإصابة.

ويمكن تحميل المقطع الصوتي والمرئي بالرجوع إلى ملحق الكتاب، بعد الاطلاع على التعليمات في الصفحة (١٩١) من هذا الكتاب.

ثالثًا: تنبيه عن النص المسرحي

اعتمد هذا النص تمييزًا لونيًا مقصودًا، أُريد به تسهيل القراءة، وتعميق الفهم، وخدمة البناء المسرحي من حيث تنظيم السرد والحركة والحوار. وقد جاء هذا التمييز على النحو الآتي:

١. كلام الراوي، وهو الصوت الخارجي الصادر من خلف الستار، كُتب باللون البرتقالي، وذلك لتمييزه بوضوح عن مجريات الحدث المرئي على خشبة المسرح، ويُلحق به كذلك صوت النعي.

٢. الحوارات التي تصدر عن شخصيات الممثلين كُتبت باللون الأخضر، ويلتزم كل ممثل بأدائها بصوته، بوصفها تعبيرًا مباشرًا عن الشخصية التي يجسّدها.

٣. أما الإرشادات الحركية والأفعال المسرحية التي يُفترض بالممثلين تنفيذها أثناء العرض، فقد أُبرزت باللون الأزرق لتمييزها عن الحوار، وهي غير مخصّصة للقراءة أثناء التمثيل مطلقًا، وإنما جاءت للتنبيه إلى كيفية الأداء الحركي ووصف المشهد المسرحي بدقة.

رابعًا: التمهيد

يقف المربي أمام الجمهور بصوت هادئ حزين

أحبتي، سننتقل الآن إلى كربلاء...

إلى الساعات التي أعقبت صلاة الظهر، بعد أن سقط الأصحاب، وارتقى أهل البيت شهداء واحدًا بعد آخر، وبقي الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وحيدًا في ساحة الطف.

في تلك اللحظات، لم يبقَ في المخيم سيفٌ يُرفع، ولا شابٌّ يودّع، بل بقي طفلٌ رضيع، لم يعرف من الدنيا إلا العطش، ولم يعرف من الحياة إلا ذراعي أبيه...

طفلٌ لم ينطق كلمة، ولم يخطُ خطوة، لكن دمه صار أبلغ من كل الخطب، وأقسى شهادة على ظلم القوم.

سنعيش اليوم مع عبد الله الرضيع عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، الرضيع الذي لم يحمل سلاحًا، لكن شهادته هزّت ضمير الإنسانية، وبقيت تصرخ في وجه الظالمين إلى آخر الدهر.

خامسًا: المشاهد المسرحية:

المشهد الأول: الاستغاثة لإرواء الرضيع

ديكور المشهد:

- تُنصَب خيمتان متجاورتان في الجهة اليمنى من خشبة المسرح، إحداهما تمثل مخيم الإمام الحسين، والأخرى مخيم النساء.
- في الجهة اليسرى من خشبة المسرح، تُوضَع على الأرض بعض السيوف والرماح وآثار المعركة، للدلالة على أن الأحداث تجري بعد مرور وقت من القتال.
- تعتمد إضاءة نهارية هادئة تعبّر عن نهار يوم عاشوراء، على أن تكون موزونة بحيث لا تُضعف وضوح عرض البروجكتر.
- صورة البروجكتر المقترحة: مشهد عالي الدقة يظهر خيام معسكر الإمام الحسين، وقد التف حولها عدد من الشهداء، مع إحاطة الأعداء بالمخيم، في صورة تعبّر عن الحصار وشدّة الموقف.

حركة الممثلين:

- يقف ثلاثة من جنود العدو في الجهة اليسرى من خشبة المسرح. يمسكون سيوفهم بأيديهم، وينظرون إلى الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ بنظرات غضب وقسوة.
- يجلس النسوة داخل خيمتهن. تمسك الرباب الطفل الرضيع الملفوف بالقماط أو تهزّ سريره برفق. يُسمع صوت بكاء منخفض

للرضيع. تنظر السيدة زينب عَلَيْهِا السَّلَامُ والسيدة سكينة إلى الطفل.

● يقف الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ عند باب خيمته. ينظر نحو أجساد الشهداء في الجهة اليسرى من المسرح. يتحرك بخطوات بطيئة وثقيلة، ثم يرفع صوته بنداء الاستغاثة بكلمات واضحة وحزينة، المدونة باللون الأخضر: (هل من ذاب..).

الراوي (صوت خارجي):

يقول في بداية المشهد: «في يوم عاشوراء، وبعد أن سقط أصحاب الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ واحدًا بعد آخر، وبقي وحده في ساحة الطف، وقف الإمام بجسدٍ أثقلته الجراح، وروحٍ لم تُهزم، ونادى بصوتٍ مكسورٍ يشقّ القلوب قبل الأسماع:

الإمام الحسين: «هَلْ مِنْ ذَابٍّ يَذُبُّ عَنْ حُرَمِ رَسُولِ اللهِ؟ هَلْ مِنْ مُوَحِّدٍ يَخافُ اللهَ فينا؟ هَلْ مِنْ مُغيثٍ يَرْجُو اللهَ بِإِغاثَتِنا؟ هَلْ مِنْ مُعينٍ يَرْجُو ما عِنْدَ اللهِ في إعانَتِنا؟»

❁ ❁ ❁

الراوي (صوت خارجي):

لكن القوم لم يجيبوه، ولم يتحرّك في قلوبهم شيء. كانوا يسمعون صوته، لكنهم لم يرحموه. وكانت سيوفهم أقرب من عطفهم.

ولمّا رآهم الإمام مصرّين على قتله، أخذ المصحف الشريف، ونشره، وجعله على رأسه، ونادى بحرقةٍ تقطر دمًا:

الإمام الحسين: «بيني وبينكم كتابُ الله وجدِّي محمَّدٌ رسول الله ص يا قوم بمَ تستحلُّون دمي؟ ألست ابن بنت نبيكم... ألم يبلغكم قول جدي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فيَّ وفي أخي الحسن هذان سيدا شباب أهل الجنة إن لم تصدقوني فأسألوا جابر ويزيد ابن الأرقم وأبا سعيد الخدري .....». (٨٨).

حركة الممثلين:

بعد أن يقول الإمام عبارة الاستغاثة (هل من ذاب..) ، يسود الصمت لثوانٍ قليلة. ثم يتجه الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ نحو خيمته، ويأخذ منها مصحفًا. يعود ويتقدّم بضع خطوات أمام الخيمة، وينظر إلى الأعداء الواقفون في جهة اليسار من خشبة المسرح، ثم يفتح المصحف ويضعه على رأسه، وينادي بصوت حزين وغاضب بالكلمات أعلاه المدوّنة باللون الأخضر: (بيني وبينكم كتابُ الله ...).

❁ ❁ ❁

الراوي (صوت خارجي):

وفي تلك اللحظات، اخترق سمع الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ صراخ الطفل الرضيع وبكاؤه من شدّة العطش، وهو يبلغ من العمر ستة أشهر. فجاءت الحوراء به إلى أخيها الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، تحمله بين يديها وهي تبكي، وقالت:

زينب: «أخي خذ طفلك».

فأجلسه في حجره، وأخذ يقبّله، ويقول: «بُعداً لهؤلاء القوم إذا كان جدك المصطفى خصمهم».

حركة الممثلين:

يقوم منسق الأصوات برفع صوت بكاء الرضيع الذي تحمله السيدة زينب عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ وهي تهزّه بيدها. ينتبه الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ للصوت، فيلتفت نحو الخيمة، وينظر إلى الطفل وهو يبكي... في هذه اللحظة تخرج السيدة زينب عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ من الخيمة وهي تمسك الطفل بكلتا يديها، وتتقدّم بهدوء نحو الإمام، وتقدّمه له قائلة: «أخي، خذ طفلك».

يمسك الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ الطفل بكلتا يديه، ثم يجلس على الأرض، ويضعه في حجره، ويقول العبارة المدوّنة: (بعدًا لهؤلاء ...)

وخلال هذا المشهد يبقى صوت بكاء الطفل مستمرًا، ولكن يقوم منسق الأصوات بخفض صوت صراخ الرضيع عند كلام السيدة زينب أو الإمام الحسين، حتى يكون كلامهما واضحًا للجمهور.

❁ ❁ ❁

الراوي (صوت خارجي):

ثم نهض الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وهو يحمل طفله الرضيع بين يديه، وتقدّم به نحو القوم، يخاطب ضمائرهم، ويستنهض ما بقي من إنسانيتهم، راجيًا منهم أن يرحموا هذا الطفل العطشان ويسقوه شربةً من ماء، وقال لهم:

الإمام الحسين يقول: «يا قوم قد قتلتم إخوتي، وأولادي، وأنصاري، وما بقي غير هذا الطفل، وهو يتلظى عطشًا من غير ذنب أتاه إليكم فاسقوه شربة من الماء[٨٩] يا قوم إن لم ترحموني فارحموا هذا الطفل[٩٠]».

حركة الممثلين:

أثناء كلام الراوي، ينهض الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وهو يحمل الطفل الرضيع بكلتا يديه، وعلامات الحزن واضحة عليه. يتقدّم خطوتين باتجاه الأعداء الواقفين في الجهة اليسرى من خشبة المسرح.

ثم يقف الإمام، ويرفع الطفل قليلًا بين يديه، وينظر إلى القوم بنظرة ألم وحزن، ويخاطبهم بالكلمات المدوّنة باللون الأخضر: (يا قوم قد قتلتم إخوتي ...)

❁ ❁ ❁

المشهد الثاني: شهادة عبد الله الرضيع

ديكور المشهد الثاني: نفس الديكور السابق.

الراوي (صوت خارجي):

بعد أن خاطب الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ القوم طالبًا منهم أن يُغيثوا الرضيع بشربة من الماء، اضطرب عسكر العدو، وتنازعوا فيما بينهم، فمنهم من قال:

: «لا تسقوه».

: «أُسقوه إذا كان ذنب للكبار فما ذنب هذا الطفل؟».

: «أقتلوه ولا تبقوا لأهل هذا البيت باقية».

الراوي (صوت خارجي):

وحين رأى عمر بن سعد ذلك، صاح بحرملة:

عمر بن سعد: «ويلك يا حرملة اقطع نزاع القوم».

قال حرملة: «فما أصنع؟»

قال عمر بن سعد: «ارم الطفل بسهم».

حركة الممثلين:

بعد أن ينتهي الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من قوله: (يا قوم قد قتلتم إخوتي ...) يضطرب عسكر العدو، وتعلو أصواتهم بالضوضاء بسبب ردّة فعلهم على استغاثة الإمام. ثم يُسمع صوت واضح من جهة الأعداء الثلاثة الواقفين في الجهة اليسرى من خشبة المسرح، يقول أحدهم: «لا تسقوه»، ويُسمع صوتان آخران من خلف الستار، يقول الأول: «أُسقوه، إذا كان ذنب للكبار فما ذنب هذا الطفل؟»، ويقول الصوت الثالث: «اقتلوه، ولا تُبقوا لأهل هذا البيت باقية».

عندها ينظر عمر بن سعد بغضب إلى حرملة الواقف بجانبه، ويقول له: «ويلك يا حرملة، اقطع نزاع القوم»، فيجيبه حرملة: «فما أصنع؟»، فيصرخ عمر بن سعد غاضبًا: «ارمِ الطفل بسهم».

الراوي (صوت خارجي):

فأخذ حرملة اللعين ينظر إلى رقبة الطفل الرضيع وهي تلمع على عضد أبيه الحسين، فرمى الطفل بسهم مسموم ذي ثلاث شعب، فذبحه من الوريد إلى الوريد.

فلما أحسّ الطفل الرضيع بحرارة السهم، أخرج يديه من القماط، واعتنق أباه، وجعل يرفرف كالطير المذبوح.

عندها ملأ الحسين كفّه من دمه الطاهر، ورمى به نحو السماء، فلم تسقط من ذلك الدم قطرة إلى الأرض... وفي هذه الأثناء دعا الإمام الحسين الله قائلًا:

يقول ممثل دور الإمام: «هوّن ما نزل بي أنّه بعينك يا ربّ، اللهم لا يكن أهون عليك من فصيل ناقة صالح، يا ربّ إن كنت حبست عنّا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خيرٌ منه وانتقم لنا من الظالمين».

الراوي (صوت خارجي):

فنودي: «دعه يا حسين فإنّ له مرضعاً في الجنّة».

الناعي (صوت خارجي):

تلگه احسين دم الطفل بيده اشحال الينگتل ابحضنه اوليده

سال او ترس كفه من وريده اوذّبه للسما اوللگـــــاع ما خرّ

حركة الممثلين:

بعد أن يقول عمر بن سعد: «ارمِ الطفل بسهم»، يبدأ الراوي بقراءة النص الملوّن باللون البرتقاليَ. وخلال ذلك يوجّه حرملة نظره إلى الطفل الرضيع ويركز عليه، ثم يضع السهم في القوس باتجاه الرضيع.

وقبل لحظة انطلاق السهم، يعرض المسؤول الفني على شاشة البروجكتر مقطعًا مرئيًا (لثواني) يُجسّد لحظة رمي السهم ذي الثلاث شعب وإصابته لرقبة الطفل الرضيع.

وعقب انتهاء المقطع، يقوم الممثل المؤدّي لدور حرملة برمي السهم نحو الرضيع، مع تشغيل تسجيل صوتي خافت لصراخ الطفل؛ لما لهذا المؤثر الصوتي والمشهد المرئي من دور في تعميق تفاعل الجمهور مع الحدث، وإبراز قسوته وأثره النفسي.

ويجب أن يكون السهم مصنوعًا من مادة غير مؤذية، مثل الورق أو القطن، ويُدرَّب الممثل على الحركة مسبقًا لضمان السلامة.

ولإظهار أثر السهم أمام الجمهور، يدير الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ظهره للجمهور لثوانٍ قليلة. وخلال هذه اللحظة يقوم بما يأتي دون أن يراه المشاهدون:

- يُخرج سهمًا مشابهًا للسهم الذي رماه حرملة كان مخفيًا مسبقًا في قماط الرضيع، ويمسكه بيده من جهة الرقبة.
- يسكب صبغًا أحمر على قماط الرضيع من جهة الرقبة.

- يضع قليلًا من الصبغ الأحمر في كفّ يده.

ثم يدير الإمام وجهه نحو الجمهور، ليظهر أثر الدم والسهم، وفي اللحظة نفسها يرمي بالصبغ الأحمر نحو الأعلى.

ثم يدعو الإمام الله بالكلمات الملونة باللون الأخضر قائلاً:

(هوّن ما نزل بي...). وبعده مباشرة يكمل الراوي كلامه: (دعه يا حسين فإنّ له مرضعاً في الجنّة). ويعقبه كلام الناعي من خلف الستار.

❁ ❁ ❁

الراوي (صوت خارجي):

بعد أن قُتل الرضيع أقبل الحسين به إلى المخيّم وقد حمله تحت ردائه، فاستقبلته ابنته سكينة قائلة:

سكينة: «أبي لعلّك سقيت أخي الرضيع ماءً وجئتنا ببقيّته؟»

فأخرجه الحسين من تحت ردائه وهو يقول:

الإمام الحسين: «بُنيّه خذي أخاك مذبوحاً، بنيّه عظّم الله لك الأجر».

صاحت سكينة: «وا أخاه، وا عبد الله..».

الناعي (صوت خارجي):

يبويه الطفل للماي أخذته ابسهم العده مذبوح جبته

شنهو الذنب خويه العملته والماي حاضر ما شربته

يبويه الطفل عني دغطيه مالي قلب بالعين أصد ليه

اشوفه ذبيح أو ماد رجليه هذا الخفت منّه طحت بيه

حركة الممثلين:

يعود الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى خيمة النساء وهو يحمل الطفل المذبوح، وقد غطّاه ببقية الرداء المتدلّي من عمامته.

تستقبله ابنته سكينة وتسأله بالعبارة المدوّنة. عندها يرفع الإمام الرداء عن الطفل، ويُظهره لها، ثم يجيبها بالكلمات المدوّنة باللون الأخضر.

بعد ذلك يبدأ الناعي بالنعي، ثم يُختَم المشهد الراوي بقوله:

«فَسَلَامٌ عَلَى عَبْدِ اللهِ الرَّضِيعِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ مَاتَ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا»

ثم تُختتم المسرحية بعرض قصيدة صوتية أو مرئية على شاشة العرض عن شهادة عبد الله الرضيع عَلَيْهِ السَّلَامُ كقصيدة « ما ذنب طفبي»، مع إضاءة خافتة. وبعد ذلك، يخرج الممثلون بالتدريج إلى خشبة المسرح لتحية الجمهور.

المحور الثاني:

ليلة عاشوراء ... الوداع والأحداث والدروس

نشاط (١): «مواقف خالدة من ليلة عاشوراء»

الهدف: تعريف الناشئة والشباب بأحداث ليلة عاشوراء، وتعميق شعورهم بعظمة تلك الليلة، وربط قلوبهم بالإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وأصحابه وأهل بيته.

فقرات النشاط:

أولًا: نشاط حواري

١. تمهيد: يبدأ المربّي الحديث بصوت هادئ ومؤثر، ثم يقول: «ليلة عاشوراء لم تكن ليلة عادية، بل هي ليلة أعظم مصيبة عرفها الإسلام، هي ليلة حزن اهتزّت لها السماوات والأرض، لأنها الليلة التي تسبق فاجعة استشهاد الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

ليلة عاشوراء كانت آخر ليلة يقضيها الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ مع أصحابه وأهل بيته... ليلة وداع الأحبة، وليلة الاستعداد للفراق، وليلة الصبر والتسليم لأمر الله.

كانت ليلة يعرف فيها الجميع أن شمس الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ستغيب في الغد عن هذه الدنيا، لتشرق في قلوب الأحرار إلى الأبد.

ليلة عاشوراء لم تكن ليلة خوف، بل كانت ليلة إيمان... لم تكن ليلة هروب، بل كانت ليلة ثبات... لم تكن ليلة ضعف، بل كانت ليلة عظمة لا يشبهها ليل».

ثم يسألهم المربّي بلطف:

«برأيكم، ما هي المواقف والأحداث التي حصلت في تلك الليلة العظيمة، استعدادًا ليوم عاشوراء، يوم المصيبة الكبرى في تاريخ الإنسانية؟»

ثم يطلب من الناشئة والشباب أن يذكروا ما يعرفونه، ويكتب إجاباتهم على السبورة أو على ورقة، ويستمع إليهم باهتمام، ويحاورهم حول كل جواب، ويصحح لهم ما يحتاج إلى تصحيح بلطف وهدوء، ثم يمهّد للانتقال إلى العرض الصحيح للأحداث.

٢. أبرز مواقف وأحداث ليلة عاشوراء:

ثم يقول لهم المربّي: «الآن، تعالوا نعيش معًا أهم المواقف والأحداث التي حصلت في ليلة عاشوراء، كما نقلتها لنا الروايات، لنفهم كيف قضى الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ وأصحابه وأهل بيته تلك الليلة الأخيرة قبل الشهادة».

ثم يبدأ بسردها لهم واحدًا بعد الآخر بأسلوب مؤثر ومبسّط. وهي كالآتي[٩١]:

(١) رفضُ أمانِ شمر وثباتُ العباس وإخوته

في مساء اليوم التاسع من شهر المحرّم، توجّه عمر بن سعد إلى الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، وفي الوقت نفسه اقترب شمر من أصحاب الإمام، ونادى أبناء أمّ البنين: العباس وإخوته، مستغلًا صلة القرابة بينهم.

وكان سبب هذه القرابة أنّ أمّهم أمّ البنين من قبيلة بني كلاب،

وشمر أيضًا من القبيلة نفسها، ولذلك اعتبر نفسه قريبًا لهم من جهة الأم. ولهذا قال الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ لهم: أجيبوه، وإن كان رجلًا فاسقًا، لأن بينكم وبينه قرابة.

سأل الإخوة شمر عمّا يريد، فقال لهم: أنتم يا بني أُختي آمنون فلا تقتلوا أنفسكم مع أخيكم الحسين والزموا طاعة يزيد، فقالوا له: لعنك الله ولعن أمانك أتؤمننا وابن رسول الله لا أمانَ له؟!

وناداه العبّاس ابن أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ: « تبّت يداك ولَعَن ما جئتنا به من أمانك يا عدوّ الله أتأمرنا أن نترك أخانا وسيّدنا الحسين بن فاطمة وندخل في طاعة اللعناء وأولاد اللعناء؟»[٩٢]

(٢) طلب تأجيل القتال إلى صباح عاشوراء

في مساء التاسع من المحرم، أرسل عمر بن سعد جيشًا لمواجهة الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، فخرج إليهم العباس ومعه جماعة من أصحاب الحسين وسألهم عن مقصدهم، فأخبروه أن يُسلّم الحسين نفسه أو يقاتلوه.

فطلب منهم العباس تأجيل القتال، فرجع إلى الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي طلب تأخير المواجهة إلى الغد ليقضي الليل في الصلاة والدعاء، فوافقوا على ذلك حتى صباح عاشوراء.[٩٣]

(٣) إحضار الماء إلى المخيم ليلًا

روي عن الإمام علي بن الحسين زين العابدين عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه قال:

«.. إن أبي أرسل في تلك الليلة – ليلة عاشوراء – ولده علي الأكبر مع خمسين من أصحابه ما بين فارس وراجل وبعث معهم عدة قِرَب إلى الماء فجاءوا به بعد جهد شديد»[٩٤].

(٤) الاستعداد العسكري لحماية المخيم

- خرج الحسين في الليل ليتفقد المكان خوفًا من هجوم مفاجئ، وكان هذا من حرصه على حماية النساء والأطفال.
- أمرهم أن يقربوا الخيام من بعضها وربطوها لتكون آمنة من كل الجهات، ويواجهوا العدو من جهة واحدة فقط.
- قبل ذلك أمر الإمام بحفر خندق خلف الخيم ووضع الحطب فيه، وأن يشعلوه نارًا في حال هجوم العدو من الخلف.

(٥) قلق السيدة زينب على وفاء الأصحاب وطمأنتها

دخل الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ على أخته السيدة زينب في ليلة عاشوراء، فقالت له بقلبٍ مليء بالقلق: «يا أخي، هل تأكدت من نيات أصحابك؟ فإني أخشى أن يتركوك عند الشدة».

فنظر إليها الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ بعينين واثقتين وقال لها مطمئنًا: «والله لقد اختبرتهم، فما وجدت فيهم إلا رجالًا يتمنّون الموت معي، كما يتعلّق الطفل بثدي أمه».

فنقل نافع ذلك إلى حبيب بن مظاهر، فجمع حبيب الأصحاب وذهبوا لطمأنة النساء... فجاء حبيب ومعه أصحابه وصاح:

«يا معشر حرائر رسول الله! هذه صوارم فتيانكم آلوا ألا يغمدوها إلا في رقاب من يريد السوء فيكم! وهذه أسنة غلمانكم أقسموا ألا يركزوها إلا في صدور من يفرق ناديكم!».

فخرجت النساء إليهم ببكاءٍ وعويلٍ وقلن: « أيها الطيبون حاموا عن بنات رسول الله وحرائر أمير المؤمنين! فضح القوم بالبكاء حتى كأن الأرض تميد بهم».[٩٥]

(٦) خطاب الإمام الحسين لأصحابه وإعلان الوفاء

جمع الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ أصحابه في ليلة عاشوراء، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: « .. أمّا بعد فإنّي لا أعلم أصحاباً أوفى و لا خيراً من أصحابي و لا أهل بيت أبرّ و لا أوصل من أهل بيتي فجزاكم الله عنّي خيراً...»، ثم أخبرهم أن القوم لا يريدون غيره، وأذن لهم أن يتركوه وينجوا بأنفسهم في ظلام الليل.

لكن أصحابه وأهل بيته رفضوا ذلك جميعًا، وكان في مقدمة الرافضين العباس بن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ وإخوته وبقية شباب بني هاشم[٩٦]، وقال بنو عقيل: «كيف يقال عنا أننا تركنا الحسين؟ لا والله، نفديك بأرواحنا ونموت معك».

وقال مسلم بن عوسجة، وسعيد بن عبد الله، وزهير بن القين، وغيرهم، إنهم لا يتركون الحسين ولو قُتلوا ألف مرة. وأعلنوا أنهم لا يرضون بالحياة بعده.

وقفوا واحدًا بعد آخر يؤكدون ولاءهم، ويقسمون أنهم سيقاتلون

معه حتى آخر نفس. فكانت تلك الليلة شاهدًا على أعظم موقف وفاء عرفه التاريخ.

وقد بُيِّنت تفاصيل ذلك في الجزء السادس من كتاب «وذكرهم بأيام الله»، المخصَّص للأنصار.

(٧) كشف منازلهم في الجنة وبشارتهم بها

بعد اجتماع الإمام مع أهل بيته وأصحابه قال لهم: « ارفعوا رؤوسَكم وانظروا، فَجعلوا يَنظرون إلى مواضعِهم ومنازلِهم من الجنة، وَهو يقولُ لهم: هذا منزِلُكَ يا فلان، وهذا قصرُك يا فلان، وهذه درجتك يا فلان، فكانَ الرجلُ يَستقبلُ الرّماحَ والسيوفَ بصدرِه وَوجهِه، ليصلَ إلى مَنزِلِه مِنَ الجنة». [٩٧]

وروي أنه قيل للإمام الصادق عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «أخبرنا عن أصحاب الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وإقدامهم على الموت»، فقال: «إنّهم كشف لهم الغطاء حتّى رأوا منازلهم من الجنّة، فكان الرجل منهم يقدم إلى القتل ليبادر إلى حوراء يعانقها وإلى مكانه من الجنّة» [٩٨]، فشهداء الطف إذن أعلى مقاماً وأشرف رتبة حتى من شهداء بدر [٩٩]. ولسمو منزلتهم كان رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قد حفر لهم قبورهم [١٠٠]!

نقل الكشي (ره) عن كتاب (مفاخر الكوفة والبصرة) قائلاً: «ولقد مزح حبيب بن مظاهر الأسدي، فقال له يزيد بن خضير الهمداني، وكان يُقال له سيّد القراء: يا أخي! ليس هذه بساعة ضحك!

قال: فأي موضع أحق من هذا بالسرور!! والله ما هو إلا أن تميل علينا هذه الطعام بسيوفهم فنعانق الحور العين!». [١٠١]

(٨) وصية الإمام الحسين للسيدة زينب بالصبر

في ليلة عاشوراء كان الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يصلح سيفه وهو ينشد أبياتًا تعبّر عن قرب الشهادة، حيث قال:

يا دهرُ أُفٍّ لك من خليلِ كم لك بالإشراق والأصيلِ
من صاحبٍ وطالبٍ قتيلِ والدهرُ لا يقنع بالبـــديل

ففهم الإمام زين العابدين وزينب عَلَيْهَا السَّلَامُ مقصده. تأثرت السيدة زينب وبكت بحرقة، فواساها الإمام وذكّرها بحقيقة الفناء وبالاقتداء برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ. ثم أوصاها بالصبر وضبط النفس عند المصيبة. وأكد عليها ألا تشق جيبًا ولا تخمش وجهًا ولا تدعو بالويل بعد شهادته. فكانت هذه وصية وداعٍ تحمل قمة التسليم لله والثبات على الحق.[١٠٢]

(٩) الاستعداد الروحي ليلة عاشوراء

وقد تجلّى هذا الاستعداد الروحي في مواقف واضحة، من أبرزها ما يأتي:

- التهيؤ للشهادة بالطهارة: حينما جاء عليّ الأكبر عَلَيْهِ السَّلَامُ بالماء، دعا الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ أهل بيته وأصحابه، وقال لهم: «قوموا واشربوا من هذا الماء وتطهروا وغسلوا أثوابكم فإنها ستكون أكفانكم»[١٠٣] وكان هذا إعلانًا واضحًا بالاستعداد للشهادة.

قال التستري في الخصائص: اغتسل الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ ليلة عاشوراء بماء أتى به ولده علي الأكبر مع علمه بأنهم يضطرون إليه.[١٠٤]

- ليلة العبادة والخشوع: روي أنه «بات الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ وأصحابُه تلك اللّيلةَ، وَلهم دويٌّ كَدويِّ النحلِ، مَا بَينَ راكع وساجد، وقائم وقاعد».[١٠٥]

بمعنى: بات الإمام وأصحابه وأهل بيته تلك الليلة في عبادة عظيمة: بين صلاة وقراءة قرآن ودعاء وذكر، حتى شُبّه صوتهم بدويّ النحل من كثرة العبادة والخشوع. وهذا يبيّن أن ليلة عاشوراء كانت ليلة عبادة لا ليلة خوف.

(١٠) انتقال أنصار جدد إلى معسكر الحسين

رُوي أنه عبر من عسكر ابن سعد في تلك الليلة إلى معسكر الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ (اثنان وثلاثون رجلاً، وكان أبو الشعثاء الكِنْدي وهو يزيد بن زيادٍ، مع ابن سعدٍ، فلما ردّوا الشروط على الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ صار معه[١٠٦]. ومن هؤلاء: جوين بن مالك التميمي، وزهير بن سليم الأزدي، والنعمان بن عمرو الأزدي الراسبي وأخوه الحلاّس)[١٠٧].

والمقصود بـ الشروط هنا هي الشروط التي فرضها عبيد الله بن زياد على الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، والتي نقلها عمر بن سعد إلى الإمام، وهي:

- أن يُسلِّم الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ نفسه تسليمًا كاملًا لابن زياد.
- وأن ينزل على حكمه بلا قيد ولا شرط.
- وأن يُؤخذ إلى الكوفة أسيرًا ليُقضى فيه بما يراه ابن زياد.

وقد رفض الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ هذه الشروط رفضًا قاطعًا، فكان هذا الرفض سببًا في اهتداء عدد من رجال معسكر ابن سعد والالتحاق بركب الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

(١١) رؤيا الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ

قال الراوي: ولما كان وقت السحر من تلك الليلة خفق[١٠٨] الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ برأسه خفقة ثم استيقظ فقال لأصحابه:

«رأيت كأن كلابا شدت علي تناهشني وفيها كلب أبقع أشد عليَّ، وأظن أن الذي يتولى قتلي رجل أبرص من بيض هؤلاء القوم».[١٠٩]

ثانيًا: نشاط فكري

يقول المربّي للناشئة والشباب بهدوء وتأثير:

«الآن بعد أن تعرّفنا على مواقف وأحداث ليلة عاشوراء، نريد أن نفكّر فيها بقلوبنا وعقولنا، لا فقط بآذاننا. أريد من كل واحد منكم أن يتخيّل نفسه حاضرًا في تلك الليلة، ثم يجيب بصدق وتأمّل».

ثم يطرح المربّي الأسئلة التالية واحدًا بعد الآخر، ويمنح الوقت للإجابة، ويستمع باهتمام، ثم يعلّق بلطف وتوجيه. وإليكم الأسئلة الآتية:

- برأيكم، لماذا حرص الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أن يقضي ليلة عاشوراء بالصلاة والدعاء قبل القتال؟
- ما الشعور الذي تولّد في قلوبكم عندما سمعتم وفاء أصحاب الحسين له في تلك الليلة؟
- لو كنتم مكان أصحاب الحسين، ماذا كنتم ستقولون له في تلك الليلة؟

- ما الذي يعلّمنا موقف العباس وإخوته من رفض أمان شمر؟
- لماذا طمأن الإمام الحسين السيدة زينب على وفاء أصحابه؟ وماذا نتعلّم من هذا الموقف؟
- كيف نفهم بشارة الجنة التي أعطاها الإمام لأصحابه؟ وما أثرها في شجاعتهم؟
- ما الفرق بين من بقي مع الحسين، ومن كان في معسكر ابن سعد؟
- ما الدرس الذي نتعلّمه من عبادة الإمام وأصحابه ليلة عاشوراء؟
- كيف يمكن للناشئة والشباب اليوم أن يثبتوا أنهم من أنصار الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بسلوكهم وأخلاقهم؟

ثالثًا: نشاط وجداني سمعي-بصري

يوجّه المربي الناشئة والشباب إلى مشاهدة مقاطع مرئية مختارة تتضمن رثاءً وقصائد مؤثرة عن ليلة الوداع وما تحمله من معاني الفراق والتسليم والصبر.

ويمكن مشاهدة بعضها في الملحق المرفق بالكتاب، بعد الاطلاع على التعليمات في الصفحة (١٩١) من هذا الكتاب.

رابعًا: نشاط إلكتروني-افتح الصندوق

على المربي أن يُجري اختبارًا للناشئة والشباب بلعبة فتح الصناديق بعنوان: « مواقف خالدة من ليلة عاشوراء »، بحيث ينقر اللاعب على الصناديق بالتناوب لفتحها، ثم يختارون الإجابة الصحيحة الموجودة داخل كل صندوق.

ويمكن البدء باللعبة الإلكترونية عبر مسح رمز الاستجابة السريعة أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (١٩١) من هذا الكتاب.

نشاط (٢): «دروسٌ من أحداث ليلة عاشوراء»

الهدف: ترسيخ القيم الإيمانية والإنسانية في نفوس الناشئة والشباب من خلال مواقف الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ وأصحابه في ليلة عاشوراء.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. تمهيد: بعد عرض أحداث ليلة عاشوراء، يوجّه المربي الناشئة والشباب لاستخراج الدروس المستفادة، ثم يدوّنها في مكان ظاهر للجميع سواء على السبورة أو على ورقة معروضة، لإشراكهم فعليًا في بناء الفكرة.

يناقش كل درس بربطه بالموقف أو الحدث الذي صدر عنه، وشرح معناه بلغة واضحة، ودعمه بالعقل والشرع، ثم ربطه بواقع حياتهم ليصبح سلوكًا عمليًا.

٢. الدروس المستنتجة من أحداث ليلة عاشوراء:

يبدأ المربي بعرض أبرز الدروس المستنتجة من أحداث ليلة عاشوراء وفق تسلسل النشاط. ونطرح منها الآتي:

الدرس الأول: الوفاء الحقيقي يظهر عند الشدة

- الحدث: رفض أصحاب الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ تركه رغم سماحه لهم بالانصراف، وأعلنوا أنهم يفضلون الموت معه على الحياة

بعده.

✦ توضيح الدرس: الوفاء هو الثبات على العهد، والالتزام بالوعد، ونصرة الحق في الشدة والضراء، وعدم التخلي عنه مهما تغيّرت الظروف، بإخلاص لله تعالى.

فالوفاء مثل الذهب يُميَّز عن غيره من المعادن بالمحك أو بتعريضه للنار، وكذلك الإنسان الوفي يُعرف عند الشدائد، فهو من يقف سندًا، ويساعد، ويواسي وقت الحاجة.

أما الذي لا وفاء له، فهو من يتخلى عند الشدة والمصيبة، ويترك الحق عند أول اختبار، فيُعد خائنًا لا سندًا. وقد جسّد هذا المعنى أهل الكوفة الذين كتبوا إلى الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يطلبون نصرته، ثم خذلوه وخانوه وحاربوه.

ولهذا قال الإمام علي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «الخائن لا وفاء له».[١١٠]

ومن هنا كانت واقعة الطف ساحة فاصلة بين معسكرين: معسكر الأوفياء الذين ثبتوا مع الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ حتى الشهادة، ومعسكر الخونة الذين باعوا عهودهم ومواقفهم ليزيد.

✦ نماذج واقعية لتطبيق الدرس في حياتنا:

- شاب يقف مع صديقه المظلوم ويدافع عنه، رغم خوفه من خسارة علاقاته مع الآخرين.
- طالب يثبت على صلاته أمام زملائه الذين يسخرون منه، فلا يترك طاعته خجلًا منهم.

■ فتاة تنصح صديقتها إذا أخطأت وتستر عليها، ولا تفضحها أمام الناس.

الدرس الثاني: الحق لا يُقاس بعدد الأنصار بل بالثبات عليه

✦ الحدث: عندما عرض شمر الأمان على العباس وإخوته، رفضوه بشدة، وقالوا: كيف نأمن وابن رسول الله لا أمان له؟

فآثروا الموت مع الحسين رغم قلّتهم على الحياة مع الظالمين رغم كثرتهم، واختاروا الثبات مع الحق على السلامة مع الباطل.

✦ توضيح الدرس: يظن كثير من الناس أن الحق يُعرف بكثرة المؤيدين، فإذا كانت الأكثرية مع جهة ما، اعتقدوا أنها على حق، وهذا الاعتقاد مرفوض عقلًا وشرعًا.

من الناحية العقلية: تخيّل أن فيروسًا انتشر في المدرسة، فأُصيب أغلب الطلاب به لأنهم لم يلتزموا بالإجراءات الوقائية، بينما التزم طالب واحد بالوقاية فبقي سليمًا.

فاسأل الناشئة: هل يكون الحق مع سلوك الأكثرية المصابة، أم مع الطالب السليم الذي التزم بتعاليم الوقاية الحقة؟

ثم يوضّح المربي: الحق يكون مع من اتبع تعاليم أهل الحق، لا مع من كثر عددهم.

ومن الناحية الشرعية، لا تُعدّ الكثرة ميزانًا للحق، لأن القرآن يصرّح بأن الأكثرية قد تكره الحق، قال تعالى: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ

كَارِهُونَ﴾[١١١]. ولهذا يبيّن الإمام علي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ الميزان الصحيح بقوله: « ان الحق لا يُعرف بالرجال وانما الرجال يُعرفون بالحق، فاعرف الحق تعرف أهله».[١١٢]

ومعنى قوله:« إن الحق لا يُعرف بالرجال» أن الناس ليسوا ميزانًا للحق، لأنهم غير معصومين، وقد يشتبه عليهم الباطل فيرونه حقًا، أو يلتبس عليهم الحق فيحسبونه باطلًا، فلا يصح أن يكونوا هم المقياس.

وأما قوله: « وإنما الرجال يُعرفون بالحق» فمعناه أن الإنسان يُعرف صدقه أو بطلانه بمقدار التزامه بالحق الحقيقي، والحق لا يُؤخذ إلا من أهله الحقيقيين، وهم محمد وآله الطاهرون، لأنهم المعصومون الذين جسّدوا الحق قولًا وعملًا وسلوكًا. فمن سار على نهج محمد وآله عُرف أنه من أهل الحق، ومن خالف طريقهم عُرف أنه ليس منه، مهما كثر أتباعه أو ارتفعت مكانته بين الناس.

وبهذا نفهم أن الإمام علي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لم يجعل الحق تابعًا للناس، بل جعل الناس تابعين للحق المتمثل بمحمد وآله الطاهرين.

✦ نماذج واقعية لتطبيق الدرس:

- شاب يترك مشاهدة المحرمات رغم أن أكثر زملائه يفعلون ذلك، لأنه يعلم أن انتشار المعصية لا يجعلها حقًا.
- فتاة تلتزم بالحجاب والستر رغم شيوع التبرج وسخرية الفتيات، لأنها تدرك أن الحق لا يُقاس بالكثرة.
- شاب يحافظ على صلاته رغم استهزاء من حوله وتهاونهم بها، لأنه

يعرف أن طريق الحق قد يسلكه القليل.

الدرس الثالث: الصبر هو سرّ النصر الحقيقي

- الحدث: وصّى الإمام الحسين السيدة زينب بالصبر وضبط النفس وعدم الجزع بعد شهادته.
- توضيح الدرس: الصبر لا يعني غياب الألم، بل يعني القدرة على ضبطه والسيطرة عليه، والالتزام بحدود الشريعة دون الوقوع في الحرام. وقد بيّنت النصوص أن الصبر ثلاثة أقسام، فقد روي عن رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «الصَّبْرُ ثَلَاثَةٌ: صَبْرٌ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ، وَصَبْرٌ عَلَى الطَّاعَةِ، وَصَبْرٌ عَنِ الْمَعْصِيَةِ». (١١٣)

والصبر أساس بقاء الإيمان، كما قال الإمام علي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد»[١١٤]؛ فكما لا حياة للجسد بلا رأس، لا حياة للإيمان بلا صبر. وكل تفريط في الصبر يضعف القلب روحيًا، كتأثير السم إذا أُخذ على جرعات، حتى يبلغ مرحلة الهلاك.

ولقد التزمت العقيلة زينب عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ بوصايا الإمام، فلم تجزع جزعًا محرّمًا يقوم على الاعتراض على قضاء الله وقدره، بل بلغت ذروة الإيمان حين قالت: «ما رأيت إلا جميلًا»، وقالت: «اللهم تقبل منا هذا القربان». فكان صبرها صبر تسليم ورضا، لا صبر إنكار واعتراض.

أما الجزع بمعنى: ما زاد على المتعارف في إظهار الحزن والحداد، فهو جائز ومستحب في مصيبة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، كما ورد عن أبي عبد الله عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أنه قال: «كلُّ الجزعِ والبكاءِ مكروهٌ سوى الجزعِ والبكاءِ على الحسين».[١١٥]

وبذلك يجتمع الصبر الواعي مع الحزن المشروع، فيبقى الإيمان حيًا، وتبقى القلوب وفيّة للحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

✦ نماذج واقعية للتطبيق:

- شاب يفقد عزيزًا عليه، فيحزن ويبكي، لكنه لا يعترض على قضاء الله ولا يترك صلاته، بل يقول: الحمد لله على كل حال.
- فتاة تتعرض لظلم مؤقت في دراستها، فتتحمّل وتصبر وتبحث عن الحل بهدوء دون سبّ أو تجاوز للحدود.
- شاب يُستفزّ بكلمة جارحة، فيغضب في داخله، لكنه يضبط

لسانه ولا يرد بإهانة أو اعتداء.

الدرس الرابع: الهداية ممكنة حتى في آخر لحظة

✦ الحدث: انتقال أكثر من ثلاثين رجلًا من معسكر ابن سعد إلى معسكر الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ.

✦ توضيح الدرس: هذا الحدث يعلّمنا أن على الإنسان أن لا ييأس من نفسه ولا من غيره، مهما طال بقاؤه في طريق الباطل، لأن الرجوع إلى الحق ممكن في كل لحظة.

لذا لا يُحكَم على الإنسان بشكل قاطع بماضيه المليء بالأخطاء، فربما تاب فغفر الله له، وقد أكّد الله تعالى هذه الحقيقة بقوله: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾[١١٦]، وقال الإمام الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له».[١١٧]

إنّ قيمة الإنسان تتحدد بخياره عند لحظة التحول، لا بظلال ماضيه؛ بوعيه حين ينهض تائبًا عائدًا إلى الله ما دام باب الرحمة مفتوحًا والقلب حيًا. هكذا فعل رجال انتقلوا من معسكر الضلال إلى جبهة الحق، فثبتوا حتى بذلوا أرواحهم، فربحوا رضا الله ورسوله وآله، وفازوا بمرافقتهم في جنات الخلود.

✦ نماذج واقعية للتطبيق:

- شاب يترك رفاق السوء ويقطع علاقته بالمعصية، ويبدأ طريق الالتزام من جديد.

- فتاة كانت متهاونة في حجابها ثم تراجعت بصدق والتزمت طاعة الله.
- شاب أخطأ في حق غيره، فاعترف بذنبه واعتذر وأصلح ما أفسد.

ثانيًا: نشاط إلكتروني-اختبار تنافسي

على المربي أن يُجري اختبارًا للناشئة والشباب ليتعرّف من خلاله إلى مدى استيعابهم للدروس المستنتجة من أحداث ليلة عاشوراء، ويُفضّل أن يُقدَّم الاختبار بطريقة مشوّقة، كمسابقة إلكترونية تطلب منهم الضغط على رابط اللعبة، لتظهر أمامهم مجموعة من الأسئلة حول القصة، ويكون عليهم اختيار الإجابة الصحيحة.

ويمكن البدء باللعبة عبر مسح رمز الاستجابة السريعة، أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (١٩١) من هذا الكتاب.

نشاط (٣): «ليلة الطباك بين العبادة والمواساة»

الهدف: تعريف الناشئة والشباب بحقيقة ليلة عاشوراء، وبيان فضل إحيائها، وتربيتهم على تعظيمها بالعبادة والمواساة والمشاركة العملية في الشعائر الحسينية.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. **ليلة الطباگ:** ليخبر المربي الناشئة والشباب عن اسم هذه الليلة المتداول على بعض الألسن، قائلاً لهم:

«تُسمّى ليلة عاشوراء أو يوم عاشوراء في اللهجة العراقية بـ ليلة الطبگ أو الطباگ، وهو اسم شعبي متداول، وليس اسمًا واردًا في النصوص الشرعية. وقد قيل إن معناه مأخوذ من كلمة (الانطباق)، أي الاجتماع والاشتمال، لأسباب، نذكر منها:

- لأن يوم العاشر هو اليوم الذي انطبق فيه جيش عمر بن سعد (لعنهم الله) على معسكر الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ من كل الجهات، فحاصروهم حصارًا كاملًا، ثم هاجموهم حتى قتلوهم ومثلوا بأجسادهم، فكان يوم الانطباق الكامل لمعسكر الباطل على معسكر الحق.

- لأن أكثر مصائب الأيام العشرة-التي وُزِّعت إحيائيًا على الليالي السابقة لإعطائها حقّها من العرض والتأمّل، كاستشهاد

الأنصار، والعباس، والقاسم، وعليّ الأكبر، والرضيع، والإمام الحسين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ -قد انطبقت تاريخيًا ووقعت كلّها في يوم واحد، وهو يوم عاشوراء، فصار يوم اجتماع المصائب وذروة الفاجعة».

٢. فلسفة العبادة ليلة عاشوراء:

- ليقل المربي لهم: «لقد ذكرنا في النشاط الأول بأن من أبرز الأحداث التي حصلت في ليلة عاشوراء أنّ الإمام طلب من العدو تأجيل القتال ليوم عاشوراء ليقضي ليلتها مع أهل بيته وأنصاره بالعبادة، حيث روي أنه «بات الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ وأصحابُه تلك اللّيلةَ، وَلهم دويٌّ كَدويِّ النحل، مَا بَينَ راكع وساجد، وقائم وقاعد»[١١٨]، أي أنهم في هذه الليلة كَانوا يُصلّون ويُسبّحون ويستغفرون ويدعون الله ويتضرّعون إليه، يرجون رحمته ويطلبون رضوانه، ويستعدون للقاء الله تعالى.

وقيل: أنه ما نام في هذه الليلة الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ ولا أحد من أصحابه وأعوانه إلى الصبح، وكذلك النسوة والصبيان وأهل البيت كلّهم يدعون، ويوادعون بعضهم بعضًا».[١١٩]

- ثم يسألهم قائلاً: «لماذا طلب الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ تأجيل القتال للتفرّغ للعبادة؟»

الجواب: لأن العبادة تمنح القلب قوة لا يمنحها السيف. إنّ الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ لم يُرِد لأصحابه أن يدخلوا القتال بدافع

غضبٍ أو حماسةٍ مؤقتة، بل بقلبٍ مملوء إيمانًا وهدوءًا ويقينًا بالله؛ فالإنسان لا يثبت في اللحظات الصعبة بقوة جسده فقط، بل بقوة قلبه واتصاله بربه.

فالعبادة هي وقود الإنسان، فكما أن السيارة لا تسير مهما كان شكلها جميلًا أو محركها قويًا إذا كان خزانها فارغًا، كذلك الإنسان لا يستطيع الصمود في الشدائد إذا كان قلبه فارغًا من ذكر الله، قال تعالى: ﴿ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾[١٢٠]، أي إن العبادة وذكر الله يجعلان القلب مطمئنًا، والاطمئنان يولّد في النفس قوة وثباتًا وشجاعة، بينما اضطراب القلب لا يثمر إلا خوفًا وضعفًا.

لذلك أراد الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ أن يتزوّدوا بالعبادة ليخرجوا إلى الميدان كالأسود، بوعيٍ وثبات، لا باندفاعٍ عاطفي يزول بسرعة.

ولأن الإمام أراد لليلة عاشوراء أن تبقى مدرسة خالدة للأمة، يتعلّم منها الناس أن السير في طريق الحق يبدأ بتحقيق العبودية الصادقة لله قبل بلوغ مرتبة الشهادة.

٣. عبادة عاشوراء في حياتنا اليومية:

ثم يسألهم المربي قائلًا: «كيف نستفيد من عبادة الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ وأصحابه ليلة عاشوراء في تقوية علاقتنا بالله وتطبيق ذلك في حياتنا اليومية؟»

الجواب:

- عندما تواجه امتحانًا أو قرارًا صعبًا، توضّأ وصلِّ ركعتين، وادعُ

الله بصدق، لتتعلّم أن العبادة هي أول طريق القوة لا آخره.

- عندما تغضب، اجلس قليلًا وسبّح الله واستغفره، لتتعلّم أن العبادة تضبط القلب قبل أن يضبط اللسان.
- عندما تشعر بالضيق، افتح القرآن واقرأ آيات قليلة بتدبّر، لتشعر أن العبادة تشفي القلب قبل أن تغيّر الظروف.
- عندما تخطئ، اسجد لله واطلب العفو، لتتعلّم أن العبادة تعيد الإنسان أقوى مما كان.
- عندما ترى الباطل منتشرًا، ثبّت نفسك بالصلاة في وقتها والذكر الدائم، لتبقى روحك حيّة وسط الانحراف.

ثانيًا: نشاط فكري

يطرح المربي على الناشئة والشباب مجموعة من الأسئلة المرتبطة بتعظيم ليلة عاشوراء، نذكر منها الأسئلة الآتية مع أجوبة مختصرة:

السؤال الأول: «كيف لنا أن نواسي ونقتدي بالإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وأنصاره في هذه الليلة؟»

الجواب: علينا أن نُعظّم هذه الليلة كما عظّموها، فنُحييها بالعمل الصالح والدعاء والدمعة والذكر والزيارة، على قدر ما نستطيع.

السؤال الثاني: «هل تعلمون ما هو الثواب المترتب على إحياء ليلة عاشوراء؟»

يطلب المربي منهم البحث عن الجواب ولو بالاستعانة بالمتصفح

الإلكتروني، ثم يقول: الجواب يذكره رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «من أحيا ليلة عاشوراء فكأنما عبد الله عبادة جميع الملائكة، وأجر العامل فيها كأجر سبعين سنة».[١٢١]

السؤال الثالث: كيف يمكننا تعظيم ليلة عاشوراء؟

الجواب: يمكن تعظيم ليلة عاشوراء بطريقتين:

الطريقة الأولى: تعظيم العبادات الفردية

يقول المربي لهم: في هذه الليلة العظيمة، نحاول أن نقترب من الله ومن الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ بأعمال بسيطة، ولكن صادقة:

- الصلاة والدعاء وقراءة القرآن: نخصّص وقتًا قصيرًا للصلاة والدعاء، ونقرأ ما تيسّر من القرآن، ولو آيات قليلة، بنيّة المواساة للحسين وأهل بيته.
- زيارة الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ: نقرأ زيارة عاشوراء، أو نرسل السلام إلى الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ بقلوبنا من بعيد، ونسأل الله أن يرزقنا زيارته، فقد روي أنه من زاره عَلَيْهِ السَّلَامُ وبات عنده في ليلة عاشورا حتى يصبح حشره الله تعالى ملطخًا بدم الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ في جملة الشهداء معه.[١٢٢]
- البراءة من الظالمين: نُعلن بقلوبنا وألسنتنا براءتنا من قتلة الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ بلعنهم ١٠٠ مرة، ونُجدّد ولاءنا لآل محمد عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.
- الصدقة: نتصدّق بشيء ولو قليل، بنيّة المواساة للحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، وبنيّة تعجيل فرج الإمام المهدي (عج)، ودفع البلاء عن المؤمنين.

الطريقة الثانية: تعظيم الشعائر الحسينية

ثم يبيّن لهم أن تعظيم ليلة عاشوراء لا يكون بالعبادة فقط، بل أيضًا بالمشاركة في الشعائر الحسينية:

- **حضور مجالس العزاء:** نشارك في المجالس الحسينية، ونستمع إلى ما جرى على الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ وأهل بيته وأصحابه.
- **البكاء أو التباكي:** نُظهر حزننا وتأثّرنا، فدمعة صادقة على الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ لها قيمة عظيمة عند الله، وتفرح قلب السيدة الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ.
- **المساهمة في إقامة مجلس:** نشارك في إقامة مجلس عزاء في البيت أو الحسينية، إمّا بالمساعدة المالية، أو بالتعاون في ترتيبه وتنظيمه، أو بالمشاركة في فقراته، كقراءة القرآن، أو الزيارة، أو إلقاء قصيدة، أو تقديم كلمة هادفة عن الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، لنكون جزءًا عمليًا من إحياء هذه الشعيرة المباركة.
- **توزيع الطعام أو الماء:** نخدم المعزّين والموالين بالمشاركة في إعداد الطعام، وطبخه، وتنظيمه، ثم توزيعه مع الأشربة على الحضور، بنيّة الخدمة على حب الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، وتجسيد روح العطاء والمواساة لزائريه ومحبيه.
- **قراءة الرثاء أو الاستماع إليه:** نستمع إلى القصائد الحسينية ونتفاعل معها بقلوبنا، لا بالأصوات فقط.
- **الكتابة والتعبير الوجداني:** يكتب الشاب رسالة صادقة للإمام

السلام عليك
يا شهيد ابن الشهيد

الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يعبّر فيها عن موقفه، وولائه، واستعداده للسير على نهجه، مثل أن يقول: «يا حسين، علّمتني كيف أختار الحق مهما كان الثمن، وسأبقى على عهدك ما حييت، ثابتًا على طريقك».

٤. في الختام أسألهم:

- ما أكثر عمل أحببت أن تقوم به هذه الليلة؟ ولماذا؟
- هل شعرت بأنك قريب من الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؟ كيف؟

ثالثًا: نشاط إلكتروني (العجلة الإلكترونية)

اختبر الناشئة والشباب بلعبة إلكترونية تعتمد على تدوير عجلة إلكترونية تحتوي أسئلة عن هذا النشاط، وعلى المتسابق اختيار الجواب الصحيح بأسرع وقت. ويمكن البدء باللعبة الإلكترونية عبر مسح رمز الاستجابة السريعة أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (١٩١) من هذا الكتاب.

نشاط (٤): «ليلة الوداع مدرسة القلوب الواعية»

الهدف: ترسيخ معنى الوداع الواعي في نفوس الناشئة والشباب من خلال فهم ليلة الوداع في كربلاء بوصفها مدرسة في الإيمان والصبر والاختيار واليقين.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. تمهيد عن الوداع: الوداع حقيقة لا يستطيع الإنسان الهروب منها. فالإنسان ما دام حيًّا لا بدّ أن يمرّ بلحظات وداع، حتى لو كان يكرهها. فهو في حياته إمّا:

يودّع أناسًا يحبّهم بسبب الفراق، أو السفر، أو الموت.

أو يأتي يوم يودّع فيه الدنيا كلّها عندما تنتهي حياته.

لذلك، فالوداع ليس عبادة نؤديها باختيارنا، ولا مجرّد عادة اجتماعية، بل هو قانون من قوانين الحياة، مرتبط بأن الدنيا ليست مكان بقاء، بل مرحلة انتقال.

فالوداع جزء من الحياة، لأن البقاء فيها ليس لأحد.

وهذان النوعان من الوداع تجسّدا بأوضح صورهما وأعمق معانيهما في واقعة عاشوراء.

ففي يوم عاشوراء ودّع نحو ثلاثة وسبعين شهيدًا الدنيا بالموت، وانتقلوا من عالم الفناء إلى عالم الخلود، وسيُفرد لهذا الجانب نشاط

خاص في الجزء الحادي عشر من هذه السلسلة.

أمّا النوع الثاني من الوداع، وهو وداع الأحياء للأحبة المقبلين على الشهادة، فقد كان أشدّ الوداعات أثرًا، وأعمقها ألمًا، وأعظمها درسًا في الإيمان والصبر والتسليم.

وقد تجسّد هذا الوداع في كربلاء بأرقى صوره الإنسانية والروحية، لا في يوم عاشوراء وحده، بل بدأ منذ ليلة عاشوراء، حين كشف الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ لأهل بيته وأصحابه حقيقة المصير الذي ينتظرهم، فنعى نفسه ونعى أنصاره بصدق ووضوح، لا ليزرع الخوف، بل ليمنحهم حرية القرار، وليُهيّئ القلوب لوداع واعٍ قائم على البصيرة... فكانت تلك الليلة ليلة وعي، لا ليلة رعب، وليلة اختيار، لا ليلة اضطرار، وليلة وداع، لكن بلا ضعف ولا تراجع.

٢. الإمام الحسين ينعى نفسه وأنصاره:

يذكر المربي للناشئة بعض المواقف التي صدرت من الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ في ليلة عاشوراء، ليبيّن لهم كيف بدأ وداع الشهداء منذ تلك الليلة، ومن ذلك:

- رُوي عن الإمام زين العابدين عَلَيْهِ السَّلَامُ أن أباه الإمام الحسين قال لأصحابه في ليلة عاشوراء: «... إني غدا أقتل وتقتلون كلكم ولا يبقى منكم أحد إلا ولدي علي زين العابدين لأن الله لم يقطع نسله منه هو أبو أئمة ثمانية». (١٢٣)
- كتب المؤرخون: وخفق الإمام الحسين خفقة بعد ما أعيته

الآلام المرهقة، فاستيقظ، والتفت إلى أصحابه وأهل بيته فقال لهم: «أتعلمون ما رأيت في منامي؟» . قيل: «ما رأيت يا ابن رسول الله؟»

قال: « رأيت كأن كلابا قد شدت علي تناشبني وفيها كلب أبقع أشدها علي، وأظن الذي يتولى قتلي رجل أبرص من هؤلاء القوم . . .

ثم أني رأيت جدي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ومعه جماعة من أصحابه، وهو يقول لي: يا بني أنت شهيد آل محمد، وقد استبشرت بك أهل السماوات وأهل الصفيح الأعلى، فليكن إفطارك عندي الليلة، عجل ولا تؤخر. هذا ما رأيت وقد أزف الأمر واقترب الرحيل من هذه الدنيا».

وخيم على أهل بيته وأصحابه حزن عميق، وأيقنوا بنزول الرزء القاصم واقتراب الرحيل عن هذه الحياة.(١٢٤)

● روي عن عليّ بن الحسين زين العابدين عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أنّه قال: «إنّي والله لجالس مع أبي في تلك الليلة وأنا عليل وهو يعالج سهاماً له وبين يديه جون مولى أبي ذرٍّ الغفاريّ إذ ارتجز الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ:

يَا دَهْرُ أُفٍّ لَكَ مِنْ خَلِيْلِ كَمْ لَكَ فِي الْإِشْرَاقِ وَالْأَصِيْلِ
مِنْ صَاحِبٍ وَمَاجِدٍ قَتِيْلِ وَالدَّهْرُ لَا يَقْنَعُ بِالْبَدِيْلِ
وَالْأَمْرُ فِي ذَاكَ إِلَى الْجَلِيْلِ وَكُلُّ حَيٍّ سَالِكُ السَّبِيْلِ»

قال: «وأمّا أنا فسمعته ورددت عبرتي. وأمّا عمّتي فسمعته دون النساء فلزمتها الرّقّة والجزع فشقّت ثوبها ولطمت وجهها وخرجت حاسرة تنادي: «وا ثكلاه! وا حزناه! ليت الموت أعدمني الحياة، يا

حسيناه، يا سيّداه، يا بقيّة أهل بيتاه، استقلت ويئست من الحياة، اليوم مات جدّي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وأمّي فاطمة الزهراء وأبي عليّ وأخي الحسن، يا بقيّة الماضين وثمال الباقين».

فقال لها الحسين: يا أختي، «لو ترك القطا لنام[١٢٥]». قالت: «فإنّما تغتصب نفسك اغتصاباً فذاك أطول لحزني وأشجى لقلبي وخرّت مغشيّاً عليها فلم يزل يناشدها واحتملها حتّى أدخلها الخباء»[١٢٦].

٣. الدروس المستفادة من نصوص الوداع:

بعد قراءة النصوص التي تحمل معنى الوداع، يطلب المربي من الناشئة والشباب التأمّل في مضامينها، ثم يسألهم بهدوء: «ما الدروس التي تعلّمناها من هذه النصوص عن معنى الوداع، وطريقته، وأثره في النفس والإيمان؟»

الجواب:

✦ الوداع يعلّمنا حقيقة الدنيا

حين نفقد من نحب، ندرك أن الدنيا ليست دار بقاء، بل دار مرور. ندرك أن كل من نراه اليوم، قد لا نراه غدًا.

وندرك أن التعلّق المفرط بالدنيا يورث ألمًا أعظم عند الفراق.

فيتعلّم القلب أن يحب، لكن دون أن ينسى أن الفراق جزء من الطريق.

✦ الوداع يربّي على الصبر والرضا

الوداع الحقيقي لا يكون بالبكاء والنحيب فقط، بل بالقبول. قبول قضاء الله، والثقة بحكمته، والإيمان بأن الله أرحم بعبده من كل قلب يحبه.

فالناشئ والشاب حين يرى أهله يصبرون عند الفقد، يتعلّم أن الإيمان ليس كلامًا، بل موقف.

✦ الوداع يذكّرنا بالمسؤولية

حين نودّع أحبّتنا، نتذكّر أن أفعالنا معهم أصبحت سجلًا لا يعود. فكلمة طيبة قلناها تبقى، وكلمة قاسية قلناها تؤلم حتى بعد الرحيل.

لذلك يعلّمنا الوداع أن نُحسن لأحبتنا وهم أحياء، أن نعتذر سريعًا، أن نُعبّر عن محبتنا، أن لا نؤجّل الخير.

✦ الوداع يربّي على الاستعداد للقاء الله

وداع الآخرين يوقظ في القلب سؤالًا صامتًا: كيف سيكون وداعي أنا؟

- هل سيكون وداع طمأنينة أم ندم؟
- هل سيكون وداع رضا أم خوف؟

فيتعلّم الإنسان أن يُصلح نفسه قبل أن يأتي يوم لا يستطيع فيه الإصلاح.

ثانيًا: نشاط تفكيري

ليطرح المربي على الناشئة والشباب بعض الأسئلة المرتبطة بهذا النشاط، ومن ذلك هذان السؤالان:

السؤال الأول: لماذا قالت العقيلة زينب عَلَيْهَا السَّلَامُ عندما سمعت الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ ينعى نفسه: «... اليوم مات جدّي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وأمّي فاطمة الزهراء وأبي عليّ وأخي الحسن، يا بقيّة الماضين وثمال الباقين»، رغم أننا نعلم يقينًا أن شهادة السيدة

فاطمة، والإمام علي، والإمام الحسن عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ وقعت قبل ليلة عاشوراء بسنوات؟

الجواب: لأن أهل الكساء الخمسة لهم مكانة واحدة في القلب والعقيدة، وهم النبي محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ. وقد ذكرتهم الآيات والروايات معًا، وجعلتهم وحدة واحدة في الطهر والولاية، فذكر واحد منهم يذكّر بالبقية جميعًا.

وكان وجود الإمام الحسين عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ هو آخر حضور حيّ لهذه المجموعة الطاهرة، فكان يمثل بقاءهم جميعًا.

فلما علمت العقيلة أن الحسين سيُقتل، شعرت أن آخر أثر حيّ من أهل الكساء قد انتهى، فكأنهم جميعًا قد رحلوا في تلك اللحظة.

ولتقريب المعنى للناشئة، يمكن للمربي أن يضرب هذا المثال:

لو كانت هناك عائلة تتكوّن من جد وأب وأم وأولاد، ثم وقع حادث فمات الجميع ولم ينجُ إلا أصغر الأولاد، فإن هذا الطفل يصبح رمزًا لوجود العائلة كلّها. فإذا فقدناه بعد ذلك، نشعر كأننا فقدنا العائلة كلها مرة واحدة.

وهكذا كان الإمام الحسين عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، كان بقاءه بقاءً للجميع، وذهابه ذهابًا للجميع. وقد بيّن الإمام الصادق عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ هذا المعنى بوضوح حين سُئل: لماذا صار يوم عاشوراء أعظم مصيبة من يوم وفاة النبي وفاطمة وعليّ والحسن عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ؟ فقال عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ: «إن يوم الحسين أعظم مصيبة من جميع سائر الأيام، وذلك أن أصحاب

الكساء الذي كانوا أكرم الخلق على الله عز وجل كانوا خمسة، فلما مضى عنهم النبي بقي أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين، فكان فيهم للناس عزاء وسلوة، فلما مضت فاطمة، كان في أمير المؤمنين والحسن والحسين للناس عزاء وسلوة، فلما مضى أمير المؤمنين، كان للناس في الحسين عزاء وسلوة، فلما قتل الحسين لم يكن بقي من أهل الكساء أحد للناس فيه بعده عزاء وسلوة، فكان ذهابه كذهابهم جميعهم كما كان بقاؤه كبقاء جميعهم، فلذلك صار يومه أعظم مصيبة».[١٢٧]

السؤال الثاني: صدر من العقيلة زينب عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ في تلك الليلة سلوك يُفهم منه الجزع، كالبكاء الشديد ولطم الوجه عندما علمت بما سيجري على الحسين وأهل بيته وأصحابه يوم عاشوراء، مع أنها معروفة بالصبر والثبات، فكيف يُفسَّر ذلك؟

الجواب: إنّ هذا الجزع لم يكن ضعفًا، ولا اعتراضًا، ولا خروجًا عن مقام الرضا، بل هو جزعٌ مشروع في حق أهل البيت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ، يُراد به: ما زاد على المتعارف في إظهار مظاهر الحزن والحداد، حين يكون نابعًا من الوعي والمحبة والولاء.

وقد ورد عن أبي عبد الله الصادق عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أنه قال: «إن البكاء والجزع مكروه للعبد في كل ما جزع ما خلا البكاء على الحسين بن علي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ فإنه فيه مأجور».[١٢٨] وعليه، فإن هذا الجزع لا يُعدّ نقصًا ولا وهنًا، ولا يتعارض مع التسليم والرضا، بل هو مظهر من مظاهر الوفاء الصادق، والمحبة الواعية، والارتباط الروحي العميق بأهل البيت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ. وسنقف على موضوع الجزع ببيانٍ أوسع

وشرحٍ تربوي وشرعي أدق في الجزء الثاني عشر من هذه السلسلة.

ثالثًا: نشاط وجداني سمعي-بصري

يوجّه المربي الناشئة والشباب إلى مشاهدة مقاطع مرئية مختارة تتضمن رثاءً وقصائد مؤثرة عن ليلة الوداع وما تحمله من معاني الفراق والتسليم والصبر، ويمكن مشاهدة بعضها بمراجعة ملحق الكتاب.

رابعًا: نشاط إلكتروني (اختبار الألعاب التلفزية)

أجرِ للناشئة والشباب اختبارًا بتصميم لعبة إلكترونية عن النشاط بعنوان: « ليلة الوداع مدرسة القلوب الواعية » تتضمن سلسلة من الأسئلة متعددة الخيارات. اطلب من اللاعب النقر على الإجابة الصحيحة للمتابعة. ويمكن البدء باللعبة عبر مسح رمز الاستجابة السريعة، أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (١٩١) من هذا الكتاب.

نشاط (٥): «تطهير الديون ضرورة في مدرسة الحسين»

الهدف: ترسيخ وعيٍ عمليّ لدى الناشئة والشباب بأنّ تطهير الديون وحقوق الناس شرطٌ أساسيّ للانتماء الصادق لمدرسة الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، وأنّ الشهادة والعبادة والشعائر لا تُثمر أثرها ما دامت الذمّة مشغولة بحقوق العباد.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. تمهيد: يبدأ المربي حديثه مع الناشئة والشباب بنبرة هادئة مهيبة:

يفتتح المربي حديثه مع الناشئة والشباب بنبرة هادئة مهيبة، مذكّرًا بأن المؤمنين يقرؤون دعاء العهد يوميًا، يسألون الله أن يجعلهم من أنصار الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، قائلين: «... اَللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَالذَّابِّينَ عَنْهُ وَالْمُسَارِعِينَ إِلَيْهِ فِي قَضاءِ حَوَائِجِهِ وَالْمُمْتَثِلِينَ لِأَوَامِرِهِ وَالْمُحَامِينَ عَنْهُ..».

ثم يقول لهم: «تخيّلوا أنّكم وقفتم بين يدي الإمام المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ، وقد فُتح باب نصرته، فقلتم له بقلوبٍ صادقة: «يا ابن الزهراء، نحن أنصارك، جئنا لنقف بين يديك، ونمشي خلف رايتك». فينظر إليكم الإمام نظرة القائد الربّاني، لا لينظر إلى عددكم، ولا إلى قوّتكم، بل لينظر إلى قلوبكم وذممكم، ثم يسألكم بهدوء: «هل في ذممكم حقّ لإنسان؟، هل حملتم يومًا مظلمة ولم تردّوها؟ هل كسرتم قلبًا ولم تجبروه؟»

ثم يقول لكم بكلمة واحدة تقطع كلّ الأعذار:

«من كانت في ذمّته مظلمة لعبد، فلا يقف في صفّي».

ثم يسكت المربي لحظات، ويقول بصوت خاشع:

«هكذا سيكون المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ، لأنّه إمام العدل، ولا يُقيم دولة الحقّ بمن يحمل ظلمًا في قلبه».

ثم يضيف المربي: «وهذا ليس أمرًا جديدًا في مدرسة أهل البيت، بل هو نفس المنهج الذي سار عليه جدّه الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ في كربلاء، حين قال رجلٌ للإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إنَّ عليَّ ديناً». فقال عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لا يُقاتلُ معي مَنْ عليه دين».[١٢٩]

فالحسين لم يكن يبحث عن كثرة السيوف، بل عن نقاء القلوب، ولم يكن يريد أنصارًا يحملون الظلم، بل شهداء يلقون الله بذمم طاهرة».

ثم يختم المربي: «فمن أراد أن يكون من أنصار المهدي حقًا، فليبدأ من الآن بطريق الحسين، ومن أراد أن يقف تحت راية العدل، فليطهّر قلبه قبل أن يرفع سيفه».

٢. الشهادة لا تسقط الدين:

يقول المربي: « نحن نعرف أنّ الشهيد عند الله له مقام عظيم، فبمجرّد أن تسقط أول قطرة من دمه، تبدأ كرامته عند الله، ويُعفى من عذاب القبر، وتُغفر ذنوبه التي بينه وبين الله.

فعن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ: «من قتل في سبيل الله لم يعرفه الله شيئا من سيئاته».[١٣٠]

ولكن لزم علينا أن نعرف: إنّ الإنسان، وإن بلغ أعلى مراتب التضحية بنيل الشهادة في سبيل الله، فلا يدخل الجنّة ما دام في ذمّته (دّين لغيره)، لأنّ حقّ الإنسان لا يسقط بأعظم مراتب الفداء.

أي أنّ الشهيد تُغفر له الذنوب، إلا الدَّين... فالدَّين لا يدخل ضمن الذنوب التي تُمحى بالشهادة، لأنّه حقّ إنسان، وليس مجرّد ذنب شخصي.

روي عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «لو أن رجلا قتل في سبيل الله ثم أحيى ثم قتل في سبيل الله لم يدخل الجنة حتى يقضى عنه دينه».[١٣١]

وفي حديث آخر: «القتل في سبيل الله يكفر الذنوب جميعها إلا الأمانة».[١٣٢]

وقال أيضًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «ما ها هنا من بني النجار أحد وصاحبهم محتبس على باب الجنة بثلاثة دراهم لفلان اليهودي، وكان شهيداً».[١٣٣]

أي هذا الرجل استُشهد في سبيل الله، أي نال أعظم مقام في الإسلام، لكنّه لم يدخل الجنّة مباشرة، بل توقّف عند بابها، لأنّ في ذمّته ثلاثة دراهم لرجل يهودي لم يُسدّدها».

٣.ما المقصود بالدَّين؟

يشمل الدَّين ما يلي:

- الدَّين (بالمعنى الأخص): مال أُخذ على سبيل القرض، ويجب ردّه.
- الأمانة: مال أُودِع عندك للحفظ، ويجب إرجاعه.
- العارية: مال أُعير لك للانتفاع، ويجب ردّه بعد الاستعمال.
- المظالم المادية: وهي كلّ اعتداء على مال أو حقّ أو جسد الآخرين[١٣٤]، مثل: السرقة، الغصب، كسر أغراض الناس، تخريب ممتلكات المدرسة أو الشارع، الاعتداء على المال العام، التلاعب بالعمل أو الوقت، إيذاء الناس جسديًا...

وكلّ ذلك يُعدّ ظلمًا، ويجب تعويضه، سواء كان عن قصد أو عن خطأ.

٤. ذكر الآثار المترتبة على عدم إرجاع الديون:

ثم اذكر لهم الآثار المترتبة على عدم إرجاع الديون، نذكر منها الآتي:

(١) تؤخذ من حسناته: روي عن موسى بن عمير، عن أبيه قال: أمرني الحسين بن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: نادِ أَنْ لا يُقتل معي رجلٌ عليه دَينٌ، وناد بها في الموالي فإنّي سمعتُ رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: منَ مات وعليه دينٌ أُخذ من حسناته يومَ القيامة»[١٣٥]، وإذا لم تكن لديه حسنات أُخذ من سيّئات صاحبه، فزيدت على سيئاته.[١٣٦]

(٢) يدخل النار: روي عن موسى بن عمير الأنصاري، عن أبيه، قال: «أمرني حسين بن علي عَلَيْهِمَاٱلسَّلَامُ فقال: نادِ في الناس أنْ لا يقاتلِنَّ معي رجلٌ عليه دينٌ، فإنَّهُ ليس من رجُل يموتُ وعليه دينٌ لا يَدعُ له وفاءً إلا دخلَ النَّار !!» (١٣٧)

٥. كيفية ردّ الديون:

● وجه للناشئة والشباب السؤال الآتي: «كيف يمكننا أداء الديون؟»

اذكر له الجواب المروي عن الإمام الباقر عَلَيْهِٱلسَّلَامُ: «كل ذنب يكفره القتل في سبيل الله إلا الدّين لا كفارة له إلا أداؤه أو يقضى صاحبه أو يعفو الذي له الحق». (١٣٨)

بمعنى لا كفّارة للدّين إلا:

(١) أداؤه: أي أن يرجع المال إلى صاحبه.

(٢) أو يقضي صاحبه: أي يقوم شخص آخر بسداد الدَّين عنه.

(٣) أو يعفو الذي له الحق: أي أن يسامح الدائن ويتنازل عن حقّه.

● ثم قل له: «وهناك مسائل فقهية ذكرها الفقهاء على من يريد إبراء ذمّته من الديون والمظالم المالية، نذكر منها الآتي:

◇ إذا عرف المقدار والشخص، أوصل الحقّ إليه.

توضيح: إذا اقترضتَ من صديق مبلغًا معيّنًا وتذكّرتَ مقدار الدين واسم صاحبه، فعليك أن تُعيد له المال بنفس المقدار. هذا يُبرّئ

ذمتك أمام الله والناس.

◇ إذا عرف الشخص ولم يعرف المقدار، وجب التصالح مع صاحب المال بمقدارٍ يضمن به براءة ذمّته.

توضيح: إذا شك أن مقداره ٥٠ او ٦٠ فيدفع المقدار المتيقن منه وهو الأقل ولكن الأحوط التصالح مع صاحب الحق بشأن الزيادة المشكوكة.

◇ إن عرف المقدار، ولم يعرف الشخص، تصدّق بالمقدار عن نيّة صاحبه.

توضيح: لو وجدّت مبلغًا ولا تعرف لمن يعود، فتصدّق بنفس المبلغ على الفقراء بنية صاحب الحق بعد أخذ الأذن من الحاكم الشرعي على الأحوط لزومًا[١٣٩].

◇ إن جهل الأمرين (الشخص والمقدار)، حاول التصدّق على الفقراء بمقدارٍ يضمن به براءة ذمّته بعد أخذ الأذن من الحاكم الشرعي على الأحوط لزومًا».

● الأفضل أن يذكر لهم المربي أيضًا التوضيح الآتي:

قد يكون الدَّين الذي في ذمّة الإنسان ناتجًا عن اعتداء أو سرقة، فيستحي أن يُخبر صاحب الحقّ بالحقيقة، وهنا يمكنه البحث عن وسيلة شرعية وحكيمة لإيصال الحقّ إلى صاحبه دون أن يتعرّف المظلوم على ظالمه، وبذلك تبرأ الذمّة ويُحفَظ الحقّ.

مثال ذلك:

- أن يسلّم المبلغ لأحد الموثوقين ليُوصله إليه دون ذكر اسم المُعيد.
- أن يعطيه المبلغ على أنّه هدية أو دين جديد أو مشاركة أو مساعدة، وهو في نيّته ردّ الحقّ القديم».

ثانيًا: نشاط إلكتروني

على المربي أن يُجري اختبارًا للناشئة والشباب بلعبة فتح الصناديق بعنوان: «تطهير الديون ضرورة في مدرسة الحسين»، بحيث ينقر اللاعب على الصناديق بالتناوب لفتحها، ثم يختارون الإجابة الصحيحة الموجودة داخل كل صندوق. ويمكن البدء باللعبة الإلكترونية عبر مسح رمز الاستجابة السريعة أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (١٩١) من هذا الكتاب.

نشاط (٥): «من وصايا الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ»

الهدف: ربط الناشئة بكلمات الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وتوجيههم للعمل بقيمه في حياتهم اليومية.

تنويه: يتكرر هذا النشاط في الأجزاء الأولى من الكتاب الخاصة بأيام محرم، ويختلف الحديث كل يوم.

فقرات النشاط الحواري

١. يجتمع المربي بالناشئة في أجواء يخيّم عليها الحزن، ويعرض لوحة كبيرة على هيئة دار واسعة كتب في أعلاها: وصايا الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ. وتُعلَّق على الواجهة لافتات سوداء مخصّصة لكتابة أحاديث الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أو وصاياه.

٢. يُعدّ المربي أوراقًا صغيرة، كُتب في كل واحدة حديث قصير أو وصية، ثم تُطوى وتُوضَع في صندوق أسود. يختار أحد الناشئة ورقة يوميًا، يقرأها بصوت واضح، ثم يكتب الحديث على إحدى اللافتات بقلم أبيض ليظهر جليًا.

٣. يقدّم المربي شرحًا موجزًا يبيّن معنى الحديث وكيف تجسّد في سلوك الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وأهل بيته في نهضته المباركة، ثم يربطها بحياة الشباب اليوم ودورهم في صناعة الأثر الطيب.

وقد أُعدّ ملفٌّ عمليٌّ مختصر يضم إحدى عشرة وصية مشروحة، ليستخدمه المربي أثناء تنفيذ النشاط، ويمكن تحميله مع الصورة من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (١٩١)

من هذا الكتاب.

فعلى سبيل المثال: خرج للناشئ أو الشاب الحديث التالي المروي عن الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «لا تقولن في أخيك المؤمن إذا توارى عنك إلا مثل ما تحب أن يقول فيك إذا تواريت عنه». (١٤٠)

● الشرح التربوي المبسّط:

الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يقول لنا: إذا غاب أخوك المؤمن عنك، فلا تتكلم عنه إلا بالكلام الجميل الذي تحب أن يُقال عنك لو كنتَ أنت الغائب.

فكما لا ترضى أن يذكرك أحد بسوء، أو يستهزئ بك، أو يفضح عيوبك، كذلك لا يجوز لك أن تفعل ذلك مع غيرك.

فالحديث يعلّمنا قاعدة أخلاقية عظيمة: (عامِل الناس كما تحب أن يعاملوك).

● نموذج حسي:

يقول المربّي للناشئة والشباب: تخيّلوا أنكم غبتم عن الصف أو عن المجلس، ثم عدتم فعرفتم أن زملاءكم تكلموا عنكم بسوء، وضحكوا عليكم، أو شوّهوا صورتكم...

كيف سيكون شعوركم؟، هل ستفرحون؟ أم ستتألمون؟ أم ستغضبون؟ أم ستفقدون الثقة بهم؟

سيشعر كل واحد منكم بالألم والجرح في قلبه.

ثم يقول لهم: إذا كنتم لا تقبلون أن يتكلم أحد عنكم بسوء،

فكيف ترضون لأنفسكم أن تفعلوا ذلك بغيركم؟

وهنا نفهم لماذا قال الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ هذا الحديث، لأنه يريد أن يربّي فينا قلبًا نقيًا ولسانًا طاهرًا.

● الدليل القرآني

يطلب المربّي من الناشئة والشباب البحث عن آية قرآنية تدعم حديث الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، ولو بالاستعانة بالمتصفح الإلكتروني، ثم يعرض عليهم الآية كقول الله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ﴾.[١٤١]

ثم يوضّح لهم المربّي المعنى بلغة مبسطة:

«الله تعالى شبّه الغيبة بأكل لحم الإنسان الميت، ليبيّن مدى قبح هذا الفعل وشدّة حرمته، لأن الإنسان بطبيعته ينفر من أكل اللحم الميت، فكيف يرضى أن يؤذي أخاه بالكلام وهو غائب عنه ولا يستطيع الدفاع عن نفسه؟»

ثم قل لهم: «وهنا ينبغي أن ننتبه إلى حقيقة مهمّة، وهي أن العقاب الإلهي لا يختصّ بمن يتكلم بالكلام السيئ والقبيح على المؤمن فقط، بل يشمل أيضًا من يحبّ هذا الكلام، أو يرضى به، أو يفرح بانتشاره، حتى لو لم ينطقه بلسانه.

فالمشاركة في الإثم لا تكون بالقول وحده، بل تكون كذلك بالقلب والموقف والرضا. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ﴾[١٤٢]».

● ربط الحديث بأحداث ليلة عاشوراء: يسأل المربّي الناشئة والشباب: من خلال ما تعلّمناه في النشاط الأول عن أحداث ليلة عاشوراء، اذكروا لي موقفًا أو حدثًا يوضح أن أصحاب الحسين كانوا يحفظون كرامة بعضهم ولا يسيئون إلى بعضهم في الغياب؟، ثم يتركهم يستنتجون ذلك.

ونذكر من مواقف ليلة عاشوراء الآتي:

● **موقف وفاء الأصحاب:** عندما قال الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ لأصحابه: «إني لا أعلم أصحابًا أوفى ولا خيرًا من أصحابي»، فهذا الموقف يعلّمنا أن أصحاب الحسين لم يكونوا أوفياء في حضوره فقط، بل كانوا أوفياء في غيبته أيضًا.

لم ينقل عن أحد منهم كلمة سوء في حق أخيه، ولم يشكّك أحدهم في نية الآخر، ولم يغتب أحدهم صاحبه، ولم يطعن أحدهم في موقف غيره. فكانوا التطبيق العملي لحديث الحسين نفسه. وكأن الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ يعلّمهم هذا الخلق، وهم يجسّدونه حيًّا في ليلة عاشوراء.

● **موقف قلق السيدة زينب وطمأنة الإمام:** حين قالت السيدة زينب عَلَيْهَا السَّلَامُ: «هل تأكدت من نيات أصحابك؟ فإني أخشى أن يتركوك عند الشدة». فلم يقل الإمام كلمة تسيء لأحد منهم، بل قال: «والله لقد اختبرتهم، فما وجدت فيهم إلا رجالًا يتمنّون الموت معي».

هنا الإمام لم يتكلم عن أصحابه بسوء وهم غير حاضرين، ولم يشكّك في نياتهم، ولم يلمّح إلى ضعفهم. بل ذكرهم بأجمل ما يجب

الإنسان أن يُذكر به في غيبته. وهذا هو التطبيق الحيّ للحديث نفسه.

- **موقف انتقال الأنصار من معسكر ابن سعد:** الرجال الذين تركوا معسكر ابن سعد والتحقوا بالحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في تلك الليلة لم يسمعوا من أصحاب الحسين سبًّا ولا شتمًا ولا تشهيرًا، بل رأوا: أخلاقًا، هدوءًا، صدقًا، إيمانًا، ثباتًا...

إذن يتبيّن من تلك المواقف أن نصرة أنصار الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لإمام زمانهم لم تكن بالسيف وحده، بل بتجسيد أقواله والسير على نهجه في السلوك والعمل. لذلك تنزّهت أخلاقهم عن الإساءة والغيبة والتشهير والفضيحة والاستهزاء، فكانت أخلاقهم سببًا في انجذاب القلوب إليهم قبل سيوفهم.

نَشاطاتُ المُستَوى الأوَّلِ (لِلأَطفالِ)

حان الآن وقت الانتقال إلى المستوى الأول، الموجَّه للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٥ و٩ سنوات، أي في المرحلة الفاصلة بين نهاية الطفولة المبكرة وبداية الطفولة المتأخرة.

وقد روعي في نشاطات هذا المستوى بساطتها، وملاءمتها لخيال الطفل واليافع ومشاعره، مع غرس المفاهيم الحسينية الأولى في قلبه برفق.

أمّا النشاطات فهي كالآتي:

نشاط (١): «قصة العطش والبراءة»

الهدف: تعريف الأطفال بقصة عبد الله الرضيع عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ومظلوميته، وغرس مشاعر الرحمة والارتباط بالإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بأسلوب بسيط ومؤثر.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. سرد القصة بأسلوب حواري:

يسرد المربي قصة عبد الله الرضيع عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بلغة سهلة وقريبة من قلب الطفل، مع التركيز على عطشه وبراءته وموقف الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

ويمكن للطفل أن يتعرّف إلى القصة من خلال مشاهدة مقاطع كارتونية مناسبة لعمره من مصادر شيعية موثوقة، وذلك بمتابعة ملحق الكتاب بعد قراءة التعليمات الواردة في صفحة (١٩١) من هذا الكتاب.

٢. لعبة البطاقات الورقية:

يُحضّر المربي بطاقات ورقية، يُكتب على وجه كل بطاقة سؤال بسيط عن القصة، ويُكتب الجواب الصحيح خلفها.

تُخلط البطاقات، ويختار كل طفل بطاقة، يقرأ السؤال، ثم يجيب، ويقارن إجابته بالجواب المكتوب خلف البطاقة.

وإليكم أسئلة عن قصة الرضيع مع أجوبتها:

✦ لماذا حمل الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ طفله إلى القوم؟

الجواب: ليطلب له شربة ماء بعد أن رأى عطشه وبكاءه.

✦ ماذا قال الإمام للقوم وهو يحمل طفله؟

الجواب: قال: إن لم ترحموني فارحموا هذا الطفل.

✦ كيف استشهد عبد الله الرضيع عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؟

الجواب: ذُبح بسهم من الوريد إلى الوريد وهو في حجر أبيه.

✦ ماذا فعل الإمام الحسين بدم طفله؟

الجواب: أخذه بكفّه ورماه نحو السماء.

✦ ماذا قال الإمام بعد استشهاد طفله؟

الجواب: قال: هوّن ما نزل بي أنه بعين الله.

✦ كيف كان موقف النساء من استشهاد الرضيع؟

الجواب: صرخن وبكين وندبن الطفل بحرقة.

✦ أين دُفن عبد الله الرضيع عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؟

الجواب: دُفن بجوار أبيه الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

ثانيًا: نشاط إلكتروني (البطاقات التعليمية)

يمكن اختبار الأطفال بطريقة إلكترونية عبر لعبة «البطاقات التعليمية»، حيث يقرأ الطفل السؤال، ثم يحاول الإجابة قبل

الاطلاع على الجواب الصحيح.

والأفضل أن تُقدَّم اللعبة على شكل مسابقة لطيفة بين الأطفال، ويُكافأ الطفل المشارك، ويُشجَّع من يُجيب إجابات صحيحة وبوقت أقل، لترسيخ المعلومة بروح إيجابية. ويمكن البدء باللعبة عبر مسح رمز الاستجابة السريعة، أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (١٩١) من هذا الكتاب.

نشاط (٢): «زيارة أصغر شهيد في كربلاء»

الهدف: ترسيخ محبة الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ وأهل بيته في قلب الطفل، وتعريفه بعبد الله الرضيع عَلَيْهِ السَّلَامُ بوصفه جزءًا من عائلةٍ عظيمة مظلومة.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. يقول المربّي للطفل بهدوء وتأمل:

«تخيّل أن هناك رجلًا عظيمًا تحبه كثيرًا، ليس لأنه قريب منك فقط، بل لأنه رحيم بالناس، حكيم في كلماته، عادل في مواقفه، يحب الفقراء، ويحمي المظلومين، ويعلّم الناس طريق الخير. هذا الرجل له فضل كبير على الناس، وعلى أهلك، وعليك أنت أيضًا. لكن الأعداء ظلموه، وقتلوه، ولم يكتفوا بذلك، بل قتلوا عائلته، حتى طفله الرضيع لم يرحموه.

برأيك، ما أقلّ شيء يمكن أن نفعله لنُعبّر عن حبّنا لهذا الرجل العظيم وعائلته؟»

ثم يترك الطفل يجيب، ويوجّهه بلطف إلى الجواب:

«نحن نزوره، ونسلّم عليه، ونذكره بمحبة، ونزور عائلته، ونخصّ بالسلام طفله الرضيع الذي قُتل مظلومًا».

ثم يقول له: «هذا الرجل هو الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، وعائلته هم

أهل بيته، وطفله الرضيع هو عبد الله الرضيع عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ».

٢. اطلب من الطفل أن يغلق عينيه بهدوء للحظة، ويتخيّل أنه واقف في كربلاء، أمام مرقد عبد الله الرضيع عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، قريبًا من مرقد الإمام الحسين عليه السلام ومراقد الشهداء عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ [١٤٣]، وأن يضع يده على قلبه، ويتحدث من قلبه بالكلمات التي سلّم فيها الإمام الحجة عج عند زيارته للرضيع:

«السلام على عبد الله بن الحسين، الطفل الرضيع، المرمي الصريع المتشحط دما، المصعد دمه في السماء، المذبوح بالسهم في حجر أبيه، لعن الله راميه حرملة بن كاهل الأسدي وذويه». [١٤٤]

٣. يسأل المربّي الطفل:

- ◇ كيف شعرت وأنت سلّمت على عبد الله الرضيع؟
- ◇ هل تحب أن تزوره لأنّه من عائلة الحسين؟
- ◇ ماذا تحب أن تقول له؟
- ◇ هل تود أن تزوره كل عام وتسلّم عليه من قلبك؟

ثانيًا: نشاط إلكتروني (ترتيب الكلمات)

يطلب المربّي من الطفل حفظ زيارة عبد الله الرضيع عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثم يختبره بلعبة إلكترونية كلعبة ترتيب الكلمات، حيث يقوم الطفل بسحب الكلمات وإفلاتها في أماكنها الصحيحة، ليُعيد ترتيب الجملة كما وردت في نص الزيارة الأصلي.

ويمكن البدء باللعبة عبر مسح رمز الاستجابة السريعة، أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (١٩١) من هذا الكتاب.

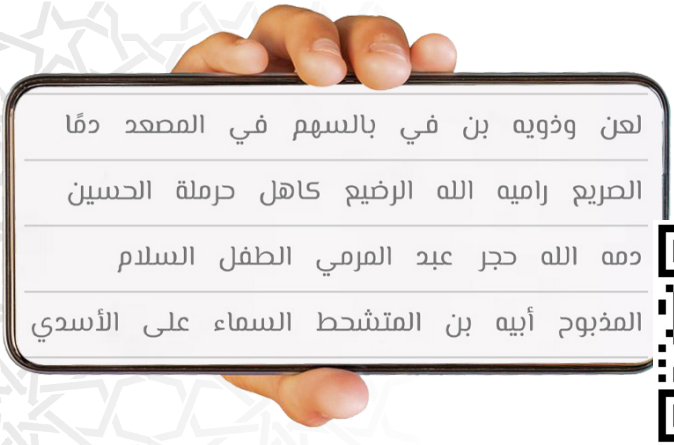

نشاط (٣): «متاهة الوصول إلى الجندي الصغير»

الهدف: غرس التعاطف مع مظلومية عبد الله الرضيع عَلَيْهِ السَّلَامُ، وتعليم الطفل أن نصرة الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ تبدأ من القلب والمشاعر الصادقة.

فقرات النشاط

أولاً: لعبة المتاهة الورقية

١. تمهيد: اعرض على الأطفال المسلسل الكارتوني «الجندي الصغير». ويمكنكم مشاهدة حلقاته بالرجوع إلى ملحق الكتاب، بعد الاطلاع على التعليمات في الصفحة (١٩١) من هذا الكتاب.

٢. الجندي الصغير: بعد أن أخذ الأطفال فكرة عن قصة الجندي عبد الله الرضيع، قل لهم: «وُصف عبد الله الرضيع عَلَيْهِ السَّلَامُ بـ الجندي الصغير لأنه شارك في معركة الحق بطريقته، رغم أنه طفل رضيع لا يحمل سلاحًا ولا يستطيع القتال. وجوده بين يدي الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ وهو عطشان ومظلوم كشف قسوة الظالمين وأظهر براءة المظلومين، فكان موقفه حجة على الأعداء ورسالة قوية للأمة.

فهو جندي لا بالسيف، بل بدمه الطاهر الذي فضح الظلم ونصر قضية الحق، ولذلك كان له دور عظيم في المعركة وهو أصغر أهلها سنًا».

ثم يقول لهم: لنتخيّل أننا في كربلاء، ونرى هذا الجندي الصغير يبكي من شدة العطش، فما واجبنا نحوه؟

سيجيبون: نوصل له الماء.

فيقول لهم: إذن لنحاول جميعًا أن نُوصل له الماء بقلوبنا وأيدينا.

٣. شرح المهمة: يقوم المربي بطباعة صفحة المتاهة الورقية المرفقة وتوزيعها على الأطفال؛ حيث تظهر في بدايتها صورة صبي يحمل ماء، وفي نهايتها رضيع ينتظره.

ويمكن تنزيل الصورة وطباعتها من الملحق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (١٩١) من هذا الكتاب.

٤. طريقة اللعب: يتتبع الطفل الطريق بالقلم من الصبي إلى عبد الله الرضيع.

٥. في الختام: «قل للطفل: لو كنت هناك، هل كنت تحب أن تسقيه؟ كيف تنصر الإمام الحسين اليوم؟»

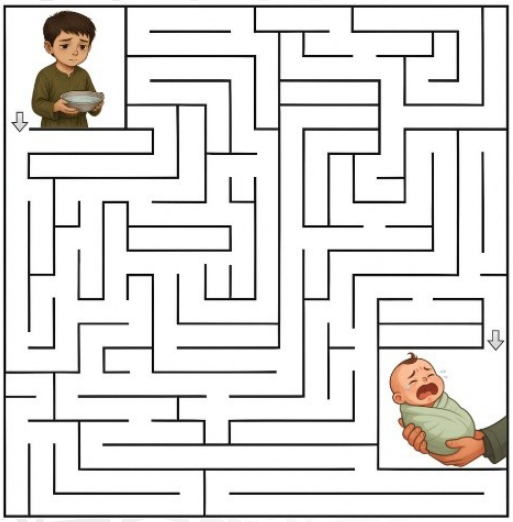

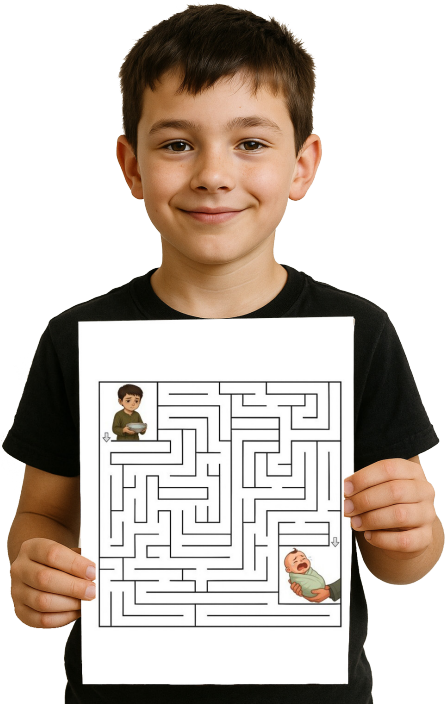

ثانيًا: لعبة المتاهة الإلكترونية

تُعرض المتاهة على جهاز لوحي أو شاشة لمس، واطلب من الطفل أن يحرّك المسار بإصبعه حتى يصل بالماء إلى الرضيع العطشان دون غيره.

ويمكن البدء باللعب عبر مسح رمز الاستجابة السريعة، أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (١٩١) من هذا الكتاب.

◇ في الختام يقول المربّي:

«ربما لم نكن في كربلاء، لكن الله يحب كل قلبٍ حزين على عبد الله الرضيع، وكل طفلٍ يحاول أن يكون ناصرًا للحسين بمشاعره الصادقة».

نشاط (٤): «صناعة مهد عبد الله الرضيع عَلَيْهِ السَّلَامُ»

الهدف: ترسيخ حب عبد الله الرضيع عَلَيْهِ السَّلَامُ في قلوب الأطفال من خلال نشاط فني مؤثر

فقرات النشاط الفني

١. ابدأ الحديث مع الطفل بلطف، وقل له:

«هل تحب أن تصنع مهدًا صغيرًا نقدّمه هدية رمزية لعبد الله الرضيع عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ هذا الطفل الطاهر كان أصغر شهيد في كربلاء، وسنُعبّر بحبنا له من خلال هذا العمل الجميل».

٢. اطبع الورقة المرفقة التي تحتوي على القالب (في نهاية النشاط).

تحتوي الورقة على:

- هيكل المهد (باللون الأخضر).
- أربع قواعد جانبية للمهد (باللون البني).
- قطعتان كرتونيتان (باللون البيجي) لزيادة التثبيت.

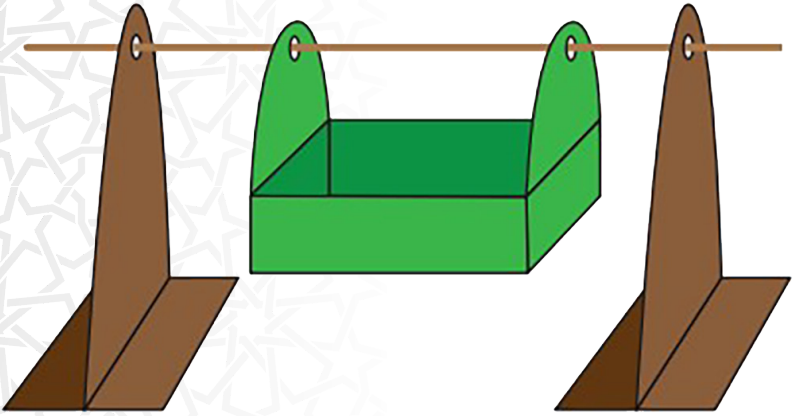

٣.قصّ الأشكال بعناية على حدود حافتها الخارجية.

٤.قم بثني الأجزاء الخضراء من هيكل المهد كما هو موضّح، بحيث تحصل على صندوق صغير مستطيل الشكل.

٥.الصق حواف هيكل المهد باستخدام الغراء، واتركه ليجف.

٦.ثبّت القواعد البنية:

- خذ كل قطعتين من القواعد، وألصق بينهما قطعة كرتون التي باللون البيجي من المنتصف لزيادة الثبات.
- بعد أن تجف، ستصبح لديك قاعدتان قويتان من الجانبين.

٧.ادخل عودًا خشبيًا رفيعًا (مثل سيخ الشواء) في الثقوب الدائرية الموجودة على جانبي القواعد وأطراف المهد.

٨.علّق المهد على العود الخشبي، ليظهر وكأنه يتأرجح برقة، كما في الصورة الأولى.

٩.اختم النشاط بكلمات حب وتقدير، مثل:

«هذا المهد هدية من قلبي لعبد الله الرضيع عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وسأضعه في مكان خاص لأتذكر مظلوميته وأدعو له مع الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ».

ويمكن تحميل الصفحة التي تتضمن قالب مهد الرضيع من خلال متابعة ملحق الكتاب الإلكتروني بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (١٩١) من هذا الكتاب.

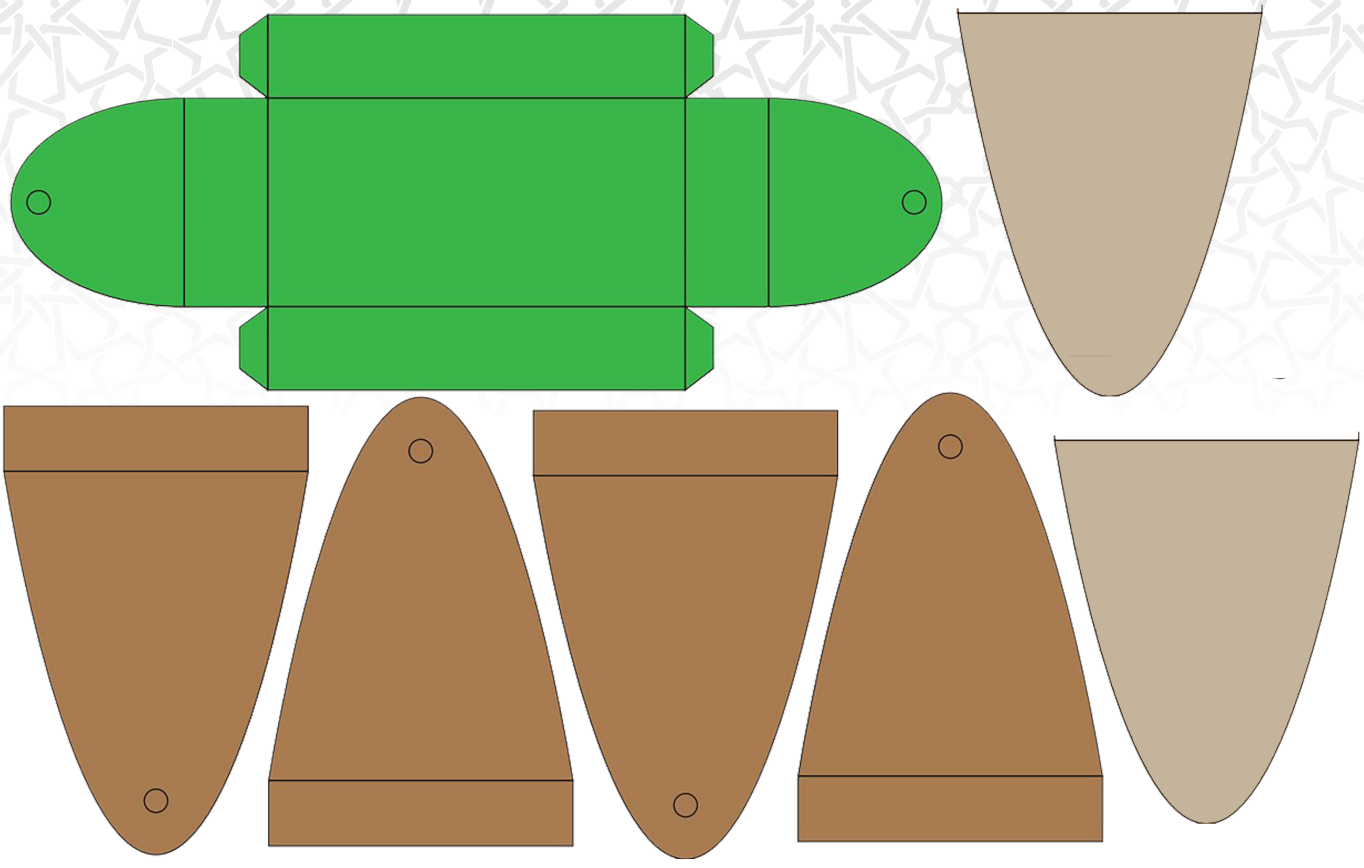

نشاط (٥): «مطابقة الأزواج لعبد الله الرضيع»

الهدف: تنمية دقة الملاحظة والانتباه لدى الطفل، وتعميق الارتباط العاطفي بعبد الله الرضيع عَلَيْهِ السَّلَامُ من خلال اللعب الهادف.

فقرات النشاط:

أولًا: نشاط فني

١. يهيئ المربي الطفل بقصة قصيرة مؤثرة عن عبد الله الرضيع عَلَيْهِ السَّلَامُ، وكيف كان عطشانًا في كربلاء، يبكي من شدة الظمأ، فتتفاعل قلوب الأطفال معه ويتمنون لو استطاعوا إيصال الماء أو الحليب إليه.

ثم يوضح المربي للطفل أن الفوز في اللعبة هو وسيلته الرمزية لمساعدته، وأن النية الطيبة تقترن بالاجتهاد والتركيز.

٢. يعرض المربي صفحتين متماثلتين تضمان ست صور لأطفال، من بينها صورة عبد الله الرضيع عَلَيْهِ السَّلَامُ، بينما تُظهر بقية الصور أطفالًا يحملون الماء أو الحليب ويسعون لإيصاله إليه.

ثم تُقص الصور لتصبح اثنتي عشرة صورة، يُعطى الطفل وقتًا قصيرًا لتأملها، ثم تُقلب وتُبعثر عشوائيًا.

٣. يُطلب من الطفل مطابقة كل صورة مع نظيرتها، والفائز هو من يُكمل المطابقة بأقل عدد من المحاولات وفي وقت أقصر وعند الفوز، يعبّر المربي رمزيًا عن إيصال الماء والحليب لعبد الله

الرضيع عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٤. في الختام يردد الأطفال مع المربي: «عبد الله الرضيع هو أصغر شهيد في كربلاء، نحبه، ونبكي لمصابه، ونفتخر بأننا نعرفه».

ثانيًا: نشاط إلكتروني

ليحث المربي على تقديم النشاط بطريقة مشوقة على شكل مسابقة إلكترونية بعنوان: مطابقة الأزواج لعبد الله الرضيع. ويطلب المربي من الأطفال الدخول إلى رابط اللعبة، حيث تظهر اثنتا عشرة صورة، وعند الضغط على بعض الصور تظهر صورتها المطابقة، ويستمر الطفل حتى يُكمل مطابقة الصور الست كاملة بطريقة مشوقة وتفاعلية.

ويمكن البدء باللعبة عبر مسح رمز الاستجابة السريعة، أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (١٩١) من هذا الكتاب.

نشاط (٦): «عبد الله الرضيع في حضن الرحمة»

الهدف: ترسيخ الاطمئنان في قلب الطفل إلى عدل الله ورحمته، وتعريفه بمقام عبد الله الرضيع عَلَيْهِ السَّلَامُ في الجنة، وتنمية مشاعر الحب والحنان والوفاء لأهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. رواية عن مصير الأطفال بعد الموت:

ليقل المربي للأطفال: روي عن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه قال: «إذا مات طفل من أطفال المؤمنين نادى منادي في ملكوت السماوات والأرض: ألا إنَّ فلان بن فلان قد مات، فإن كان مات والداه، أو أحدهما، أو بعض أهل بيته من المؤمنين، دفع إليه يغذوه، وإلا دفع إلى فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ تغذوه حتى يقدم أبواه، أو أحدهما، أو بعض أهل بيته، فتدفعه إليه».(١٤٥)

٢. توضيح معنى الرواية:

ليبين المربي لهم الكلمات المبهمة، ككلمة «يُغَذُّوه»، أي يربّوه، ويعتنوا به، ويقوموا بشؤونه، ويؤمّنوا له ما يحتاجه للنموّ والراحة والطمأنينة.

ثم يقول لهم: «الله لا يترك أي طفل مؤمن وحده في الجنة. فإن كان له أب أو أم مؤمنان، كان معهم. وإن لم يكن له أحد، كانت السيدة فاطمة الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ هي التي تضمه وتعتني به حتى يجتمع

بأهله».

٣. الربط بعبد الله الرضيع:

قل لهم بلطف: «ونحن نؤمن أن عبد الله الرضيع عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، بطهارته ومظلوميته، هو من أعظم الأطفال الذين تشملهم هذه الرحمة الإلهية، فيكون في كنف جدّته الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ أو مع أمّه الرباب، برحمة الله وفضله.

وقد ورد في بعض كتب المقاتل أن هاتفًا قال للإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بعد استشهاد الرضيع: «دعه يا حسين فإنّ له مرضعة في الجنّة»[١٤٦]».

ثانيًا: نشاط فني (رسم)

١. يقول المربي للأطفال: «ارسموا طفلًا رضيعًا في حضن أمّه في الجنة، واجعلوا حوله: نورًا، ورودًا، سماءً صافية، ألوانًا هادئة... تعبّر عن السلام والطمأنينة والرحمة».

٢. يُفضّل أن تُعرض الرسومات في لوحة بعنوان: (عبد الله الرضيع في الجنة)؛ ليتعلّم الأطفال أن كربلاء ليست فقط دمًا وحزنًا، بل عدلٌ ورحمةٌ وخلود.

٣. بعد الرسم يسألهم المربّي:

- ماذا تشعر وأنت ترسم عبد الله الرضيع في الجنة؟
- هل تحب أن يكون سعيدًا ومطمئنًا؟
- ماذا تحب أن تقول له لو رآك الآن؟

٤. في الختام يقول المربّي لهم: «عبد الله الرضيع عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ علّمنا أن الله لا يترك المظلوم، ولا ينسى الطفل، ولا يضيع دم البراءة. ونحن نرسمه اليوم في الجنة، لأن مكانه الحقيقي هناك، في حضن الرحمة الإلهية».

نشاط (٧): «لعبة الأحجية الحسينيّة (Puzzle)»

الهدف: غرس محبة عبد الله الرضيع عَلَيْهِ السَّلَامُ في قلوب الناشئة، وتعريفهم بمظلوميته ومكانته في كربلاء بأسلوب لطيف وتفاعلي مؤثر.

فقرات النشاط:

١. يهيّئ المربّي صورة أحجية تجسّد مشهد الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ وهو يحمل عبد الله الرضيع عَلَيْهِ السَّلَامُ في كربلاء.

٢. يطلب المربّي من الأطفال إعادة تركيب الأحجية خطوةً خطوة، ثم يفتح حوارًا بسيطًا حول المشهد، فيسألهم عمّا يفهمونه من الصورة، ويربط ذلك بقصة عبد الله الرضيع عَلَيْهِ السَّلَامُ، وعطشه، وبراءته، وكيف قدّمه الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ قربانًا لله، بأسلوب واضح يناسب أعمارهم.

٣. في الختام، يقدّم المربّي بطاقة أو ملصقًا يحمل عبارة «يا عبد الله الرضيع» أو «سلامٌ على الرضيع المظلوم» مكافأة رمزية، لتعزيز الارتباط العاطفي به، وترسيخ مظلوميته في قلوبهم.

ويمكن البدء بتنفيذ النشاط من خلال ملحق الكتاب، بعد مراجعة التعليمات الموضّحة في صفحة (١٩١) من هذا الكتاب.

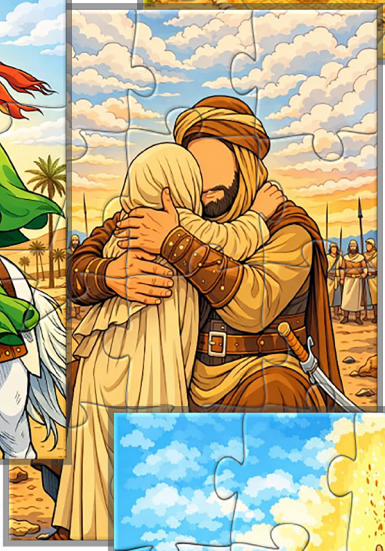

نشاط (٨): «يا لثارات الرضيع»

الهدف: تعريف الطفل بمظلومية عبد الله الرضيع عَلَيْهِ السَّلَامُ، وتعليمه معنى الأخذ بثأره بمعناه الأخلاقي والإنساني الصحيح، وربطه بنصرة الحق والسلوك الصالح.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. عرض الرواية وفهم مظلومية الرضيع:

يقول المربّي للطفل: ورد في الأخبار أنه-المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ-إذا ظهر يتخذ من الكوفة عاصمة له وبعد توطيد حكمه يتوجه إلى كربلاء إلى قبر جده أبي عبد الله الحسين عليه‌السلام فيقف على القبر ومعه خلق كثير فينادي:«السلام عليك يا جداه يا ابن رسول الله»، فيأتيه الجواب: «وعليك السلام ولدي يا مهدي »، ثم يمد الإمام الحجة (عج) يده إلى قبر جده فيستخرج عبد الله الرضيع والسهم مشكوك في نحره وهو مذبوح من الوريد إلى الوريد فيقول: «أصحابي ما ذنب هذا الطفل حتى يذبح من الوريد إلى الوريد»فيضج الناس بالبكاء والنحيب.(١٤٧)

ثم يقول المربّي للطفل: «عبد الله الرضيع عَلَيْهِ السَّلَامُ لم يكن مقاتلًا، ولا صاحب سيف، بل كان طفلًا بريئًا. ومع ذلك قُتل ظلمًا لأنه من عائلة الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ. وإنّ هذه الرواية تريد أن تقول لنا شيئًا مهمًا: «أن عبد الله الرضيع عَلَيْهِ السَّلَامُ لم يُنسَ، وأن الله لم ينسَ دمه، وأن الحق

لا يضيع عند الله».

ولهذا نقول عن عبد الله الرضيع: «هو رمز للبراءة المظلومة».

٢. شرح معنى الثأر الحقيقي بلغة مبسطة:

ثم يضيف المربّي للطفل: «الثأر الذي يريده الله لعبد الله الرضيع ليس ثأرَ غضبٍ وانتقام، بل ثأرُ عدلٍ ورحمة، ثأرُ دفاعٍ عن البراءة، وثأرُ وقوفٍ مع الحق مهما كان صاحبه ضعيفًا».

ثم ينتقل بعدها مباشرة إلى السؤال: ماذا يعني أن نأخذ بثأر عبد الله الرضيع؟

يسأل المربّي الطفل: «هل تظن أن الثأر يعني أن نؤذي الناس؟»

ثم يجيبه بلطف: «لا، الثأر الحقيقي لعبد الله الرضيع يعني أن نكون ضد الظلم، ومع الحق، ومع الرحمة، ومع المظلومين».

ثم يوضّح له: نأخذ بثأره عندما:

- ◇ لا نظلم أحدًا.
- ◇ ندافع عن الطفل الضعيف.
- ◇ نحبّ الخير ونكره القسوة.
- ◇ نحبّ الحسين وأهل بيته.
- ◇ نبتعد عن الكذب والعدوان.
- ◇ نكون رحماء مثل قلب الحسين.

ثم يقول له: «بهذا فقط نكون أنصار عبد الله الرضيع».

نشاط (٩): «ألوّن بحبّ عبد الله الرضيع عَلَيْهِ السَّلَامُ»

الهدف: غرس محبة عبد الله الرضيع عَلَيْهِ السَّلَامُ في قلوب الأطفال، وتنمية شعور التعاطف مع مظلوميته بأسلوب فني هادئ ومؤثر.

فقرات النشاط:

١. يوزّع المربّي على الأطفال رسومات مخصّصة للتلوين تُجسّد مشاهد من واقعة كربلاء تتعلّق بعبد الله الرضيع عَلَيْهِ السَّلَامُ، مع التركيز على براءته، وعطشه، وحمله بين يدي الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٢. يتحدّث المربّي مع الأطفال بلطف عن معنى كل رسمة، ويشرح لهم مظلومية عبد الله الرضيع عَلَيْهِ السَّلَامُ بلغة بسيطة تناسب أعمارهم، ثم يطلب منهم تلوين الرسومات وتعليقها في الصف أو في المنزل؛ لتبقى ذكرى الرضيع المظلوم حيّة في قلوبهم.

٣. يُستحسن أثناء تلوين الأطفال للرسومات أن يشغّل المربي مقاطع مرئية مناسبة عن عبد الله الرضيع عَلَيْهِ السَّلَامُ، لما لذلك من أثر في تعزيز مشاعر التعاطف، وترسيخ الارتباط الوجداني بالقضية في نفوسهم.

يمكن للأطفال تحميل الصور وطباعتها لتلوينها يدويًا، كما يمكنهم تلوينها إلكترونيًا، ومشاهدة المقاطع المرئية عبر ملحق هذا الكتاب، بعد الاطّلاع على التعليمات الواردة في الصفحة (١٩١) من هذا الكتاب.

يا حسين
يا ثارات الحسين
يا لثارات الله

نشاط (١٠): «ليلة الوفاء والدموع»

الهدف: تعريف الأطفال بليلة عاشوراء بأسلوب لطيف، وتنمية حب الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ في قلوبهم، وتعليمهم معنى الوفاء والصبر وحب الله.

فقرات النشاط:

أولًا: نشاط حواري

١. يجلس المربي مع الأطفال بهدوء، ويخفض صوته بلطف، ثم يقول: «يا أحبتي... هل تعلمون أن هناك ليلة حزينة جدًا في التاريخ اسمها ليلة عاشوراء؟

هي ليلة بكى فيها الملائكة، وحزنت فيها السماء، لأن الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ كان يعلم أنه سيُستشهد في اليوم التالي. لكنها كانت أيضًا ليلة جميلة، مليئة بالصلاة، والدعاء، والوفاء، وحب الله.

ثم يقول لهم: «الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ في تلك الليلة لم يكن قلقًا، بل كان مطمئنًا بالله. وأصحابه كانوا حوله، يحبونه، ويقولون له: لن نتركك أبدًا.

بعد ذلك أسأل الأطفال بلطف:

- هل تحبون الإمام الحسين؟
- لو كنتم معه في تلك الليلة، ماذا كنتم ستقولون له؟

◇ هل تحبون أن تسمعوا ماذا حصل في تلك الليلة الجميلة الحزينة؟

ثم يستمع إلى إجاباتهم القصيرة بابتسامة وتشجيع.

٢. أحداث ليلة عاشوراء:

يقول المربي للأطفال بلطف وهدوء: «كل قصة جميلة فيها أحداث كثيرة، وليلة عاشوراء أيضًا كانت مليئة بالأحداث المهمة والمؤثرة. وفي هذه الليلة العظيمة حصلت مواقف علّمتنا الحب والوفاء والصبر والشجاعة. والآن تعالوا نسمع معًا بعض هذه الأحداث بطريقة سهلة وبسيطة:

◇ في ليلة عاشوراء، حاول رجل اسمه شمر أن يخدع العباس وإخوته، وقال لهم: «تعالوا معي وأنتم آمنون»، لكن العباس قال له: كيف نترك الإمام الحسين وهو وحيد؟ نحن معه حتى آخر لحظة.

◇ وفي تلك الليلة طلب الإمام الحسين أن يؤجل القتال إلى الغد، لأنه كان يحب الصلاة والدعاء... فقضى ليلته يصلي ويقرأ القرآن ويدعو الله.

◇ وكان الإمام يخاف على الأطفال والنساء، فرتّب الخيام حتى تكون آمنة من هجوم الأعداء، وكان قلبه مليئًا بالرحمة.

◇ وجاءت السيدة زينب عَلَيْهَا السَّلَامُ قلقة، فسألته:

هل أصحابك أوفياء؟

فقال لها الإمام الحسين: نعم، إنهم يحبونني حبًا كبيرًا.

ثم جمع الإمام أصحابه وقال لهم: من يريد أن يذهب، فله الحرية

لكن الجميع قالوا: «لن نتركك يا حسين».

وأخبرهم الإمام أن الله أعد لهم مكانًا جميلًا في الجنة... ففرحوا، ولم يخافوا من الموت. فكانت ليلة عاشوراء ليلة صلاة وبكاء ودعاء وليست ليلة خوف».

ثم يختم: «يا أحبتي، ليلة عاشوراء تعلّمنا أن نحب الله وأن نحب الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ... وأن نكون طيبين، صادقين، شجعان، وأوفياء... ومن يحب الحسين، يكون قلبه جميلًا».

ثانيًا: نشاط إلكتروني

أجرِ للأطفال اختبارًا إلكترونيًا عن النشاط على شكل لعبة بعنوان: «ليلة الوفاء والدموع» ، يتضمّن أسئلة متعددة الخيارات، ويُطلب من اللاعب اختيار الإجابة الصحيحة للمتابعة. تُتاح اللعبة عبر مسح رمز الاستجابة السريعة أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (١٩١) من هذا الكتاب.

روابطُ الملحقاتِ الإلكترونيةِ والتحميلِ

حرصًا على تعزيز أثر النشاطات الواردة في هذا الكتاب، وتمكين المربي من تطبيقها عمليًا مع الأبناء، تم إعداد مجموعة من الملحقات الإلكترونية التي تشمل: مقاطع الفيديو، الصور التوضيحية، الكراسات، ملفات الـWord، الألعاب التفاعلية... وغيرها مما أُشير إليه في النشاطات. ويمكن الوصول إليها بكل سهولة من خلال:

١. المسح الضوئي (QR Code):

ستجد رمز الاستجابة السريعة (QR code) في أسفل الصفحة بيد الصبي الذي يحمل اللوحة. امسحه باستخدام أحد تطبيقات قراءة البارگود على الهاتف المحمول، لينقلك مباشرة إلى صفحة ملحقات كتاب: «وذكّرهم بأيام الله»، ثم اختر الجزء العاشر، واضغط على الصورة المرتبطة بعنوان النشاط أو اللعبة المطلوب تنفيذها.

٢. تحميل نسخة إلكترونية من الكتاب:

يمكنكم أيضًا تحميل الكتاب كاملًا بصيغة إلكترونية، عبر طريقتين:

- كتابة العبارة التالية في المتصفح الإلكتروني: كتاب: وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللهِ– الجزء العاشر.
- أو من خلال مسح (QR code) الموجود في ظهر الغلاف الخلفي، حيث سيتم نقلكم مباشرة إلى الصفحة الخاصة بأجزاء الكتاب وروابط تحميلها.

الخاتمة

نختتم هذا الجزء من كتاب «وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللهِ» عند مشهدين من أعظم مشاهد كربلاء أثرًا في القلوب: مشهد عبد الله الرضيع عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ومشهد ليلة الوداع. فقد اجتمع في الرضيع معنى البراءة المطلقة، واجتمع في ليلة الوداع معنى التسليم الكامل، ليشكّلا معًا لوحة إيمانية لا يشبهها مشهد في تاريخ الإنسانية.

عبد الله الرضيع عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لم يكن مجرّد طفل استُشهد، بل كان رسالة إلهية صامتة تصرخ في وجه الظلم، وتكشف بشاعة الجريمة حين تبلغ حتى صدر الرضيع.

لقد تحوّل دمه الطاهر إلى شاهد خالد على أن الحق لا يُقاس بعمر أصحابه، بل بصدق مواقفهم، وأن البراءة المظلومة أقوى من كل سيوف الطغيان.

أما ليلة الوداع، فقد كانت ليلة عبادة ووعي واستعداد، ليلة اختلط فيها الدعاء بالدموع، واليقين بالألم، والرضا بالفجيعة. فيها ودّع الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ الدنيا وهو مطمئن إلى أن رسالته ستبقى حيّة، وأن دماء أحبّته لن تذهب سدى.

ومن خلال الأنشطة المطروحة سعينا إلى ربط الناشئة والشباب بروح الرضيع وليلة الوداع، لا بوصفهما حدثين تاريخيين فقط، بل بوصفهما منهجًا تربويًا وأخلاقيًا يعلّم الإنسان كيف يكون وفيًّا

للحق، رحيمًا بالمظلوم، ثابتًا عند الابتلاء.

ونسأل الله تعالى أن يجعل قلوب أبنائنا معلّقة بعبد الله الرضيع عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، واعية لرسالة ليلة الوداع، سائرة على نهج الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، حتى يكونوا في زمن الظهور من أنصار الإمام المهدي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بصدقٍ وبصيرةٍ وثبات.

فذكرُ الرضيع وليلةِ الوداع ليس استحضارًا للحزن فحسب، بل هو استنهاضٌ للضمير، وتجديدٌ للعهد مع كربلاء، ووعدٌ دائم بأن تبقى البراءة المظلومة حاضرة في وجدان الأحرار إلى آخر الزمان.

الهوامش

(١) ميزان الحكمة -محمد الريشهري -ج ٤ -ص٣٦٨٠.

(٢) إبراهيم/ ٥.

(٣) نهج البلاغة-رسالة ٦٧-ج١-ص ٤٥٧.
(٤) التفسير الأمثل-مكارم الشيرازي-ج ٧-ص ٤٥٩ -٤٦٠.
(٥) بحار الأنوار -العلامة المجلسي -ج ١٠١ -ص ٩٥.
(٦) الحج/ ٣٢.
(٧) المتشحِّط لغةً: هو الذي يتقلّب ويضطرب في دمه من شدّة الجرح والنزف حتى يغمره الدم
(٨) المزار -محمد بن المشهدي -ص ٤٨٨. إقبال الأعمال -السيد ابن طاووس -ج ٣ ص ٧٤.
(٩) مركز الإشعاع الإسلامي/ islam٤u.com/ شبهات وردود/ المعسكر الاموي يقتل رضيعا للحسين-بقلم الشيخ محمّد صنقور-بتصرف. نقلاً عن ابنُ شهر آشوب في المناقب، وابنُ أعثم في كتاب الفتوح، ومحمد بن سعد في طبقاته، والطبري في تاريخه.
(١٠) قال بعض العلماء أنّ عبد الله وعليّ الأصغر هما طفلان اثنان، والبعض الآخر قال بأنهما اسمان لطفل واحد. المصدر: نهضة عاشوراء٢-معهد سيد الشهداء للمنبر الحسيني-ص١٣٦-١٣٧-بتصرف.
(١١) من أخلاق الإمام الحسين ع-عبد العظيم البحراني-ص٢٤٤.
(١٢) اختلفت الآراء في عمره:
١.عمر الرضيع ستة أشهر هو الرأي المشهور في القرنين الأخيرين.
٢.أنّ هذا الطفل قد ولد في يوم عاشوراء.
٣. كان عمره ستّ سنوات. المصدر: نهضة عاشوراء٢-معهد سيد الشهداء للمنبر الحسيني-ص١٢٨-١٣٨.
(١٣) تذكرة الخواص -ابن الجوزي -ص٢٥٢.

(١٤) الفتوح -أحمد بن أعثم الكوفي -ج ٦-ص ١٥.
(١٥) نفس المهموم ص٣٤٩. مقتل الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ-عبد الرزاق المقرم. معالي السبطين ج١. ثمرات الأعواد ج١.
(١٦) تذكرة الخواص -ابن الجوزي -ص٢٥٢.
(١٧) نفس المهموم-عباس القمي-ص٣٤٩. وراجع: مجالس السيرة الحسينية ١٤٣٨هـ -إعداد: معهد سيد الشهداء للمنبر الحسيني-ص٥٦.
(١٨) اللهوف في قتلى الطفوف -السيد ابن طاووس -ص ٦٩.
(١٩) تذكرة الخواص -ابن الجوزي -ص٢٥٢.
(٢٠) ثمرات الأعواد-السيد علي الهاشمي النجفي-ج١، ص١٨٩.
(٢١) الفتوح -أحمد بن أعثم الكوفي -ج ٦ ص ١٥-بتصرف. وراجع: مع الركب الحسيني-مجموعة مؤلفين-ج٤-ص٤٠٩.
(٢٢) الإرشاد-الشيخ المفيد-ص ٢٥٤.
(٢٣) مجمع مصائب أهل البيت ع-الشيخ الهنداوي-ج٢-ص٣٢.
(٢٤) مناهج البكاء في فجائع كربلاء-حسين الفرطوسي الحويزي -ج١-ص ١٨٥.
(٢٥) التوبة/ ٢٤.
(٢٦) مجمع مصائب أهل البيت ع-الشيخ الهنداوي-ج٢-ص٢١.
(٢٧) الكافي-الكليني-ج٢ -ص ٤٦ -ح ٣.
(٢٨) النساء/ ١٤٥.
(٢٩) الإسراء/ ٣٣.
(٣٠) الشورى/ ٢٣. هذه الآية وإن نزلت في حقّ أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، إلّا أنّها بعموم اللفظ دلّت على مودّة ذرّية رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فاحترامهم وتفضيلهم وتقديمهم كما في إمامة صلاة الجماعة مصداق من مصاديق المودّة. المصدر: مركز الأبحاث العقائدية/ aqaed.net/ الأسئلة والأجوبة العقائدية/ أهل البيت (ع) بالمعنى العام/ تفضيل السّادة على غيرهم.
(٣١) مناقب الإمام أمير المؤمنين-الحافظ محمد بن سليمان الكوفي-ج ٢-ح ٦١٩ و٧٠٠.
(٣٢) من أخلاق الإمام الحسين ع-عبد العظيم البحراني-ص٢٤٤.

(٣٣) لمسات تربوية-مياسة شبع-ج٢٢-ص٩٥-٩٩-بتصرف.
(٣٤) البقرة/ ١٩٠.
(٣٥) يُراجع: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل-الشيخ ناصر مكارم الشيرازي-ج٢-ص١٠.
(٣٦) وسائل الشيعة-الحر العاملي-ج١٥-باب ١٨ من أبواب الجهاد-ح١-ص٦٤.
(٣٧) الشمس/ ٧-٨.
(٣٨) الكافي-الكليني-ج٣ -ص٣٥ -ح١٤٦٩.
(٣٩) المحاسن-البرقي-ج١-ص٢٠٠.
(٤٠) لإمام الحسين (ع) قدوة الصديقين-السيد محمد تقي المدرّسي-ص١١٥-١١٦.
(٤١) البقرة/ ٧٤.
(٤٢) بحار الأنوار -العلامة المجلسي -ج ٦٧ -ص ٥٥.
(٤٣) غرر الحكم-عبد الواحد الآمدي التميمي-ص٣٨٠.
(٤٤) التوبة/ ٢٢٢.
(٤٥) من لا يحضره الفقيه -الشيخ الصدوق -ج ٤ -ص ٣٨٥.
(٤٦) بحار الأنوار-المجلسي-ج٤٤-ص٢٧٨.
(٤٧) م.ن.
(٤٨) ميزان الحكمة -محمد الريشهري -ج ٢ -ص ١١١٢.
(٤٩) ميزان الحكمة -محمد الريشهري -ج ٢ -ص ١٠٤٤
(٥٠) تاريخ الطبري-الطبري-ج ٤ -ص٣٤٢. ومجمع مصائب أهل البيت ع-الشيخ الهنداوي-ج٢-ص ٢٦.
(٥١) البقرة/ ٢١٦.
(٥٢) المزارُ الكبيرُ-الشيخ المُفيد-ص٢٨٦، المزارُ الكبيرُ-المشهدي-ص٤٨٨.
(٥٣) كامل الزّيارات-بن قولويه القمي-ص٤١٥
(٥٤) آل عمَران/ ٩٢.
(٥٥) الصافات/ ١٠٣.
(٥٦) الصافات/ ١٠٧.
(٥٧) اللهوف في قتلى الطفوف -السيد ابن طاووس -ص ٦٦.

(٥٨) راجع: قصص القرآن الكريم-سلسلة الدروس الثقافية-ص ٩٣-٩٧.
(٥٩) عذاب الاستئصال هو عذابٌ إلهيّ عامّ ينزل على أمةٍ مكذِّبة بعد قيام الحجة عليها، ولكنها استمرت في الطغيان، فيستأصلها استئصالًا كاملًا، أي يُهلكها عن آخرها فلا يبقى لها وجود ولا نسل ولا أثر، كما وقع لأقوامٍ سابقين كقوم نوح وعاد وثمود.
(٦٠) الانفال/ ٣٣.
(٦١) كامل الزيارات-جعفر بن قولويه- ص٣٦٢.
(٦٢) ميزان الحكمة-الريشهري-ج٢-ص ١٧٧٤.
(٦٣) بحار الأنوار -العلامة المجلسي -ج ٩٠ -ص ٣٥٦.
(٦٤) تاريخ الطبري-الطبري-ج ٤ -ص ٣٤٢.
(٦٥) الملك/ ٢.
(٦٦) الزلزلة ٧-٨.
(٦٧) حكاية المختار في أخذ الثار -علي بن موسى الحسيني -ص٥٨-٥٩.
(٦٨) موسوعة اهل البيت ع-السيد علي عاشور-ج١٠-ص٥١.
(٦٩) عيون الحكم والمواعظ-الواسطي-ص١٠٨.
(٧٠) الأعراف/ ١٨٢.
(٧١) مناظرات في العقائد والأحكام-الشيخ عبد الله الحسن -ص١٠٥.
(٧٢) الإسراء/ ٨٤.
(٧٣) الأنعام/ ٢٨.
(٧٤) الحج/ ٣٢.
(٧٥) سيّارة: أي متحركة، متنقّلة غير ثابتة في مكان واحد.
(٧٦) فقه الشعائر الحسينية-التمثيل والتشبيه-بقلم السيد محمود الموسوي-ص٤-بتصرف.
(٧٧) م.ن-ص١١.
(٧٨) م.ن-ص١٣-١٤.
(٧٩) مأساة الحسين (عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ) بين السائل والمجيب-عبد الوهاب الكاشي-ص١٥٤.
(٨٠) فقه الشعائر الحسينية-التمثيل والتشبيه-السيد محمود الموسوي-ص١٥-بتصرف.

(٨١) فقه الشعائر الحسينية-التمثيل والتشبيه-السيد محمود الموسوي-ص١٧-١٨.
(٨٢) إرشاد الطالب في شرح المكاسب-الميرزا جواد التبريزي-ج ٦-ص ١٤٤.
(٨٣) موقع مكتب سماحة السيد السيستاني/ sistani.org/ الاستفتاءات/ صور المعصومين (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ).
(٨٤) مسائل وردود، طبقًا لفتاوى المرجع الديني السيد أبو القاسم الخوئي- إعداد: محمد جواد رضي الشهابي-ص ٨٦.
(٨٥) فقه الشعائر الحسينية-التمثيل والتشبيه-السيد محمود الموسوي- ص١١-نقلاً عن المكاسب المحرمة-ج ٦-ص ١٤٣.
(٨٦) فقه الشعائر الحسينية-التمثيل والتشبيه-بقلم السيد محمود الموسوي- ص٢٠-وفق رأي سماحة الشيخ ناصر مكارم الشيرازي.
(٨٧) صراط النجاة-الميرزا جواد التبريزي-ج١-ص٤٤٠.
(٨٨) تذكرة الخواص -ابن الجوزي -ص٢٥٢.
(٨٩) نفس المهموم-عباس القمي-ص٣٤٩.
(٩٠) تذكرة الخواص -ابن الجوزي -ص٢٥٢.
(٩١) ويكي شيعة، مقالة: «ليلة عاشوراء»، / https: / /ar.wikishia.net view/ ليلة_عاشوراء
(٩٢) اللهوف في قتلى الطفوف -السيد ابن طاووس -ص ٥٤.
(٩٣) بحار الأنوار -العلامة المجلسي -ج ٤٤ -ص ٣٩١-٣٩٢-بتصرف.
(٩٤) مقتل الإمام الحسين ع-السيد محمد تقي بحر العلوم-ص٢٨٣.
(٩٥) مقتل الحسين-عبد الرزاق المقرّم-ص٢١٨.
(٩٦) أنساب الأشراف-البلاذري-ج٣-ص٣٧٨-٣٧٩. تاريخ الطبري- ج٥-ص٣٦٩.
(٩٧) الخرائج والجرائح-الراوندي-ج٢-ص ٨٤٧-٨٤٨، بحار الانوار- المجلسي-ج ٤-ص ٢٩٨، أسرار الشهادة-الدربندي-ج ٢ -ص ٢٢١.
(٩٨) رياض الأبرار-السيد نعمة الله الجزائري-ج١-ص١٨٨-١٩٠.
(٩٩) المعجم الكبير-الطبراني-ج٣-ص١١١، رقم٢٨٢٨.
(١٠٠) أمالي الطوسي-ص٩٠-المجلس الثالث-حديث رقم٤٩، أمالي

المفيد-ص ٣١٩، المجلس الثامن والثلاثون-حديث رقم٦.
(١٠١) اختيار معرفة الرجال-الكشي-ج١-ص٢٩٣-رقم١٣٣.
(١٠٢) راجع: تاريخ الطبري-الطبري-ج٥-ص٤٢٠-٤٢١-بتصرف.
(١٠٣) مقتل الحسين-بحر العلوم-ص٢٨٣.
(١٠٤) مجمع مصائب أهل البيت ع-الشيخ الهنداوي-ج٢-ص٥٥-٥٦.
(١٠٥) اللهوف على قتلى الطفوف-ابن طاووس-ص ٥٧.
(١٠٦) تاريخ الطبري-الطبري-ج٤-ص٣٣٠، الأمالي-الصدوق-ص١٣٧-مجلس ٣٠.
(١٠٧) راجع: إبصار العين-الشيخ محمد السماوي-ص ١٩٤و ١٨٦ و١٨٧.
(١٠٨) المقصود بـ خفق هنا: مال رأسه ميلًا خفيفًا بسبب نعاسٍ قصير أو إغفاءٍ يسير. أي: نام نومًا خفيفًا جدًا، أو أطرق برأسه إطراق النعاس دون نومٍ عميق.
(١٠٩) مجمع مصائب أهل البيت ع-الشيخ الهنداوي-ج٢-٥٠-٥١.
(١١٠) غرر الحكم: ٨٨٨.
(١١١) الزخرف/ ٧٨.
(١١٢) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة-قطب الدين الراوندي-ج٣-ص ٣٧٤.
(١١٣) الكافي-الكليني-ج٢-ص ٩١.
(١١٤) موسوعة أحاديث أهل البيت ع-الشيخ هادي النجفي-ج٦-ص٢٠.
(١١٥) وسائل الشيعة-الحر العاملي-ج٣-ص٢٨٢، الأمالي-الشيخ الطوسي-ص١٦٢.
(١١٦) الزمر/ ٥٣.
(١١٧) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل-ناصر مكارم الشيرازي-ج١٨-ص٤٦٢.
(١١٨) اللهوف على قتلى الطفوف-ابن طاووس-ص ٥٧.
(١١٩) ليلة عاشوراء في الحديث والأدب-الشيخ عبد الله الحسن-ص٦٣-نقلاً عن الامام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ وأصحابه للقزويني-ج ١-ص٢٦٢.
(١٢٠) الرعد/ ٢٨.
(١٢١) ليلة عاشوراء في الحديث والأدب-الشيخ عبد الله الحسن-ص ٧٧.

نقلا عن الاقبال لابن طاووس: ج ٣، ص ٤٥.

(١٢٢) بحار الأنوار -العلامة المجلسي -ج ٩٨ -اص ١٠٣-١٠٤.

(١٢٣) مقتل الحسين-بحر العلوم-ص ٢٨٢.

(١٢٤) من أخلاق الإمام الحسين (ع)-عبد العظيم المهتدي البحراني-ص٢٢٠.

(١٢٥) معنى قول الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لو تُرك القطا لنام». القطا: طائر بري معروف بكثرة الحذر، لا ينام إلا إذا شعر بالأمان.

وهذه الجملة مثل عربي قديم، معناه: لو تُرك الإنسان أو الطائر بلا مطاردة ولا تهديد، لارتاح واطمأن. فحين قال الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ هذا الكلام لأخته زينب عَلَيْهَا السَّلَامُ، كان يقصد: لو تركني القوم وشأني، لما خرجتُ إلى القتال، ولكنهم لا يتركونني، ولا يسمحون لي بالسلامة.

(١٢٦) الشعائر الحسينية – إحياؤها وأبعادها-معهد سيد الشهداء عَلَيْهِ السَّلَامُ للمنبر الحسيني-ص٩٥-نقلاً عن مقاتل الطالبيّين-ص ٧٥.

(١٢٧) بحار الأنوار-العلامة المجلسي-ج٤٤-ص٢٦٩.

(١٢٨) وسائل الشيعة-الحر العاملي-ج١٤-ص٥٠٧، كامل الزيارات -جعفر بن محمد بن قولويه-ص٢٠١.

(١٢٩) سير أعلام النبلاء-الذهبي-ج ٣-ص ٣٠١.

(١٣٠) الكافي -الشيخ الكليني -ج ٥ -ص٥٤.

(١٣١) مجمع الزوائد-الهيثمي-ج٤-ص٣٩.

(١٣٢) مستدرك الوسائل-الميرزا النوري-ج١٣-ص٣٩٣.

(١٣٣) كنز العمال-المتقي الهندي-ح ١١١١٢.

(١٣٤) المقصود جسد الآخرين أي إيذاء بدن الإنسان نفسه بالضرب أو الجرح أو أي اعتداء بدني يسبب له ضررًا.

(١٣٥) من أخلاق الإمام الحسين ع-عبد العظيم البحراني-ص١٩٧.

(١٣٦) جامع السعادات-النراقي-ج ٢-ص ٢٤٣.

(١٣٧) ليلة عاشوراء في الحديث والأدب-الشيخ عبد الله الحسن-ص٢٩.

(١٣٨) موسوعة أحاديث أهل البيت ع-الشيخ هادي النجفي-ج٣-ص٥٠٢.

(١٣٩) مصدر حكم أخذ الأذن من الحاكم الشرعي: موقع مكتب سماحة

السيد السيستاني/ sistani.org/ الاستفتاءات / ردّ المظالم.

(١٤٠) بحار الانوار -المجلسي-ج٧٥ -ص١٢٧ -ح١٠.

(١٤١) الحجرات/ ١٢.

(١٤٢) النور/ ١٩.

(١٤٣) روي أنّ الرضيع دُفن معَ سائرِ شهداءِ أهلِ البيتِ: ذكرَ الشيخُ المفيدُ في (الإرشادِ ج٢ ص١٠٨): «ثمّ حملهُ حتّى وضعَه معَ قتلى أهلِه».

وروي أنّ الإمامَ السجّادَ عليهِ السلام دفنَ عبدَ الله الرّضيع جنبَ سيّدِ الشهداء عليهِ السلام على صدرِه، ففي كتابِ (خصائصَ الطفلِ الرّضيع ص٢٠٧): «فأنزلَه ووضعَه على صدرِ الحُسين عليهِ السلام».

(١٤٤) بحار الأنوار -العلامة المجلسي -ج ٤٥ -ص ٦٦.

(١٤٥) بحار الأنوار -العلامة المجلسي -ج ٥ -ص ٢٩٣.

(١٤٦) المجالس العاشورية في المآتم الحسينية-الشيخ عبد الله ابن الحاج حسن آل درويش-ص٣٩٠.

(١٤٧) مجمع مصائب أهل البيت ع-الشيخ الهنداوي-ج٢-ص٣١-نقلاً عن ظرافة الأحلام-محمد السماوي-ص ٨٥.

الحمد لله

SCAN ME